الرقم التسلسلي: .....

جامعة سعيدة – الدكتور مولاي الطاهر

كلية الآداب واللّغات والفنون

أطروحة

مقدمة لنيل شهادة

دكتوراه الطور الثالث

التخصص : .دراسات نحوية دلالية

الفرع : دراسات لغوية

من طرف :

لربي يمينة

عنوان الأطروحة:

أسلوب القرآن الكريم

بين الخصائص التّركيبية والأسرار البيانية

أطروحة مناقشة بتاريخ 2020/02/10 أمام لجنة المناقشة المشكلة من :

الرقم	اللقب و الإسم	الرتبة	المؤسسة	الصفة
01	طيبي أحمد	أستاذ التّعليم العالي	جامعة سعيدة – د مولاي الطاهر	رئيسا
02	رويسات محمد	أستاذ التّعليم العالي	جامعة سعيدة – د مولاي الطاهر	مشرفا
03	عجال لعرج	أستاذ التّعليم العالي	جامعة سعيدة – د مولاي الطاهر	ممتحنا
04	لطروش الشّارف	أستاذ التّعليم العالي	جامعة مستغانم	ممتحنا
05	هاشمي الطّاهر	أستاذ محاضر –ا-	جامعة سعيدة – د مولاي الطاهر	ممتحنا
06	بدوي محمد.	أستاذ محاضر –ا-	جامعة النعامة- صالحي أحمد	ممتحنا

السّنة الجامعية :2020/2019

إهداء

إلي والدي العزيزين حبا وطاعة وخفض جناح.

إلي العائلة الكريمة إخوتي وأخواتي .

إلي أساتذتي المدرسين في رحلة الليسانس والماستر والدكتوراه بقسم اللغة العربية بجامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلي أستاذي الفاضل الدكتور رويسات محمد لما منحني من وقته الثمين وعلمه الغزير، وتوجيهاته السديدة ،وأدائه المتواصل علي متابعة البحث ،وتقويمه طوال مدة إشرافه فجزاه الله عني كل خير وبارك في جهده.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلي كل من مد يد العون من قريب ومن بعيد لاضاءة هذا البحث بنصح ،أو تقويم أو توجيه ومحاورة ،أو أعارني كتابا .

لهم مني جميعا وافر الشكر وعظيم الامتنان.

مقدّمة

إنّ القرآن الكريم هو كلام الله المنزّه عن الخطإ الزاخر بالحقائق المثالية ،والذي يعد المصدر الأول للتشريع واستنباط الأحكام نظرا لما يمتاز به من خصائص، وأساليب مميزة عن بقية الأساليب الأخرى ،لذلك تعدّدت أساليبه وتنوّعت مناهجه بمستويات راقية عجز فطاحلة البيان عن الإتيان بمثلها.

قال "الله تعالى": ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ٨٨﴾ (سورة الإسراء، الآية: 88).

إنّ للقرآن الكريم من البلاغة ما يوسّع آفاق الإدراك لدى المتلقي ،ومن الظواهر ما يعطي النص رونقا وعذوبة ويكسبه جمالا أخاذا ،كما هو الحال مع أساليب القرآن الكريم الّتي تعد لونا بديعيا ذا لمسات بيانية ،يساهم في إضافة دلالات واضحة حاملة لعدّة معان وظيفية ،لها دور بارز في بيان مقاصد الآيات القرآنية.

وقد اشتملت الدراسات القرآنية في مجملها عدة مواضيع وبحوث كشفت ما خفي من أسرار بلاغية في القرآن الكريم لا يستطيع الباحث حصرها ومعالجتها كليا ،فقد تعرّض لها المفسرون والبلاغيون وعلماء الإعجاز القرآني ،وبيّنوا وظيفتها ودلالتها وأسرارها على اختلاف مواقعها و أنماطها.

لهذه الأسباب وغيرها وقفت على هذه الظّاهرة في القرآن الكريم من خلال موضوع بحثي الموسوم بـ : ((**أسلوب القرآن الكريم بين الخصائص التركيبية والأسرار البيانية**)) ،وهو موضوع واسع الآفاق وبالغ الأهمية كونه يتعلّق بالكلام الإلهي وكل ما يحمله من طاقات ربانية ،ذلك الكلام المقدس

الذي يعتبر الأحقّ بالبحث ،والأجدر باستنباط واكتشاف ما فيه من حكم وأسرار ، وذلك قصد دراسة وبحث هذه الظّاهرة القرآنية وما تحمله من دلالات وأساليب بلاغية مختلفة، وعلى هذا الأساس تمّ اختياري لهذا الموضوع بغية الوصول إلى أهداف متعددة منــها:

أ- بيان ما تمتاز به الكلمة القرآنية من لمسات بيانية لحسن اختيارها ودقّة توظيفها.

ب-استنباط الأسرار البيانيّة لجمال نسج الجمل وتركيبها.

ت-رصد الأسرار البيانية في القرآن الكريم لبعض الأساليب كالتّكرار والالتفات والفاصلة القرآنية .

ث- الكشف عن مدى تفرّد الأسلوب القرآني في أسراره و جمالياته.

و هذا لا يتأتّى إلا من خلال الإجابة عن بعض التساؤلات أهمها:

1-ما هي خصائص ومميّزات الأسلوب القرآني؟

2-فيما يكمن تفرّد الأسلوب القرآني عن غيره من أساليب البشر؟

3-ما هي الأسرار البيانية في تأليف الكلمة ونسج التراكيب وفي أساليب التكرار ونسق الفاصلة القرآنية؟

هذه التساؤلات وغيرها سأحاول الإجابة عليها في ثنايا البحث، ولفكّ شفرة هذه التساؤلات رسمت خطة تكونت من مدخل مسبوق بمقدمة وخمسة فصول مشفوعة بخاتمة.

المدخل جاء معنونا بـ "**أسلوب القرآن الكريم وخصائصه** "تطرّقت فيه إلى تعريف الأسلوب عند العرب والغرب ،إضافة إلى أهم الخصائص والمميزات الّتي اتسم بها كل من أسلوب القرآن الكريم و أسلوب كلام البشر .

"**الفصل الأول** " تناول "**الكلمة القرآنية مميزاتها ودلالتها القرآنية وأسرارها البيانية**" تطرقت فيه إلى نماذج قرآنية تضمنت أبرز مميّزات الكلمة ،وصفاتها في القرآن الكريم مع بيان ماتحمل من أسرار ومقاصد.

أمّا " **الفصل الثاني** " فقد عالج "**الجملة القرآنية، ماهيتها،خصائصها،وأسرارها البيانية والبلاغية**" إضافة إلي نماذج تضمنت أهم مميزات وخصائص الجملة القرآنية ،أمّا **الفصل الثالث** فقد عالج "**التكرار مظاهره وأسراره الخاصة به**"، **والفصل الرابع** تضمن مفهوم "**الالتفات وأهمّ فوائده وصوره في القرآن الكريم**"، وخصّص **الفصل الخامس** والأخير "**للفاصلة القرآنية**" ،حيث تناول أشكال الفاصلة القرآنية وأسرارها البيانية في البلاغة القرآنية، ثمّ **ختمت** بحثي بخلاصة اشتملت على أهمّ النتائج التي تم استنباطها والتوصّل إليها.

و قد اعتمدت في معالجة هذا البحث على " **المنهج الوصفي التحليلي** " الذي اقتضته طبيعة الموضوع كما استندت إلى مجموعة من "**المصادر والمراجع** " مثلت الركيزة الأساسية في إنجاز هذا العمل أهمّها:

- بلاغة الكلمة في التّعبير القرآني لفاضل صالح السامرائي.

- من أسرار البيان القرآني للسّمرائي.
- الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها للسامرائي.
- محاضرات في علوم القرآن، فضل حسن عبّاس.
- من روائع الإعجاز، محمد الصّالح الصديق.
- جماليات التلوين الصّوتي لأسامة عبد العزيز .
- فواصل الآيات القرآنية للسيّد خضر.

وتجدر الاشارة هنا إلى أنّ كل بحث أو عمل جدي تكتنفه **صعوبات** تعترض سبيل الباحث ،وتدفعه في الوقت ذاته إلى بذل جهود أكبر لبلوغ الغاية وتحقيق المرام ، أهمها قلة المراجع الّتي تفرد أسلوب القرآن الكريم بالبحث المخصوص،أما النقائص أوالأخطاء التي قد يقف عليها القارىء أثناء إطلاعه علي البحث ،فقد اجتهدت وحاولت أن أقدم كل ما بوسعي ليظهر في الصورة التي أصبو إليها.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أرجو التوفيق من الله عزّ وجلّ في عملي هذا ،الّذي آمل أن يساهم ولو بالقسط اليسير في إثراء موضوعي هذا ،من خلال محاولتي الخوض في خضمه ،والكشف عن بعض خفاياه وكنوزه ،والله من وراء القصد وهو يهدي السّبيل.

المدخل

أسلوب القرآن الكريم وخصائصه

1- تعريف الأسلوب.

2- أنواع الأسلوب.

3- تعريف أسلوب القرآن الكريم.

4- خصائص أسلوب الكلام البشري

وخصائص أسلوب القرآن الكريم.

1/- تعريف الأسلوب:

إنّ أسلوب القرآن الكريم هو أسلوب مُتميز ومُنفرد عن بقية الأساليب الأخرى نظرًا لبلاغته وخصائصه الّتي يمتاز بها، وقبل الحديث عن الأسلوب القرآني لابدّ من التّطرق إلى ماهية الأسلوب بصورة عامة، «فهو بمثابة المعيار الدلالي لمحتوى الرّسالة المبلّغة، وهي ظاهرةٌ يُعلّلها رُواد التفكير الأسلوبي في المشرق بأنّ الصورة اللّفظية هي أوّل ما يُلقي من الكلام لا يُمكن أن تحيا مستقلة، وإنّما يرجع الفضل في نظامها اللّغوي الظاهر إلى نظام آخر معنوي انتظم وتألّف في نفس الكاتب أو المتكلّم فكان بذلك أسلوبًا معنويًا، ..... ومعني هذا أنّ الأسلوب معاني مرتّبة قبل أن يكون ألفاظا منسقة، وهو يتكوّن في العقل قبل أن يجري به اللّسان أو يجري به القلم»[1].

ويُفهم من خلال هذا أنّ الأسلوب هو الكاشف لطريقة تفكير صاحبه وتصويره للألفاظ وتعبيره عن المعاني، فهو يكوّن لنا معاني مرتّبة وألفاظ منسّقة، «وفكرة الأسلوب هي فكرة قديمة ترجع إلى بداية التّفكير الأدبي الأوربي، وقد ارتبطت أولاً بالبلاغة أكثر من ارتباطها بالشّعر»[2]، لذا قيل:«الأسلوب هو طريقة متميّزة وفريدة وخاصة بكاتب معيّن»[3] باعتباره يعمل على صوغ الأفكار وتركيب المعاني في قالب مُتميّز ومُنفرد.

[1]- عبد السلام المسدّي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط2، 1982م، ص65.
[2]- إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النّص، دار فارس للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1997م، ص63.
[3]- يوسف وغليسي، مناهج النّقد الأدبي، دار جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط2، 2009م، ص84.

1-1/- لغةً:

أولاً- عند العرب: لقد ورد مفهوم الأسلوب في المعاجم اللّغوية بمعانٍ عديدة ومختلفة ،منها تعريف "لابن منظور" حيث يقول: «يُقال للسطر من النّخيل أسلوب وكلّ طريق ممتّد فهو أسلوب ،والأسلوب: الطريق، الوجه، المذهب، ويجمع (أساليب) والأسلوب: الطريق تأخذ فيه والأسلوب بالضمّ: الفن يُقال أخذ فلان من أساليب القول أي أفانين منه»[1] ،و الأسلوب هو الطّريق والمذهب يُقال: «سلكت أسلوب فلان طريقته وكلامه على أساليب حسنة، وأنّه طريقة الكاتب في كتاباته وهو الفنّ يُقال: أخذنا في أساليب من القول أي: فُنون متنوعة»[2].

وقد ورد هذا المصطلح في مجال الدّراسات الأسلوبية الحديثة على اختلاف اتّجاهاتها ومدارسها، وقد أفاد هذا في المعاجم العربية معاني عديدة كلّها تصبّ في معنى واحد.

ثانيًا- عند الغرب: يُطلقون عليه عدّة مفاهيم منها[3]:

أ/- Stitus: وتعني ريشة وهي أيضًا لفظة مشتقة من الأصل اللاتيني لكلمة أجنبية تعني القلم، وقد انتقل عبر المجاز إلى طريقة الكتابة ،وهذه الطريقة صفة مميّزة لكاتب ،أو مدرسة ،أو فترة زمنية أو جنس أدبي ما.

---

[1]- أحمد محسن الجبوري، موسوعة أساليب الإيجاز في القرآن الكريم: دراسة ووصف وتقديم أمثلة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص13.
[2]- عبد الرّحمان محمد عبد الرّحمان، أسلوب القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب، دار اليقين للنشر والتّوزيع، المنصورة، ط9، 2009، ص13.
[3]- ينظر، صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته ، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص94.

ب/– التغيّرات الأدبية اللّغوية: والّتي تعلّقت بالخطيب الشّهير "شيشرون" اليوناني، وهي صفة اللّغة المستعملة من قِبل الخطباء والبلغاء والّتي تعلّقت بكلمة "style"، هذا ما جعل من الأسلوب جُزءًا من "تكنيك" الإقناع ،ومن هنا نُوقش بصفة أوسع تحت موضوع الخطابة.

ج/– النظام: فقد استخدم "أرسطو" "lexis" أي لغة أو كلمة وقد تقابل "texis" والّتي تعني نظام، لكن "stylos" في الإغريقية تعني "عمود" ، ويُضيف "صلاح فضل" إلى أنّ كلمة "style" في اللّغة الإنجليزية بُنيت على أساس أنّها من أصل إغريقي والّتي تعني "stil".

من خلال التّعريفات السابقة الّتي قدّمها علماء الغرب يتّضح أنّ الأسلوب بالنسبة لهم ينطوي تحت ثلاثة أمور أساسية، وهي: الإقناع، النظام، الطريق، والأسلوب له علاقة خاصة بالأسلوبية ،وهدفه من ذلك هو الإقناع ،وتحديد المعنى المطلوب في اختياره للألفاظ وتصويره للمعاني.

1–2/– اصطلاحًا:

أولاً– عند العرب: وسنُقدم في هذا المجال تعريفًا "**لابن خلدون**" يقول فيه: «الأسلوب لا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الّذي هُو وظيفة البلاغة والبيان ،ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض، وانما يرجع إلي صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها علي تركيب خاص»[1].

[1]- صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، المرجع السابق، ص94.

ومن ذلك كان غرض الأسلوب لدى البلاغيين التجديد والبساطة في التعبير ،واستخدام أساليب جديدة ممّا لها علاقة وطيدة بصياغة الألفاظ وتركيبها وتجديدها للمعاني، ويعني ذلك أنّ الأسلوب له علاقة وطيدة بالكاتب «فهو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير ،أو الضرب من النظم فيه.... إنّه باختصار طريقة التفكير والتصوير والتعبير»[1].

كما أنّ كلمة "أسلوب" قد عُولجت بكثرة خاصة في قضية إعجاز القرآن الكريم، وقد عولج هذا المصطلح لدى علماء البلاغة باعتباره: «أنّه طريقة الكاتب أو الشّاعر أو الخطيب في إيجاد الأفكار وتوليد المعاني وإبراز الصور، بحيث تكون كثيرة القرب للسامع أو المخاطب»[2].

وقد تمحور المعني الاصطلاحي للأسلوب في طريقة التعبير عن المعاني المقصودة بصور مختلفة.

ثانيًا– عند الغرب: ظهرت تعريفات كثيرة ومتنوّعة لدى علماء الغرب منها:

أ/– الأسلوب هو الإنسان نفسه: وهذا التعريف قدّمه "**بوفون**" بقوله: «أنّ الأسلوب هو الإنسان نفسه، إذ لا يمكن أن يزول أوينتقل أو يتغيّر»[3].

يُفهم من خلال هذا أنّ الأسلوب له علاقة وطيدة بشخصية الكاتب، وقد ألحّ "**بوفون**" هنا على ضرورة الربط بين الكتابة ،والشّخص الّذي يكتب «والأسلوب هو المنوال الّذي ينسج عليه

[1]- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2010م، ص38.
[2]- أحمد محسن الجبوري، موسوعة أساليب الإيجاز في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص14.
[3]- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، المرجع السابق، ص04.

الكاتب أو الفنان عناصر إبداعه المتنوّعة، أو القالب الّذي يُفرغ فيه النتاج الأدبي والفنّي من حيث المضمون والشكل معًا، وهو طريقة الكتابة الّتي تدلّ على تفرّد صاحبها وتمايزه»[1].

فالأسلوب هو جوهر المعاني الكاشفة عن شخصية الإنسان، وهو الطريق أو المنوال الّذي يُجسّده الكاتب في إبراز عناصر إبداعه وإظهارها.

ب/– الأسلوب نوع إنشائي: فالأسلوب هو نوع من أنواع الإنشاء مبنيٌّ على أساس وجهة نظر الكاتب نفسه، «إذ يُعرف الأسلوب بوصفه شخصية الفنان ذاته، بل هي –أنا– الفنان مُتجسّدة في ثنايا عمله الفنّي لونًا وخطًا وشكلاً وملمسًا وفضاءً....، موضوعيةً وتقنيةً وتعبيرًا....»[2].

ويُمكن القول هنا أنّ الأسلوب يُعتبر ضربًا من ضروب الإنشاء من خلاله يستطيع الكاتب الكشف عن هويته ،وعن موضوعه الّذي يتناوله «ويتجلّى الأسلوب في حسن اختيار اللّفظ الفصيح البليغ، وفي حسن التركيب والتنسيق، وفي تأليف الديباجة وسطوعها، وفي إجادة النّوع الأدبي المختار، ومراعاة أصوله التقنية ومقتضياتها الإبداعية»[3].

والأسلوب له طريقة خاصة في تركيب ألفاظه وتنسيقها، وفي تمكّنه من الكشف عن الشكل الداخلي للإنسان ،وهو الطريقة الّتي يسلكها الفرد في بيان ما يُريد قوله.

---

[1]- محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب والنشر والتوزيع، (د.ط)، 2009م، ص39.

[2]- رياض هلال الدليمي، بين الفكر والنّقد والتّشكيل البصري، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، ص229.

[3]- محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، المرجع السابق، ص39.

2/- أنواع الأسلوب:

والأسلوب على العموم نوعان:

2-1/ الأسلوب الأدبي: «وأبرز صفاته الجمال، وذلك بتغليب لغة الصورة والمشاعر وذوق الإيحاء الفنّي والجمالي، ويتميّز على العموم بالتصوير الدقيق وإلباس المعنوي ثوب المحسوس، وإظهار المحسوس في صورة المعنوي»[1].

فالأسلوب الأدبي هو أسلوب جميل وعاطفي بالدرجة الأولى، وهو يختّص به الشّاعر أو النّاثر في إبراز أحاسيسه وانفعالاته وطاقاته الإبداعية.

2-2/ الأسلوب العلمي: «وهو الأسلوب الواضح المنطقي البعيد عن الخيال الشّعري وذلك كالأساليب الّتي تكتب بها الكتب العلمية»[2]، وهذا النّوع من الأساليب يتطلّب اختيار ألفاظ تقنية لأداء المعنى المطلوب، وهذا من أبرز مقوّماته.

[1]- محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، المرجع السابق، ص39.
[2]- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، المرجع السابق، ص39.

3/– تعريف أسلوب القرآن الكريم:

ومن خلال ما تقدّم عرّجنا إلى مفهوم الأسلوب بصفة عامة، وسأتطرّق الآن للحديث عن الأسلوب القرآني وما يمتاز به عن بقية الأساليب الأخرى بما فيها أسلوب كلام البشرسواء كان عاديا أومتخصصا.

3–1/ لغةً: إنّ القرآن الكريم مُعجز ببلاغته وبيانه وأسلوبه المتميّز الفريد الّذي يختلف عن غيره من أساليب العرب كونه كلام الله عزّ وجلّ.

قال" **الله تعالى**": ﴿**قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ٨٨**﴾[1]، «والقرآن هو كلام الله تعالى بإجماع الأمّة ومعجزة رسوله الخالدة العظمى، وقد سمّى الرسول **صلى الله عليه وسلم** المصحف قرآنًا، والقرآن كلام الله في صدورنا وجارٍ على ألسنتنا ومستقر في مصاحفنا»[2].

وأسلوب القرآن الكريم هو أسلوب ومظهر متميز عن غيره، فالقرآن معجز بأسلوبه وبيانه وبلاغته، وهذا سرٌ من أسرار إعجازه وتفوقه ،وسبب إخفاق القوم الفصحاء عن الإتيان ولو

[1]- سورة الإسراء، الآية 88.
[2]- صلاح الدين رسلان، القرآن الحكيم (رؤية منهجية جديدة لمباحث القرآن الكريم)، الناشر مكتبة النهضة للشرق، القاهرة، (د.ط)، 1985م، ص15.

بسورة من مثله، «والقرآن الكريم استخدم أساليب عديدة ومختلفة في بيان الأحكام اقتضتها بلاغته وفصاحته كونه معجزًا وهاديًا ومرشدًا»[1].

وأسلوب القرآن الكريم أسلوب خاص يتميز عن غيره في انتقاء الألفاظ ،وإحكام التراكيب بفصاحة وبلاغة متناهيتين، قال "**الباقلاني**": «إنّ نظم القرآن على تصرّف وجوهه، واختلاف مذاهبه، خارج عن المعهود من نظام جميع كلام العرب ومباين للمألوف في ترتيب خطابهم، وله أسلوب يختص به ويتميز في تصرّفه عن أساليب الكلام المعتاد»[2].

هذا يدلّ على أنّ القرآن الكريم له خصائص وله مميزات لم تكن عند غيره، والتصوير القرآني يتسم بالدقة في التعبير وبمنتهي الجمال والفن والبراعة في الأداء ،وذلك كونه ليس شعرًا ولا نثرًا، كما قال "**طه حسين**": «إنّ القرآن ليس نثرًا، كما أنّه ليس شعرًا، إنّما هو قرآن ولا يُمكن أن يُسمّى بغير هذا الاسم، ليس شعرًا وهذا واضح فهو لم يُقيّد بقيود الشّعر، وليس نثرًا لأنّه مقيّد بقيود خاصة به ولا توجد في غيره، وهذه القيود الّتي يتّصل بعضها بأواخر الآيات وبعضها بتلك النغمة الموسيقية الخاصة»[3].

والقرآن الكريم هو كلام الله عزّ وجلّ الذي لا يضاهيه أي كلام آخر، ولا يمكننا أن نُسمّيه بغير هذا الاسم، له فنّيات وميزات وقيود خاصة به «فما هو شعر ولا هو سجع متكلّف ملتزم ولا

[1]- محمد إبراهيم الحفناوي، دراسات أصولية في القرآن الكريم، مكتبة الإشعاع الفنّية للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 2002م، ص149.
[2]- محمد الصالح الصّديق، من روائع الإعجاز، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، 2005م، ص53.
[3]- المرجع نفسه، ص53.

ازدواج متعمّد دائم ولا نثر مرسل إرسال الحديث ... وإنّما هو نهجٌ بديعٌ من الكلام العذب المحكم البالغ الرّوعة في أدائه الشّريف غاية شرف في معانيه ومقاصده»[1].

والملاحظ في القرآن الكريم أنّه بديع النّظم، عجيب التّأليف، متناهٍ في البلاغة، إذ تراه يضع كلمة إزاء كلمة ويقابل الجملة بالجملة، فنجد بعض آياته تختلف في طرق الأداء ولكن المعنى واحد، وقد تحدّى العرب بذلك نظرًا لما يمتاز به من فصاحة في اللّفظ وبلاغة في النّظم.

من ذلك نخلص إلى القول أنّ «القرآن الكريم إنّما ينفرد بأسلوبه لأنّه ليس وضعًا إنسانيًا البتّة، ولو كان من وضع الإنسان لجاء على طريقة تشبه أسلوبًا من أساليب العرب أو من جاء بعدهم إلى هذا العهد، ولا من الاختلاف فيه عند ذلك بدّ في طريقته ونسقه ومعانيه»[2]. قال "الله تعالى": ﴿**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ٨٢**﴾[3].

والقرآن الكريم هو كتاب الله المعجز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ،ولا من خلفه كونه من تنزيل حكيم حميد، أما الفصحاء والبلغاء ، «فتحدّاهم جميعًا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرًا، فعجزوا وما قالوا»[4]، «فلمّا ورد عليهم أسلوب القرآن الكريم رأوا ألفاظهم بأعيانها متساوقة فيما ألّفوه من طرق الخطاب وألوان المنطق، غير أنّهم ورد عليهم من

[1]- المرجع نفسه، ص54.
[2]- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النّبوية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص143.
[3]- سورة النساء، الآية 82.
[4]- عبد الله حشروف، الإيضاح في علوم القرآن، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، (د.ط)، 2003م، ص158.

طرق نظمه، ووجوه تركيبه، ونسق حروفه في كلماتها وكلماته في جملها ونسق هذه الجمل في جمله مما أذهلهم عن أنفسهم من هيبةٍ رائعةٍ وروعةٍ، وخوفٌ تقشعّر منه الجلود،..... إذ هو الكمال اللّغوي الّذي عرف أرواحهم واطّلع على قلوبهم، بل هو السرّ الّذي يفشي بينهم نفسه وإن كتموه، ويظهر على ألسنتهم ويتبيّن في وجوههم وينتهي إلى حين ينتهي الشُعور والحس»[1].

وهنا يكمن سرّ إعجاز أسلوب القرآن الكريم عن غيره من الأساليب، إذا وجدوا من القرآن الكريم من ناحية نظمه وتركيبه ونسق حروفه وجمله ، ممّا أذهل أنفسهم من هاته الخصائص الّتي يتميز بها أو من هاته الميزات الّتي تميّزه عنهم، فنجد بعض الآيات القرآنية تختلف في طرق الأداء وأصل المعنى واحد في العبارات المختلفة.

3-2/ اصطلاحًا: لقد نشأ الاهتمام بالأسلوب عند العرب مرتبطًا بإعجاز القرآن الكريم، «والمحقّقون من أهل السنة والجماعة قرّروا أنّ القرآن الكريم معجز من جميع الوجوه نظمًا ومعنًى ولفظًا ،لا يشبهه من كلام المخلوقين أصلاً، مميز عن خطب الخطباء وشعر الشّعراء باثني عشر معنًى، لو لم يكن للقرآن غير معنًى واحد من تلك المعاني لكان معجزًا»[2].

والقرآن الكريم يختلف باختلاف أغراضه وتنوّع مناهجه في الإقناع، وقد نجد مثالاً على ذلك في سورة "**الرحمان**" في **قوله تعالى:** ﴿**فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ١٣**﴾[3] نجد هذه الآية

[1]- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النّبوية، المرجع السابق، ص134.
[2]- خالد عبد الرحمان العك، أصول وقواعد تفسير القرآن الكريم، دمشق، ط1، 1968م، ص308.
[3]- سورة الرحمن، الآية 13.

تكرّرت في عدّة مواطن ،وهذا دلالةً على إعجاز القرآن الكريم وعلى روعة تمثيله وبراعة تصويره، فنراه كلّه على نسق واحدٍ في سمُوّ بيانه وعُلوّ فصاحته وبلاغته وتنوّع أغراضه.

وعلى هذا فأسلوب القرآن الكريم هو «أسلوب الدعوة إلى الله تعالى هو الطّريقة أو المذهب الّذي يلجأ إليه الداعي إلى الله تعالى ليُحقق بذلك أهداف الدّعوة، فالأسلوب هو استخدام الطرق الموصلة إلى الغاية وأسلوب الدّاعية هو استخدامه للطرق الصّحيحة في دعوته إلى الله تعالى لتحقيق الغاية المنشودة»[1].

وقد استخدم القرآن الكريم أساليب مختلفة في الدّعوة إلى الله تعالى من بينها أسلوبي الترغيب والترهيب ،ومن هنا كان استخدام القرآن الكريم للترغيب أسلوبًا في دعوة أهل الكتاب إلى الإيمان بالله عزّ وجلّ وتوحيده ومنه" **قوله تعالى**": ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٠**﴾[2].

وقد أثبت القرآن الكريم من خلال هذه الآية فطرة التّوحيد، وجاء الدليل هنا على وحدانيته وربوبيته عزّ وجل "**وقوله أيضًا**": ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**

[1]- عبد الرّحمان محمد عبد الرّحمان، أسلوب القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب، المرجع السابق، ص13.
[2]- سورة الروم، الآية 30.

وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ١٧٢﴾[1].

فكما استعمل القرآن الكريم أسلوب الترغيب في دعوة أهل الكتاب استخدم كذلك معهم أسلوب الترهيب، وذلك من خلال ترهيبهم وتحذيرهم، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ٤٧ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ٤٨**﴾[2].

وكذلك "**قوله تعالى**": ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ٦**﴾[3].

وقد استخدم القرآن الكريم من خلال هاتين الآيتين أسلوب الترهيب ،من خلال تحذير أهل الكتاب من سوء العاقبة في الدنيا والآخرة ويحذّرهم من الشرك بالله، ومن هنا نفهم أنّ للقرآن الكريم أساليب مختلفة ومتعدّدة «وأسلوب القرآن الكريم نمط فريد من البلاغة والرّوعة وجلالة الروح، وإشراق البيان وجمال الديباجة وقوّة المنطق وعبقرية التصوير والتعبير»[4].

---

[1]- سورة الأعراف، الآية 172.
[2]- سورة النساء، الآية 47-48.
[3]0- سورة البيّنة، الآية 06.
[4]- القاضي أبي بكر محمد بن الطيّب الباقلاني، إعجاز القرآن، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لندن، (د.ط)، 2005م، ص18.

والقرآن الحكيم نزل بأسلوب لا يُشبهه أسلوب آخر فلا هو شعر ولا هو نثر، وإنّما هو نظم رائع يتميّز بألفاظ عذبة ومعانٍ سامية ،وعظمة البيان وجمال الأسلوب، وهنا يكمن سرٌ إعجازه وبيانه «وسرٌ القرآن وتأثيره وسلطانه ليس مجرّد تأثيرية وجدانية غامضة أو مقصورة على العوام أو محدودي الثقافة، فالقرآن يُخاطب الفطرة الإنسانية خطابًا مباشرًا مهما كانت درجة ثقافة صاحبها، إنّه يُخاطب القلب المجرّد والعقل المثقف والذّهن الحافل بالعلم والمعلومات، وأنّ نصوصه ليتسع مدى مدلولاتها ومفهوماتها ،وإيقاعها على السّواء كلّما ارتفعت درجة العلم ،والثّقافة والمعرفة ما دامت الفطرة المستقيمة لم تنحرف، ولم تطمس عليها الأهواء»[1].

وأسلوب القرآن الكريم في طريقة أدائه للألفاظ وصوغه للمعاني لم يُضارعه أيّ أسلوب بشري، «فقد تنوّعت مناهجه في الإقناع تبعًا لاختلاف طبائع المخاطبين به، فمن قصص متنوعة في إطنابها أو توسطها أو إيجازها إلى استدلال على حقائق الأمور بالبراهين النظرية أو ضرب الأمثال»[2].

[1]- صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التّصوير الفنّي عند سيّد قطب، شركة الشهاب، الجزائر، (د.ط)، 1988م، ص290.
[2]- عبد الله حشروف، الإيضاح في علوم القرآن، المرجع السابق، ص159.

وقد استخدم القرآن الكريم أساليب مختلفة منها أسلوب النّهي في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ**﴾[1]، وقوله أيضًا: ﴿**وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ**﴾[2].

كما نجده كذلك استخدم أسلوب التوعد تارةً أخرى، وذكر العقوبة المترتّبة عليه "**كقوله تعالى**": ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ١٠**﴾[3]، "**وقوله أيضًا**": ﴿**وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ١٤**﴾[4].

والمقصود هنا أنّ أسلوب القرآن الكريم هو الطريقة الّتي انفرد بها عن غيره في تأليف كلماته ،وانتقاء ألفاظه واختيار معانيه، ولا غرابة أن يكون للقرآن الكريم أسلوب خاص به كونه كلام الله" **عزّ وجلّ**" ،«فالقرآن الكريم لم يخرج عن معهود العرب في لغتهم، فمفرداته مفرداتهم، وجمله جملهم، وقواعد صوغ قواعدهم، من حروف العرب تألّفت كلماته، وفي كلماتهم تألّفت تراكيبه، وعلى قواعدهم جاء تأليفه، ومع هذا فقد أعجزهم بأسلوبه الفذّ ... »[5].

[1]- سورة الأنعام، الآية 151.
[2]- سورة الإسراء، الآية 34.
[3]- سورة النساء، الآية 10.
[4]- سورة النساء، الآية 14.
[5]- بكيري شيخ أمين، التعبير الفنّي في القرآن، دار الشّروق، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص170.

والأسلوب الأدبي هو أسلوب يسلكه الأديب أو الكاتب في اختيار ألفاظه وتأليف كلامه، أمّا أسلوب القرآن الكريم فهو أسلوب خاص، وقد بلغ من الإعجاز والتّحدي ما لم يبلغه غيره ،لهذا عجزوا عن الإتيان بمثله ولو بآية واحدةٍ.

4/- خصائص الكلام البشري وخصائص أسلوب القرآن الكريم:

4-1/ خصائص الكلام البشري: الكلام البشري يتميّز بعدّة خصائص منها[1]:

أ- يعكس مستوى ثقافة صاحبه ،فإن كان واسع الثقافة كان كلامه راقيًا في معانيه وتعبيره، وإن كان ضئيل الثقافة ظهر ذلك من كلامه.

ب- تعبير عن أفكار وعواطف وتجارب صاحبه.

ج- ينبع من داخل ذات صاحبه وليس من خارجها.

د- الكلام البشري يتطلّب من صاحبه مجهودًا فكريًا، فلا يمكن لأيّ كاتب أو شاعر أن يقول شيئًا بدون تحضير.

هـ/- الكلام البشري عرضةً للأخطاء مهما بلغ صاحبه من الذكاء والعلم والتجربة، وقد أخطأ كتّابٌ وشعراء وفلاسفة وعلماء كبار في بعض أفكارهم، وكثيرهم أولئك الّذين تعصّبوا لآرائهم زمنًا طويلاً ثمّ تراجعوا عنها بعد أن تبيّن لهم خطؤهم.

ومن هنا يُمكن القول أنّ الكلام البشري بطبيعة الحال معرّض للنقص ومعرّض للخطإ ، كونه تعبيرا عمّا يختلج في ذات الإنسان ،وهو ليس مُوجهًا لكافة الناس على عكس القرآن الكريم.

[1]- يُنظر: بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، ص27.

4-2/ خصائص أسلوب القرآن الكريم: أمّا القرآن الكريم فنراه يختلف عن غيره كونه كلام الله عزّ وجلّ، فهو زاخرٌ بالمعارف المتنوعة الّتي لا يُمكن أن يأتي بها أيّ كان، ولأسلوب القرآن الكريم خصائص متعدّدة نذكر أهمها[1]:

أ/- جودة السبك: فالقرآن الكريم بلغ أقصى الدرجات وأبلغ الغايات في ترابط كلماته وتماسك جمله، وتعانق آياته مع طول النفس وتنوّع مقاصده، فإذا فتحت المصحف دُون أن يكون لك قصد ،أو غرض بآية معيّنة فقرأت ما وقعت عليه عيناك وتأمّلته ،وجدته وحدةً متماسكة الأجزاء متآخية الأوصال، فالله عزّ وجلّ قال: ﴿**وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ٢٨**﴾[2].

ب/- دقّة التصوير: ويُعتبر هذا نوعٌ آخر وميزةٌ أخرى من ميزات أسلوب القرآن الكريم، فالأسلوب القرآني يُجسّد المعاني في قالبٍ مميّز من الصور البيانية ممّا يُعطي انسجامًا واتساعًا مع آياتها، «والقرآن الكريم يُبرز المعاني المعقولة في صور محسنة منتزعة من الواقع المشاهد، مؤتلفة اتلافًا عجيبًا في قوالب كلّية متحرّكة تشعر فيها بالأصوات والألوان والحركات، ممّا يجعلك تعيش مع الواقع الّذي تصوّره لك هذه التشبيهات والاستعارات والكنايات المسبوكة سبكًا فريدًا يأخذ بمجامع القلوب، ويملك على الإنسان حسّه ومشاعره، فلا يحتاج إلى مزيد تصوير للحقائق الّتي يذكرها القرآن في ثنايا هذه اللوحات البارعة البديعة في عناصرها وائتلافها وانسجامها مع معانيها

[1]- محمد صالح الصديق، من روائع الإعجاز، المرجع السابق، ص54.
[2]- سورة الزمر، الآية 27-28.

ومراميها، إنّها تشبيهات واستعارات وكنايات في أسمى مظاهرها وأبهج مناظرها، ، تمثّل في الذهن فلا تفارقه وتكمن في القلب فلا تغادره، .... ومن سماته الّتي اكتشفوها بالاستقراء والتتبّع لهذه الصور البيانية أنّها تصور الغائب حتّى يُصبح حاضرًا، وتقرب البعيد حتّى يصير قريبًا... ومن سماته أيضًا التّلوين في التشبيهات فكثيرًا ما يكون المشبّه واحدًا والمشبّه به شيئين فأكثر، تثبيتًا للمعاني المرادة وتعميقًا لآثارها في النفس»[1].

ومِن الصور التّشبيهية ما جاء في "**قوله تعالى**": ﴿**وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ٦ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ٧ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ٨**﴾[2]. «فهو تصويرٌ لحال المعاندين في كلّ زمان ومكان، فالويل لهم والثّبور مآلهم، هؤلاء عاد عندما كفروا بأنعم الله كان الإهلاك شأنهم، فسلّط الله عليهم ريح الدابور، وهي لا تفتر ولا تنقطع سبع ليالٍ وثمانية أيّام حسومًا، فكانت تقطع رؤوسهم وتدخل مِن أفواههم، وتخرج من أدبارهم، فترى القوم فيها صرعى هالكين..... ففي الآية تشبيه، شبّه القوم في هلاكهم حين دخلت الريح من أفواههم وخرجت مِن أدبارهم وهُم طِوال الأجسام بالنخل المتآكلة الأجواف الملقاة على الأرض بجامع الطول المفرط

[1]- محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، دار المنار، ط2، 1999م، ص333.
[2]- سورة الحاقة، الآية 6-8.

مع كلّ دمار»[1]. فالقرآن الكريم حافلٌ وزاخرٌ بالصور البيانية وعلى رأسها التّشبيه لما له مِن أثر كبير في تشخيص المعاني والإيحاء بالدلالات.

«فالتصوير هُو الأداة المفضّلة في أسلوب القرآن، فليس هو حلية أسلوب، ولا فلتة تقع حيثما اتّفق، إنّما هو مذهب مُقرّر، وخطّة موحدّة، وخصيصة شاملة، وطريقة مُعيّنة، يُفتنُ في استخدامها بطرائق شتى، وفي أوضاع مُختلفة، ..... فهو تصوير باللّون، وتصوير بالحركة، وتصوير بالتخييل، كما أنّه تصوير بالنّغمة الّتي تقوم مقام اللّون في التّمثيل»[2].

ويُعدّ هذا من السمات البلاغية الإعجازية الّتي عجز الأدباء والبلغاء عن الإتيان بها، وهذا لا نجده إلاّ في القرآن الكريم بتنوّع صوره واستعاراته وتشبيهاته في أدق صورة مع تحقيقها المعنى المراد.

ج/– قوة التّأثير: إنّ أسلوب القرآن له قدرة وقوة خارقة في التأثير على الغير بكلّ وسائله الفنّية، «ومعنى هذا أنّ القرآن الكريم إذا قرأته على العامة أو قُرئ عليهم، أحسّوا جلاله، وذاقوا حلاوته، وفهموا منه على قدر استعدادهم ما يُرضي عقولهم وعواطفهم، وكذلك الخاصّة إذا قرؤوه أو قرئ عليهم، أحسّوا جلاله، وذاقوا حلاوته، وفهموا منه أكثر ممّا فهم العامة، ورأوا أنّهم بين يدي كلام ليس كمثله كلام لا في إشراق ديباجته و،لا في امتلائه وثروته، ولا كذلك كلام البشر...»[3].

[1]- عمر محمد عمر باحاذق، أسلوب القرآن الكريم (بين الهداية والإعجاز البياني)، دار المأمون للتراث، ط1، 1994م، ص250.
[2]- سيّد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن، دار الشّروق، القاهرة، ط17، 2004م، ص37.
[3]- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ج2، ط1، 1995م، ص246.

يعنى ذلك أنّ أسلوب القرآن الكريم يُخاطب العامة والخاصّة بأسلوبه البارع والفذّ في آنٍ واحدٍ، فالقرآن الكريم انفرد بهذه الميزات لتنوع مقاصده ،وتجانس وتماسك كلماته وآياته وسوره ،وائتلافه بين أجزاء الآيات ممّا يُعطيه وحدةً متماسكةً ومتآلفةً، وهو له تأثيرٌ كبيرٌ على القلب والمشاعر من جهة الجمال، فهو يختلف من آية إلى أخرى باختلاف موضوعاته وباختلاف أغراضه، وهذا أيضًا سرٌ من أسرار إعجازه ببيانه وبلاغته وأسلوبه.

د/– سلامة القرآن من الاختلاف والتفاوت في الفصاحة: «وهذا مظهر عام يشمل القرآن كلّه، فبديع نظمه لا يختصّ بموضوع دون آخر، ولا يتفاوت من آية إلى أخرى، بل هو يظهر على حدّ السواء في كلّ جزء من أجزائه»[1].

والمتأمل في آياته الطويلة والقصيرة يلاحظ عدم وجود تفاوت بينهما، وعند الانتقال من معنى إلى معنى آخر لا نلتمس ضعفا في فصاحته وبلاغته، كون كلامه أرقى من ناحية تناسق كلماته وتنوّع أغراضه وأهدافه.

هـ/– القصد في اللّفظ والوفاء بحقّ المعنى: من مميزات القرآن الكريم والّتي تختلف عن غيرها، وهي مراعاة اللّفظ والمعنى وذلك من خلال الربط بينهما ،«وهاتان الغايتان لا يستطيع أحد من الكتّاب الجمع بينهما ،فالقرآن الكريم استطاع أن يجمع بين هاتين الخاصيتين، فإذا نظرت إليه

[1]- بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية، المرجع السابق، ص223.

تجده بيانًا قد قُدّر على حاجة النفس أحسن تقدير، فلا تحس فيه بتخمة الإسراف»[1]، فإنّنا نلاحظ أنّه يُؤدّي معنًى عميقًا بصورة إعجازية وبيانية من ناحية تنسيق ألفاظه وتركيبها بصورة واضحة، فالقرآن الكريم هو أرقى درجات البيان، وأسمى منازل الفصاحة، وكلّ ألفاظه ومعانيه مصوّغة في قالبٍ دقيقٍ ومتقنٍ لا يُمكن لأحدٍ أن ينسج على منواله.

و/– البيان والإجمال: هاتان الخاصيتان تُوضحان بلاغة هذا القرآن ومظاهر مقاصده دون تكلّف أو تعقيدٍ، وتكامل هاتين الخاصيتين بهذه الصورة من التوظيف: «خصيصة لا نجدها عند الكتّاب، فمن أراد أن يُجمِل لابدّ أن يذهب إلى الإبهام والإلباس، ومن أراد تحديد غرضه وتوضيحه لم تتّسع تلك لتأويله، فهذان الطرفان لا يجتمعان إلاّ في كتاب الله، فإنّك إذا قرأت قطعة من القرآن الكريم وجدت الإحكام والدّقة والخلوّ من الغريب، ويُخيّل لك أنّك أحطت بها وبمعانيها ،ولكنّك لو رجعت إليها كرةً أخرى لاستخرجت منها معنى آخر جديدًا غير الّذي فهمته من قبل»[2].

هذا يعني أنّ القرآن الكريم حمّالُ أوجه لغزارة معانيه ،وما يتضمّنه من أسرار يختلف الدّارسون في إدراك كُنهها ،كلّ حسب قدراته العقلية ومستواه الثقافي ،ومدى تحكّمه في مجال الدراسات القرآنية وفِقه علومها، ولهذا كلّما تأمّلت آيات الذّكر الحكيم بإمعانٍ أكبر إلاّ وتكشّفت لكَ كنوز أكثر.

[1]- فضل حسن عباس، محاضرات في علوم القرآن، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص62.
[2]- المرجع نفسه ص63.

ز/– جاذبية النغم القرآني: للنغمة القرآنية ائتلاف واتّفاق في المعاني، يعجز العقل البشري عن الوصول إليه مهما بلغ من القوّة والإدراك، ونلاحظ أنّ «في نظام القرآن الصوتي جاذبية عجيبة خلابة ناتجة عن ائتلاف القرآن في حركاته، وسكناته، ومداته، ممّا يستدعي الأسماع، ويُثير المشاعر، ويستميل القلوب»[1]، فهو يتّسم بذوقٍ أدبيٍّ متميّز من خلال أنغامه الموسيقية حسب معانيه وأغراضه.

ك/– إقناع العقل وإمتاع العاطفة: في هاتين الخاصيتين نجد أنّ القرآن الكريم ينفرد بهما دون غيره، «ففي النّفس الإنسانية قوتان؛ قوّة تفكير، وقوة وجدان، وكلّ منهما تحتاج إلى ما لا تحتاجه الأخرى، والحكماء والعلماء لا يُخاطبون إلاّ العقل والفكر، والأدباء والشّعراء لا يخاطبون غالبًا إلاّ الوجدان، فإنّك لا تجد فيلسوفًا يُخاطب عاطفتك، أو شاعرًا يُخاطب عقلك، وقد انفردت ميزة الإقناع بالحكماء، وميزة الإمتاع لدى الشّعراء الّذين يُمتعون بعاطفتهم وخيالهم وإبداعهم، والملاحظ أنّ كلّ منهما انفرد بميزته، لكن الّذي يمكن أن يجمع بينهما هو القرآن الكريم، وهذا الأمر لا نجده إلاّ في القرآن الكريم»[2]، وهذا سر من أسرار إعجاز القرآن الكريم من خلال تعدد أساليبه و أغراضه ومناهجه في الإقناع التي تتجلي في خصائص أسلوبه.

ل/– تعدّد الأساليب وإتحاد المعنى: وهذه ميزة أخرى خاصة مِن مُميّزات القرآن الكريم الّتي ينفرد بها دون غيره نظرًا لأهمّيتها الخاصّة في القرآن الكريم، فقد نجد في القرآن الكريم ألفاظا مُتعدّدة

[1]- محمد صالح الصديق، من روائع الإعجاز، المرجع السابق، ص56.
[2]- فضل حسن عباس، محاضرات في علوم القرآن الكريم، المرجع السابق، ص55.

وبطرق مختلفة ولكن المعنى واحد، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ٨٩**﴾[1].

"**وقوله أيضًا**": ﴿**وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ٥٤**﴾[2]. "**وقوله أيضًا**": ﴿**وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ**﴾[3]. "**وقوله أيضًا**": ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ**﴾[4]. "**وقوله كذلك**": ﴿**وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ**﴾[5]. وغير ذلك مِن الآيات.

«وهكذا نجد التّعبير القرآني يُعدّد الأساليب في أداء المعنى الواحد بألفاظ مُتعدّدة بين إنشاء وإخبار وإظهار وإضمار، وتكلّم وغيبة وخطاب، ومضيٍ وحضور واستقبال.....واستفهام وامتنان، ووصف وَوَعْدٍ ووعيد إلى غير ذلك»[6].

وقد ورد هذا في القرآن الكريم ممّا يزيده حلاوةً وطلاوةً ،كونه كلام الله عزّ وجلّ لا يملّ منه السّامع ولا القارئ، فقد أبهر غيره بأسلوبه الجذّاب والفتّاك وبتأثير ألفاظه ومعانيه على السّامع والمتلّقي.

---

[1]- سورة الإسراء، الآية 89.
[2]- سورة الكهف، الآية 54.
[3]- سورة الإسراء، الآية 41.
[4]- سورة طه، الآية 113.
[5]- سورة الأنعام، الآية 105.
[6]- فهد عبد الرحمان بن سليمان الرومي، خصائص القرآن الكريم، كلية المعلّمين، الرّياض، ط9، 1998م، ص44.

وقد تنوعت خصائص القرآن الكريم وكان من بينها في الآيات المكّية والمدنية، وسنتطرّق الآن للحديث عن خصائص القرآن المكي والمدني.

أولاً: خصائص القرآن المكي: تمتاز السور والآيات المكية بعدّة خصائص منها[1]:

- القرآن المكّي يعالج موضوع العقيدة، ويُركّز على قضية التوحيد لله عزّ وجلّ، وكذلك الإيمان باليوم الآخر ومصير العباد فيه وأوصاف الجنّة والنار، وذلك لأنّ إصلاح العقيدة وصفائها هو الأساس في التّربية والبناء للمجتمع المسلم الصادق.
- الحثّ على التمسك بالأخلاق الفاضلة والاستقامة على الخير، وهذه ثمرة من ثمار العقيدة الصحيحة.
- يغلب على الآيات المكية القصر وقوة العبارة.
- تكثر في الآيات المكية كلمة "كلا" للرّدع والزّجر.
- تكثر في الآيات المكية الخطاب ب" يا أيّها النّاس" ويقل فيها الخطاب ب "يا أيّها الّذين آمنوا" غالبًا.
- يكثر في الآيات المكّية القسم، وهو من عادات وأساليب العرب عند تأكيد أمرٍ هام، والقرآن الكريم يُخاطبهم بما ألفوا من أساليب الخطاب ليؤكد لهم حقائق.

[1]- موسى إبراهيم الإبراهيم، تأملات قرآنية (بحث منهجي في علوم القرآن الكريم)، دار عمار، شركة الشهاب، الجزائر، (د.ط)، 1988م، ص40.

وأسلوب القرآن الكريم يختلف في السور المكية والمدنية باختلاف أغراضه ومقاصده، ففي السور المكية نجد أنّه «قصير الآيات، كثير السجعات، متنوع الفواصل، رائع التمثيل والتصوير، يورد المعاني في حجج دامغة ونمطات بالغة، تمجيدًا للتوحيد وتحقيرًا للشرك، وتسفيهًا للأصنام»[1].

ثانيًا: خصائص القرآن المدني: وكذلك للقرآن المدني صفات ومميّزات يتصف بها، ومن أهمّ هذه الخصائص ما يلي[2]:

- الآيات المدنية في الغالب طويلة، فجزء (قد سمع) كلّه مدني وعدد آياته 137 آية.
- خطاب الجمهور في الآيات المدنية يغلب بقوله ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾، وقلّما يرد بقوله ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**﴾، وقد ذكر العلماء بأنّه قد جاء الخطاب في الآيات المدنية بقوله ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**﴾ في سبعة مواضع وهي:

-الموضع الأول: "قوله تعالى": ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢

١﴾[3].-الموضع الثاني: "قال تعالى": ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾.

[1]- عبد الله حشروف، الإيضاح في علوم القرآن، المرجع السابق، ص359.
[2]- محمد إبراهيم الحفناوي، دراسات أصولية في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص466-467.
[3]- سورة البقرة، الآية 21.

-الموضع الثالث: "قال تعالى": ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ﴾[1].

-الموضع الرابع: "قال تعالى": ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ﴾[2].

-الموضع الخامس: "قال تعالى": ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَۚ﴾[3].

-الموضع السادس: " قال تعالى": ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[4].

-الموضع السابع: "قال تعالى": ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾[5].وأخيرًا يمكن القول هنا أنّ أسلوب القرآن الكريم بنوعيه المكي والمدني هو أسلوب معجز الّذي تميّز عن الأساليب الأخرى جميعًا ببلاغته، وروعته وإشراقه، وباختلاف أغراضه وتنوّع مناهجه في الإقناع ولكي نُبرهن علي صحة ما سبق لابدّ من عقد مقارنة بين الشّعر وبين القرآن الكريم، لنوضّح هنا الفرق الشّاسع بين أسلوبيهما، ونختار لهذه المقارنة الشّاعر "**امرؤ القيس**" «فامرؤ القيس إذا كان هذا الشّاعر قد أبدع في طرق الشّعر أمورًا أبدع فيها، فليس كلّ شعره متناسبًا مع الجودة، ولا متشابهًا في صحة المعنى واللّفظ، فنجد إلى

[1]- سورة النّساء، الآية 01.
[2]- سورة النّساء، الآية 170.
[3]- سورة النّساء، الآية 133.
[4]- سورة النّساء، الآية 174.
[5]- سورة الحجرات، الآية 13.

جانب ما فيه من إبداع أخطاء وتكرار وحشو ،وضعف عند الانتقال من معنًى إلى معنًى آخر»[1]، وينطبق الأمر كذلك على الشّاعر **"البحتري"**، يمكننا القول على الرغم من جودة شعره إلاّ أنّ في كتاباته أخطاء وحشو وضعف في صحة المعنى واللّفظ معًا.«أمّا القرآن الكريم فهو على العكس من ذلك بديع النظم، عجيب التأليف، متناهٍ في البلاغة، وهذا الإبداع لا يختص بموضوع دون آخر، ولا يتفاوت من آية إلى أخرى، فهو يتمثل في قصصه ومواعظه وتبشيره وتخويفه، ووعده ووعيده، كما يتمثل على حد سواء في حكمه وأحكامه، وفيما يشتمل عليه من أخلاق كريمة وسيرٍ مأثورة، وفيما يضربه من أمثال، وما يأتي به من حجج، ولا تفاوت فيه بين آياته الطويلة والقصيرة، كما أنّك تقرأ القصة المكرّرة فلا تجد فيها تفاوتًا في

النظم بينها وبين أختها ،وهو ينتقل بك من معنًى إلى معنىً، فلا تجد فيه ذلك الضعف الّذي تجده عند البلغاء عندما ينتقلون من شيء إلى شيء ،ومن بابٍ إلى بابٍ، **"قال تعالى"**:﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ٨٢**﴾»[2].

وخاتمة القول نستنتج أنّ أسلوب الكلام البشري هو أسلوب ضعفٍ وحشوٍ ونُقصٍ في الربط وفي الانتقال من موضوعٍ إلى آخر، فالكلام البشري غير منزّهٍ عن النّقص على عكس أسلوب القرآن الكريم العجيب بتأليف كلماته، واتّساق وائتلاف جمله على طريقة عجيبة لا يُمكن

[1]- بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية، المرجع السابق، ص233.
[2]- بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية، المرجع السابق، ص234.

أن يرتقي إليها كلام البشر، كما أنّه يتّسم بتنوّع مقاصده وأغراضه فنجده كلّه وحدة متماسكة، فهو أبلغ في معنى الإعجاز وأبلغ في الدلالة على الإيجاز.

الفصل الأول:
الكلمة القرآنية

1-تعريف الكلمة عند النحاة.

2-الكلمة في الدراسات القرآنية.

3-خصائص الكلمة القرآنية ومميزاتها.

4-نماذج حول دلالة الكلمة القرآنية وأسرارها البيانية.

1/– تعريف الكلمة عند النحاة:

اتّفق الباحثون على أنّ أداة التعبير في اللّغة العربية هي الكلمات، وقد قسّموا الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ،وهذا ما قال "**الجرجاني**" بقوله: «اعلم أنّهم قسّموا الكلمة إلى ثلاثة أقسام كما لا يخفى وهي: الاسم والفعل والحرف، وأجمع العلماء على أنّ هذه القسمة لا مزيد عليها ،وأنّ جميع اللّغات موافقة للغة العرب في هذه القسمة»[1].

وقد تعدّدت التعاريف والمفاهيم لدى النّحاة حول مفهوم الكلمة ،وذلك باعتبارها أساس علم النّحو، وقد جعلها النحويون مادة بحثهم، وقد عرّفها "**الزمخشري**" بقوله: «اللّفظة الدّالة على معنى مفرد بالوضع وهي جنسٌ تحته ثلاثة أنواع الاسم والفعل والحرف»[2]، فالكلمة بالنسبة له هي لفظ دال على معنًى ،وهذا اللّفظ هو الصوت الدال على هذا المعنى.

ويرى "**ابن يعيش**" أنّ: «الكلمة ليست مجموعة من الحروف الّتي رُكّبت مع بعضٍ، بل هي مجموعة من الحروف المتآلفة الدّالة على معنًى، فالمعنى الموضوعي للكلمة أو الّذي وضعت له الكلمة هو مناط الأمر في سياق التعريفات التراثية للكلمة»[3].

فالكلمة لدى "**ابن يعيش**" و"**الزمخشري**" لا يتحقق وجودها إلاّ إذا كانت صوتًا ذا دلالة معيّنة ،فهي لفظ دال على معنى، وجاء عند "**ابن الحاجب**" «كلّ لفظٍ وُضع لمعنى، والكلام هو

[1]- كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية نحو الكلام (رؤية عربية أصيلة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص301.
[2]- أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، دار ومكتبة الإسراء، عالم الكتب الحديث، طانطا، 2009، ص99.
[3]- المرجع نفسه، ص99.

اللّفظ المركب المفيد بالوضع وعند "**ابن مالك**" لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقًا أو تقديرًا، أو منويا منه وهي: اسم وفعل وحرف، وعند "**الرضى الاستربادي**" لفظ مفرد موضوع، وعند "**السيوطي**" هي قول مفرد مستقل أو منوي معه، فالتعبير بالقول فيه إفادة للمعنى ،لأنّ ما خرج مِن الفم إن لم يشتمل على حرف فصوت ،وإن اشتمل على حرف ولم يفد معنًى فلفظ، وإن أفاد معنًى فنقول: فإن كان مفردًا فكلمة، أو مركبًا من اثنين ولم يُفد بنسبة مقصودة لذاتها فجملة، أو أفاد ذلك فكلام، أو من ثلاثة فكلمٌ»[1].

يتضح هنا مفهوم الكلمة لدى "**السيوطي**" أنّها لفظ مفرد له معني، «وعلى هذه الشاكلة جاء تعريف النحويين العرب لماهية الكلمة، وهو فهمٌ يعتمد على عدد الأسس الّتي تتمثل في الجانب الصوتي والمعنى والاستقلالية في وجودها، وهذه الأسس تتداخل عندهم في سياق التعرّض لتحديد ماهية الكلمة»[2]، «والكلمة هي لفظ مفرد يدلّ على معنى مثل: الشمس، المجتهد، العِلم، فاز، حضر، رضى...»[3].

ولإبراز ماهية الكلمة ينبغي الحديث عن تطورها وحاجاتها ،«في بعض الأحيان يلجأ الإنسان إلى مخزونه اللّغوي فيضمن بعض الألفاظ القديمة معاني جديدة، مثل كلمة "قطار" الّتي كانت تُطلق قديما على مجموعة من الجِمال تسير على نسقٍ واحدٍ، وعندما لا يُسعفه المخزون اللّغوي

[1]- أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص100.
[2]- المرجع نفسه، ص100.
[3]- محمد محي الدين عبد الحميد، مبادئ دروس العربية، دار نور المكتبات، ط1، 2001م، ص04.

فإنّه يلجأ في بعض الأحيان إلى إيجاد ألفاظ جديدة كلّ الجِدّة لتناسب النظرة الجديدة، والعلاقات الجديدة والأعمال الجديدة الّتي أوجدوها استجابةً لحاجاته المتجدّدة المتغيّرة»[1].

من خلال هذا ينبغي أن يكون اللّفظ متجدّدًا في معانيه باعتباره واضح المعنى دقيق العبارة في قوة التعبير عن فكرة ما ،وقد تتضمّن اللّفظة الواحدة أكثر من دلالة وأكثر من معنى، «والحاجة إلى الألفاظ الجديدة حاجة متجدّدة على الدوام، فعبّروا عنها وسارت وتداولت»[2].

«وتُطلق الكلمة إطلاقًا لغويًا مرادًا بها الكلام نحو: لا إله إلاّ الله»[3].وبذلك تصبح الكلمة متداولة بين أكبر مجموعة من الناس، وذلك بنشر كلمات جديدة تعطينا دلالات جديدة ومعاني عميقة، «والكلمة عنصر لغوي ذو معنى، أو معانٍ أصلية، ومعنى نصي، يتجدّد بوساطة علاقاته مع الكلمات الأخرى في تسلسل الكلام ويتكون من صوت واحد، أو من عدة أصوات منطوقة، والكلمة في اللّغة المكتوبة عبارة عن تتابع علامات ولا يفصل بينها فاصل»[4].

والكلمة العربية لها وظيفة مهمة ولها مغزى خاص مرتبط بالفائدة ،ولها دلالات أخرى نظرًا لاختلاف موقعها في الجمل واختلاف معانيها، «والكلمات العربية ذات ظلال وإيحاءات لا تنتهي وهي تقوم على معاني نحوية وصيغ بلاغية لا نظير لها في اللّغات الأخرى، وهذا الثراء في دلالاتها إنّما هو إرث عن مراحل حياتها المختلفة وتطور دلالاتها عبر مختلف الأحداث والعصور، فقد تحول

[1]- إبراهيم خليفة شعلان، حياة الكلمات، الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009م، ص19.
[2]- المرجع نفسه، ص19.
[3]- السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، ص08.
[4]- إبراهيم خليفة شعلان، حياة الكلمات، المرجع السابق، ص89.

كل حرف من حروفها إلى وعاء من الخصائص والمعاني، وذلك بفعل تعامله مع الأحاسيس والمشاعر الإنسانية طوال هذه العصور، وهذا المشهد يتكرّر كلّ لحظة آلاف المرات بمجرد أن يعيها القارئ أو السامع حتّى تتشخص الأحداث والأشياء في مخيّلته وذهنه ووجدانه»[1].

فالكلمة تتميّز بعدة خصائص ومميزات للتعبير عن شتى المعاني بدلالات مختلفة ومتنوّعة ،وهذا ما وصفه "**الرافعي**" بقوله: «في الكلمة العربية موسيقى باطنية عفوية بلا تصنّع، قوامها التوافق الفطري بين خصائص حروفها وبين ما تدلّ عليه من المعاني إيحاءً وإيماءً، فما أن تُنشد الكلمة في الشّعر العربي الأصيل، أو تُرتّل في القرآن الكريم حتّى نجد أنّ خصائص الحروف ومعانيها هي الّتي تتحكم بموسيقاها في ذوقٍ أدبيٍّ رفيع بلا تفنّد أو تصنّع»[2].

وللكلمة هنا ارتباط خاص بالجانب الموسيقي من ناحية بناء عناصرها على الفنّ والجمال ،والإمتاع والذوق الفنّي....الخ.

[1]- أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص97.
[2]- أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص98.

2/ الكلمة في الدراسات القرآنية:

إنّ وجوه الإعجاز القرآني متعدّدة، وأنّ القرآن الكريم معجز من حيث بيانه وتشريعه وأسلوبه، وإنّ أعظم وجوه إعجاز القرآن الكلمة القرآنية الّتي تُعدّ من أوجه إعجازه نظرًا لاختلاف دلالاتها ومعانيها، فقد تدلّ الكلمة الواحدة علي أكثر من دلالة ،وقد نجد كلمة واحدة من آية تختلف كلّ الاختلاف عن دلالاتها في آية أخرى، «ومن ذلك كلمتي الحمد والشّكر فقد ذُكرت كلمة الحمد في كتاب الله تعالى مرات عديدة فاتحةً لسور عديدة، لكن كلمة الشكر ذُكرت أكثر من الحمد»[1].

"قال تعالى": ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾[2]، «ولقد ذكر بعض المفسرين أنّ الكلمتين ذواتا معنى واحد والمحققون ذهبوا غير هذا المذهب، إذ كان من فرّق بين الحمد والشكر، فإنّ الحمد يكون باللسان، أمّا الشكر فلا يختصّ به اللسان وحده إنّما يكون بالقلب والجوارح، وهناك فرق آخر وهو أنّ الشكر لا يكون إلاّ مقابل نعمة ،أمّا الحمد فإنّما يكون لأيِّ شيء، ومن أجل هذا اختيرت كلمة (الحمد) في فاتحة الكتاب»[3].

هذا يعني أنّ اختيار الكلمة في مكانها المناسب يُعدّ من إعجاز القرآن الكريم وبيانه، فكلّ كلمة في القرآن الكريم لها دلالة ومعنى خاص بها، وكذا الكلمة الواحدة يكون لها سرٌ وبيان معجز في كلّ استعمال مناسب لسياق محدّد، وقد تجلّى ذلك في الكثير من الآيات القرآنية.

---

[1]- فضل حسن عباس، محاضرات في علوم القرآن، المرجع السابق، ص59.
[2]- سورة البقرة، الآية 152.
[3]- المرجع نفسه، ص60.

وقد اعتبر بعض العلماء فصاحة الألفاظ القرآنية أحد وجوه إعجاز القرآن الكريم، منهم "**الخطابي**" بقوله: «اعلم أنّ القرآن إنّما صار معجزًا ،لأنّه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف متضمّنًا أصحّ المعاني»[1].

والكلمة القرآنية والألفاظ القرآنية من وجوه الإعجاز البياني نظرًا لاختيارها وانتقائها في المكان الأنسب، وهي «لُبُّ كلام العرب وزبدته وواسطته، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم»[2].

لذا نجد كلّ كلمة تحمل مدلولاً خاصا بها ،ويُعتبر اختيار أنسب الألفاظ عمود البلاغة، قال "**الخطابي**" «اعلم أنّ هذه البلاغة الّتي تجمع لها الصفات هو وضع كلّ نوع من الألفاظ الّتي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به الّذي إذا أبدّل مكانه غيره جاء منه، إمّا تبدل المعنى الّذي يكون منه فساد الكلام، وإمّا ذهاب الرونق الّذي يكون معه سقوط البلاغة، ذلك أنّ في الكلام ألفاظ متقاربة في المعاني يحسب أكثر الناس أنّها مُتساوية في إفادة بيان المراد في الخطاب كالعلم والمعرفة، والحمد والشّكر، والأمر فيها وفي ترتيبها عند علماء أهل اللّغة بخلاف ذلك، لأنّ كلّ لفظة منها خاصية تتميّز عن صاحبتها في بعض معانيها، وإن كانا قد يشتركان في بعضها»[3].

[1]- بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية، المرجع السابق، ص303.
[2]- فضل حسن عباس، محاضرات في علوم القرآن، المرجع السابق، ص59.
[3]- بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية، المرجع السابق، ص303.

وقد أعطى القرآن للكلمة القرآنية وظيفة هامة ومجالا أوسع من خلال ما تُحدثه من إيقاع في الآذان، وما تتّصف به من جماليات خاصّة تترك أثرها في المتلّقي.

«..... ثمّ إنّ توظيف النّص القرآني لمصطلح الكلمة جاء مُتحركًا في أشواط مُتسارعة من الاشتقاقات ،والصيغ وذلك من آليات الاستعمال والتوظيف، كما أنّها إحدى مؤثرات العناية والاهتمام بهذا المصطلح في السياق التوظيفي»[1].

هذا يعني أنّ الكلمة واشتقاقاتها مُوظّفة في ثنايا النّص القرآني، كما أنّ استعمالاتها وردت في مجالات مُتعدّدة ومتنوّعة من خلال البيان ومن خلال الوظيفة، وقد تكرّرت لفظة (الكلمة) أكثر من مرّة في القرآن الكريم، وهذا ما يُوضّحه الجدول التّالي:[2]

[1]- أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص104.
[2]- المرجع نفسه، ص107.

الآية	السورة	رقم الآية	مرجعية الدلالة
أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ	آل عمران	39	النّبوة
إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ	آل عمران	45	المسيح
قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ	آل عمران	64	التوحيد
وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ	الأنعام	115	قضاء الله
وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ	الأعراف	137	قضاء الله
وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ	التوبة	40	الشّرك
وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ	التوبة	40	التوحيد
وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ	التوبة	74	الشرك
وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ	يونس	19	قضاء الله
كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ	يونس	33	قضاء الله
إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٩٦	يونس	96	قضاء الله
وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ	هود	110	قضاء الله
وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ	هود	119	قضاء الله
ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ	إبراهيم	24	التوحيد
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ	إبراهيم	26	الشرك
كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ	الكهف	05	الشرك
وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ	طه	129	قضاء الله
كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ	المؤمنون	100	تمنّي العودة
وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١	الزمر	71	العذاب
وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ	غافر	06	قضاء الله
وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ	الشورى	21	قضاء الله
وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ	الزخرف	28	التوحيد

وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ	الفتح	26	التوحيد

والمقصود من هذا أنّ بناء الكلمة يصحّ أن توضع في موضعها الأصلي الّذي وضعت له في أصل اللغة، والأهمّ من ذلك اتّساع دلالتها لتبلغ معاني جديدة، والتّناسق بين الألفاظ يجلب نوعًا خاصًا في الكلمة من ناحية اتّساقها في البناء والمعنى، «والكلمة القرآنية خفيفة على السمع، سهلة في النطق، تدلّ على المعنى المراد بيُسر وسهولة، والقرآن الكريم حينما يستعمل الكلمة في تعبير يقصد من استعمالها دون غيرها معنى لا يوجد في سواها، فالدّقة في التعبير، والحيطة في استعمال الكلمة مطلب قرآني حرص عليه، ونبَّه المؤمنون إليه، حتّى لا تصل المعاني بين الأفهام، ويضيع المقصود من خلال الاحتمالات»[1].

وحُسن استعمال الكلمة في موقعها المناسب يضفي عليها نغمًا موسيقيًا جديدًا، ومعنى لا يوجد في سواها نظرًا لما تمتاز به من سمات أسلوبية ،«وقد تميّز التعبير القرآني بسمات أسلوبية خاصة في دقته المتناهية في وضع الحروف والأدوات الموضع الملائم داخل النظم القرآني وبنيته، فهي موضوعة بشكل فني رفيع ومتفرّد، ممّا يُضفي على النّص القرآني دفقًا متواصلاً من الأشكال الجمالية»[2].

[1]- عبد الفتاح لاشين، في البلاغة القرآنية (ابن القيم وحسّه البلاغي في تفسير القرآن الكريم)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 2014م، ص67.
[2]- عدنان جاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد **صلى الله عليه وسلم**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص121.

وسنأخذ مثالاً من القرآن الكريم دلالةً على المميزات والسمات الّتي تتميز به بنية المفردة القرآنية ،ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ**﴾[1].

«فالنّص الكريم يفصح عن إيثار الحرف (في) بدلاً من (إلى) وذلك للإيحاء إلى أنّهم مستقرون في الكفر لا يبرحونه، وإنّما ينتقلون بالمسارعة عن بعض فنونه وأحكامه إلى بعضٍ آخر، فالحرف (في) عبّر عن إيحاءٍ للاستقرار الّذي وضعوا أنفسهم فيه ولا يستطيعون أن يبرحوه، ولذلك نرى دقّة الاستعمال للحرف»[2].

"**قال تعالى**": ﴿**قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٥١**﴾[3]، «فنرى اختيار (اللام) في (لنا) بدلاً من (على) في (علينا) وهو اختيار دقيق ومقصود ،لأنّه يتّفق ونفسية المسلمين الّذين يحسبون أنّ كلّ ما من الله –عزّ وجلّ– في الحقيقة خير ونعمة»[4].

وتعتبر الكلمة القرآنية هي أساس النظم الّذي يقتضي ترتيب الكلمات واختيارها في نسقها المناسب، «والكلمة القرآنية مقدّرة خير تقدير معبّرةٌ أصّح تعبيرٍ وأصدقه، فاختيار الكلمة في موضع دون آخر، واختيار الكلمة دون غيرها من إعجاز القرآن، ولذا فإنّ كتاب الله تعالى لا

[1]- سورة المائدة، الآية 41.
[2]- المرجع نفسه، ص121.
[3]- سورة التوبة، الآية 51.
[4]- عدنان جاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد **صلى الله عليه وسلم**، المرجع السابق، ص122.

ترادف في كلماته، فكلّ كلمة تحمل معنًى خاصًا بها، لا تسدّ غيرها مسدّها»[1]، ومن مظاهر إعجاز القرآن الكريم احتواؤه على الكثير من المفردات، واتّساع اللّفظ الواحد لمعانٍ كثيرة.

وقد وردت الأمثلة القرآنية في هذا المجال بكثرة دلالة على إبراز مكانتها في القرآن الكريم، وما تحمله في طيّاتها من مقاصد وأهداف ومعاني مختلفة وأسرار متعدّدة، وهذا هو الشيء الّذي يُميّز القرآن الكريم عن كلام البشر وهذا ما ورد في القرآن الكريم لاستعماله للفعل (جاء) والفعل (أتي) في "**قوله تعالى**" في سورة النمل "فلما جاءها" ،وفي "سورة القصص" "فلما أتاها" ذلك أن ما قطعه موسى على نفسه في "النمل" أصعب مما في "القصص"، فقد قطع في "النمل" على نفسه أن يأتيهم بخبر أوشهاب قبس أي بشعلة من النار ساطعة مقبوسة هي النار التي رآها ،في حين أنه ترجي في "القصص" أن يأتيهم بجمرة من النار والأولى أصعب ،ثم أن المهمة التي ستوكل إليه في "النمل" أصعب وأشق مما في "القصص" ،فإنه طلب اليه في "النمل" أن يبلغ فرعون وقومه رسالة ربه ،في حين طلب إليه في "القصص" أن يبلغ فرعون وملإه ،وتبليغ القوم أوسع وأصعب من تبليغ الملإ ،ذلك أن دائرة الملإ ضيقة وهم المحيطون بفرعون، في حين أن دائرة القوم واسعة لأنهم منتشرون في المدن والقرى ،وأن التعامل مع هذه الدائرة الواسعة من الناس صعب وشاق ،فإنهم مختلفون في الأمزجة والاستجابة والتصرف، فما في النمل أشق وأصعب" [2]،فناسب

[1]- فضل حسن عباس، محاضرات في علوم القرآن، المرجع السابق، ص59.
[2]- السامرائي، لمسات بيانية، المرجع السابق، ص 108.
2-المرجع نفسه ص109.
3-سورة النساء الآية 82.
4--سورة محمد، الآية 24 .
5--سورة المؤمنون، الآية 68.

الفعل (جـاء) سورة النمل والفعل (أتي) سورة القصص، بدليل أن الفعل ورد في الآية الأولى أثقل وأصعب من الفعل (أتى) الذي ورد في الآية الثانية ،لماهو أخف وأيسر.

"**وقولــه أيضا** "وأَلْقِ عَصَاكَ" وفي سورة القصص "وأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ" فقوله "وأَلْقِ عَصَاكَ" قول مباشر من رب العزة وهو دال على التكريم ،وأما قوله "و أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ" فإنّ معناه أنه ناداه بما تفسيره هذا أو بما معناه هذا ،فأنت إذا قلت (ناديته أن أذهب) كان المعنى ناديته بالذهاب ،فقد يكون النداء بهذا اللفظ أو بغيره بخلاف قول (ناديته اذهب) أي قلت له اذهب" [1]. والقرآن الكريم استعمل العديد من الألفاظ في موضعها المناسب، وفي سياقها الملائم كل منها له دلالته الخاصة به وله موضعه المناسب له.ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفا كَثِيرا ٨٢**﴾[3]."وقوله أيضا": ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ** ﴾[4]"وقوله أيضا": ﴿**أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ٦٨**﴾[5].

" فقال في الآيتين الأولتين (يَتَدَبَّرُونَ) وقال في الآية الأخيرة (يدبروا) ،ذلك أن المقام في الآيتين الأولتين يحتاج إلى طول التدبر والتأمل ،وأن المقام في الآية الأخرى يحتاج إلى عمق في التدبر ومبالغة فيه... والمقصود بطول التدبر والتأمل التدبر العقلي الطويل الذي يؤدي إلى القناعة العقلية عن طريق النظر في الحجج والاستدلال العقلي ،والمقصود بعمق التدبر والمبالغة فيه التدبر القلبي الذي يحمل الإنسان على الانتفاض للعمل بمقتضى ما يؤمن به العقل ويسلم بصحته ،فهو هزة ايمانية عنيفة تنبعث من الأعماق لتصحح ما ينبغي تصحيحه من اعتقاد أو سلوك" [1].

وهذا ما ورد في الآيتين لحسن وضع اللفظ فيهما ،فكل كلمة وضعت لتدل على دلالة ،ومعنى لتسد مسدها وموقعها في الآية.

قال "**الزركشي**": «وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع مُعجزات القرآن ،حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهًا أو أكثر أو أقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر، ومن الأمثلة الّتي ذكرت في القرآن الكريم كلمة (الهدى)، فقد وردت في القرآن الكريم سبعة عشر معنًا، واستشهد على كلّ معنًى بآية»[2].ومن المعاني التي وردت فيها معني هاته الكلمة ما يلي :

[1]- فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتب للنشر والوزيع، القاهرة، ط2، 2006م، ص 42.
[2]- يُنظر: بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية، المرجع السابق، ص256.

- **أحدهما**: الثبات، ومنه ﴿**ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦**﴾[1]، أي: ثبّتنا عليه.

- **الثاني**: البيان، ومنه ﴿**عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ**﴾[2].

- **الثّالث**: الرّسول، ومنه ﴿**فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى**﴾[3].

- **الرّابع**: محمد، ومنه ﴿**مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ**﴾[4].

- **الخامس**: السّنة، ومنه ﴿**فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۖ**﴾[5].

- **السّادس**: الإصلاح، ومنه ﴿**لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٢**﴾[6].

- **السّابع**: الدّعاء، ومنه ﴿**وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٖ ٧**﴾[7].

- **الثّامن**: القرآن، ومنه ﴿**أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ**﴾[8].

- **التّاسع**: الإيمان، ومنه ﴿**وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣**﴾[9].

- **العاشر**: الإيهام، ومنه ﴿**أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠**﴾[10].

---

[1]- سورة الفاتحة، الآية 06.
[2]- سورة البقرة، الآية 05.
[3]- سورة البقرة، الآية 38.
[4]- سورة البقرة، الآية 157.
[5]- سورة الأنعام، الآية 90.
[6]- سورة يوسف، الآية 52.
[7]- سورة الرّعد، الآية 07.
[8]- سورة الإسراء، الآية 94.
[9]- سورة الكهف، الآية 13.
[10]- سورة طه، الآية 50.

- **الحادي عشر**: الموت على الإسلام، ومنه ﴿**وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ٨٢**﴾[1].

- **الثّاني عشر**: الإسلام، ومنه ﴿**إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى مُّسۡتَقِيمٖ ٦٧**﴾[2].
- **الثّالث عشر**: التّوحيد، ومنه ﴿**إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ**﴾[3].
- **الرّابع عشر**: التّوراة، ومنه ﴿**وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ**﴾[4].

يدلّ ذلك على التعبير عن اللّفظة الواحدة بمعاني عديدة ومختلفة، وهذا سرٌّ من أسرار إعجازها وإبرازها في القرآن الكريم، «وقد بلغ العدد الإجمالي لألفاظ القرآن 51911 مُفردة، وهي مادة لُغوية غزيرة في عدد مفرداتها، وتنوّع الجذور المعجمية الّتي تضمّنتها»[5].

والدليل علي ذالك أنّ مفردات القرآن الكريم غزيرة، واتّسعت بذلك آفاق التعبير عنها بمعاني كثيرة، نظرا لاختلاف استعمالها في القرآن الكريم.

[1]- سورة طه، الآية 82.
[2]- سورة الحج، الآية 67.
[3]- سورة القصص، الآية 57.
[4]- سورة غافر، الآية 53.
[5]- الهادي الجطلاوي، مباحث في أسلوب القرآن، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2013م، ص19.

3/ خصائص الكلمة القرآنية ومميزاتها:

امتازت الكلمة القرآنية بعدّة خصائص ومميزات في القرآن الكريم، نظرًا لاختلاف دلالاتها وموقعها وحسب السياق الذي ترد فيه ضمن الأسلوب البياني في الذكر الحكيم، ومن مميّزاتها ما يلي[1]:

1/- جمال وقعها في السّمع: فليس في القرآن لفظٌ ينبو عن السّمع، أو يتنافر مع ما قبله أو ما بعده، فالكلمة القرآنية في الذروة من الفصاحة، وهي تحمل المعنى المراد في طياتها، ومنه" **قول تعالى**": ﴿**ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ٢٩**﴾[2]، والنظر إلى كلمة "**أَغۡطَشَ**" كيف أنّها تُقدّم لك المعنى في تلافيف حروفها قبل أن تُقدّمه في معناها اللّغوي المحفوظ، وفي الوقت نفسه هي منسجمة مع ما قبلها وما بعدها من الألفاظ، لا ثقل فيها ولا إغراب، وكذلك بقية ألفاظ الآية، فكلّها توقع على السمع موسيقي رائعة في منتهى الجمال ،كونها مظهر من مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم الّذي يجري على نسقٍ واحدٍ في أسلوبه ونظمه وبديعه.

2/- اتّساقها مع المعنى: وكأنّ القارئ يشمّ منها رائحة المعنى المطلوب، أو يلحظ فيها إشراقًا يُصوّر المعنى أمام العين، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ**

[1]- مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب ، الواضح في علوم القرآن، دار العلوم الإنسانية للطابعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط02، 1998م.ص166.
[2]- سورة النازعات، الآية 27-29.

١٨ ﴾[1]، كيف أنّ رائحة (النّهار) تُشمّ من كلمة (تنفس) ،فاللّفظة القرآنية في هاته الآية مصوغةً بشكل غريب ،وعلى هيئة عجيبة بحيث تظهر كأنّها معنى جديد.

3/- اتّساع دلالتها: ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ٧١ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشُِٔونَ ٧٢ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ٧٣**﴾[2]، أراد الله تعالى أن يُحدّثنا في هذه الآية عن مظاهر نعمته علينا، ومن جملتها النار فنبّهنا إلى مُختلف فوائدها لحياتنا على اختلاف أطوارها، فعبّر عن ذلك بكلمة (المقوين) الّتي تحمل كلّ المعاني الّتي يُمكن أن يُعبّر بها عن فوائد النار فهي جمع (مقو)، وهو المسافر والجائع والمستمتع، والنار إنّما يستفيد منها المسافر، كما يحتاجها الجائع لتحضير طعامه، وهي إلى جانب ذلك كلّه من أسباب المتعة والرفاهية، وقد يعبّر عن كلمة واحدة لا يستطيع التعبير عنها ببضع كلمات أو جمل أخرى لا تسدّ غيرها مسدّها.

ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ١١٩**﴾[3]، «فإنّه تعالى لم يراع فيها مناسبة الرّي بالشبع والاستظلال باللّبس في تحصيل نوع المنفعة، بل راعي مناسبة اللّبس للشبع في حاجة الإنسان إليه وعدم استغنائه عنه، ومناسبة الاستظلال للرّي في كونهما تابعين اللّبس والشبع»[4]، فإنّ تقوية المعنى لابدّ أن يكون

[1]- سورة التكوير، الآية 17-18.
[2]- سورة الواقعة، الآية 71-73.
[3]- سورة طه، الآية 118-119.
[4]- تقي الدين أبي بكر علي، خزانة الأدب وغاية الأدب، دار ومكتبة الهلال، لبنان، ط1، 1987م، ص21.

مناسبًا لسياق الآية وملائمًا لدلالتها لما يُفيد معنًى تامًا بها، ولو لم يأت بها لم يحصل المعنى المراد ،كما لا يُمكننا مقارنة الكلمة القرآنية عن بقية الكلمات، نظرًا لما تمتاز به من صفات تميّزها عن غيرها، وهذا ما يجعلها تحتلّ مكانةً هامّة في القرآن الكريم، ويُعتبر هذا أحد أوجه إعجازها، وأهمّ ما يميز اللفظة القرآنية ما يلي[1]:

أ-تناسق وائتلاف الحركات والسكنات والمد والغنة وما شابه ذلك، ومنه" **قوله تعالى** "في وصف الليل والنهار: ﴿**وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨**﴾[2].

ب-يظهر جمال اللّفظة جليًا في السّياق التّعبيري، أي في نطاق العبارة القرآنية الموجزة المتماسكة البناء، المؤدية لمهامها اللّغوية والفكرية.

ج-الإيقاع الموسيقي لهذا التنسيق بشكل فريد من نوعه، منسجم مع سابقه ولاحقه.

د-تصوير اللّفظ القرآني لمعناه بجرسٍ موسيقيّ خاص ،ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ٩٤ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ أَجۡمَعُونَ ٩٥**﴾[3]. «فقيل عن كلمة (**كُبْكِبُوا**): وإنّك لتسمع من جرس اللّفظ صوت دفعهم وسقوطهم بلا انتظام، وصوت الدبدبة الناشئ من الكبكبة، كما ينهار الجرف فتتبعه الحروف، وهو لفظٌ مُصوّر بجرسه لمعناه»[4].

[1]- محمد قاسم الشوم، من الأدب الإسلامي في عهد النّبوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص50.
[2]- سورة التكوير، الآية 17-18.
[3]- سورة الشّعراء، الآية 94-95.
[4]- بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية، المرجع السابق، ص255.

ويُعتبر هذا مظهر من مظاهر إعجاز الكلمة القرآنية، «فإذا تأمّلت في الكلمات الّتي تتألّف منها الجملة القرآنية رأيتها تمتاز بجمال وقعها في السّمع، وباتّساقها الغريب مع المعنى، لكأنّ فيها إشراقًا تلمح فيه صورة المعنى أمام عينيك»[1]. وهذا دلالةً على تصوير الكلمة القرآنية بمعانيها وأجراسها وأصواتها الّتي لها صدى في القرآن الكريم.

4/- نماذج حول دلالة الكلمة القرآنية وأسرارها البيانية:

ومما هو معروف أنّ اللّفظة القرآنية في القرآن الكريم لها عدّة دلالات ووظائف ، ومنه"**قوله تعالى**": ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١١١**﴾[2]، «فالبحث في دلالة الألفاظ يُوصلنا إلى العبرة والتّصديق والتّفصيل والهدي والرّحمة، وهو لا يقف عند وظيفتها الإفصاحية، بل يعدو ذلك على الوظيفة الجمالية الّتي تحدث تواصلاً بين العبد وربّه، ويتعيّن علينا أن نتلقى الألفاظ لا في إطار دلالاتها الإفرادية المعجمية فحسب، بل ينبغي لنا أن نتعامل معها بوصفها مادة حيّة، في نصّها وسياقها الّذي يبرز فيها ثلاثة أنماط من الدلالات، **الأولى** دلالتها في موقعها منه، **والثانية** دلالة اقترانها بغيرها من الألفاظ، **والثالثة** دلالة إيحائها الّذي يُسهم في رسم ظلاله جرسها ومخزونها التّراثي»[3].

[1]- المرجع نفسه، ص256.
[2]- سورة يوسف، الآية 111.
[3]- بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية، المرجع السابق، ص207.

يُفهم من خلال هذا أنّ للفظة القرآنية عدّة دلالات، وهي مذاق الكلام نظرًا لما تحمله من قيم إيقاعية تتصل بالقلوب والنفوس فتتلوّن بألوانها، ويكون هذا اللّفظ بجرسه الموسيقي موحيًا لعدّة معاني ودلالات، وممّا لاشكّ فيه أنّ دلالة الجرس على المعنى لها باعث صوتي في الكلمة القرآنية.

والكلمة الأشدّ تواترًا في القرآن الكريم اسم الله، وهو «بدون منازع أشدّ الأسماء، بل الألفاظ حضورًا واستعمالاً في القرآن، وقد تكلّم الله عن نفسه بطرقٍ شتّى منها الضمير غائبًا وحاضرًا»[1]، وتجلى ذلك في" **قوله تعالى**": ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۗ**﴾[2]، "**وقوله أيضًا**": ﴿**إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ ٤٣**﴾[3]، «غير أنّ الشائع في القرآن أن يعبر الله في نفسه بكلمتين هما: الله، إله، ربّ 3824 مرةً تُوزّع كما يلي[4]:

- الله: 2697.
- الإله: 147.
- ربّ: 980».

وغلب على هذه الكلمة أن تكون معرّفةً بالألف واللاّم، ووردت في التركيب على الحالات الإعرابية الثلاث كما يلي:

[1]- الهادي الجطلاوي، مباحث في أسلوب القرآن، المرجع السابق، ص47.
[2]- سورة الحج، الآية 66.
[3]- سورة ق، الآية 43.
[4]- الهادي الجطلاوي، مباحث في أسلوب القرآن، المرجع السابق، ص47.

- مرفوعةٌ: اللهُ 980.
- منصوبةً: اللهَ 592.
- مجرورةً: اللهِ 1125.

ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ**﴾[1]. "**وقوله أيضًا**": ﴿**وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ٥١**﴾[2].

"**وقوله أيضًا**": ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم**﴾[3].

وسأتطرّق الآن إلى تقديم العديد من الأمثلة القرآنية من الكلمات الّتي تتضمّن دلالات متعدّدة حسب سياقاتها مُبيّنة مدى مناسبتها لموقعها وحُسن استعمالها.

4-1/ أثر السياق في تحديد الفروق بين ألفاظ القرآن الكريم وحسن استعمالها: ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠**﴾[4]. فقد ورد في الآية الكريمة دخول حرف الجرّ على كلمة (عبادي)، ولم يرد في (جنّتي) ،وتفسير ذلك «أنّه لما استعمل "أدخلي" للظرف المكاني وهو الجنّة، نصبه على

[1]- سورة التوبة، الآية 40.
[2]- سورة الأحزاب، الآية 51.
[3]- سورة التوبة، الآية 111.
[4]- سورة الفجر، الآية 28-30.

الاتّساع، ولما استعمل لغير الظرف وهو "عبادي" جيء بحرف الجر، كأنّك تقول "دخل فلان دُون النّاس"، ولا تقول دخل فلان النّاس، بل "في النّاس أو بين الناس»[1].

وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم في مواضع عديدة ومختلفة، ولها استعمالات خاصة ومختلفة عن غيرها، وهذه المفردات وما تحمله من دلالات ،وفُروق دقيقة بين معاني الكلمات المتقاربة الدلالة لا نجد لها صدى في كلام البشر، ويظهر أثر ذلك في القرآن الكريم ،ومن أمثلة ذلك ما يلي:

أ/– المطر، الغيث: والملاحظ أنّ كلمة "المطر" و"الغيث" لها معنًى واحد في الاستعمال اللّغوي بصفة أنّهما يشتركان في نُزول الماء، أمّا في القرآن الكريم لها استعمالات ومعاني مُختلفة من خلال ما وردت فيه في الآيات القرآنية.

"**قال تعالى**": ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَاۚ**﴾[2]، «فإنّ (مُمطرنا) مستعمل في مقام الشرّ والعذاب لفظًا وتفسيرًا، أمّا "لفظًا" فإنّ (ممطرنا) اسم الفاعل من الفعل الرباعي "أمطر" ،وعلماء اللّغة مُجمِعون على أنّ "أمطر" بالهمزة لا يرد إلاّ في مقام العذاب والانتقام، أمّا "مطر" بدون همزة واسم الفاعل منه "ماطر" فهو عند اللّغويين لا يستعمل في "الشر"»[3]. فهذا اللّفظ لم يستعمله القرآن الكريم إلاّ في مواطن العذاب

[1]- مصطفى جواد، المباحث اللّغوية ومشكلة العربية العصرية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص41.
[2]- سورة الأحقاف، الآية 24.
[3]- عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، دراسات جديدة في إعجاز القرآن (مناهج تطبيقية في توظيف اللّغة)، مكتبة وهبة للطبع والنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2014م، ص84.

والانتقام ،ومنه قوله تعالى: ﴿**إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ**﴾[1]، على عكس كلمة "الغيث" الّتي وردت في القرآن الكريم في مواضع المدح والثّناء وفي مقام الخير.

"**قال تعالى**": ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ**﴾[2]، وقال أيضًا: ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟**﴾[3]، "**وقال أيضًا**": ﴿**كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ**﴾[4].

«هذه هي الآيات الثلاث الّتي ذُكر فيها الغيث في لغة القرآن الكريم..... معنى هذا أنّ القرآن لم يستعمل الغيث إلاّ في مقام الإنعام والخير، ويُشاركه في هذا المقام الماء»[5].

"**قال الله تعالى**": ﴿**ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ**﴾[6]، وأيضًا قوله: ﴿**وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ٤٨ لِّنُحْيِيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ٤٩**﴾[7].

وهناك آيات كثيرة تدلّ على استعمالات مختلفة لكلمتي "الغيث" و"المطر"، وكلّها تصبّ حول معاني مختلفة باعتبار المطر يدور حول الانتقام والشّر، والغيث في سياق الحديث عن مقام الإنعام والخير.

---

[1]- سورة النساء، الآية 102.
[2]- سورة لقمان، الآية 34.
[3]- سورة الشورى، الآية 28.
[4]- سورة الحديد، الآية 20.
[5]- محمد المطعني، دراسات جديدة في إعجاز القرآن، المرجع السابق، ص85.
[6]- سورة البقرة، الآية 22.
[7]- سورة الفرقان، الآية 48-49.

ب/– ختم، مختوم: والقرآن الكريم يُفرّق بين ما جاء منها من فعل، وما جاء منها من اسم لما تنطوي عليه من دلالات، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ**﴾[1] "**وقال أيضًا**": ﴿**ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ٦٥**﴾[2]، "**وقال أيضًا**": ﴿**أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ**﴾[3].

ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ**﴾[4]، "**وقوله أيضًا**": ﴿**يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ**﴾[5]، «فالصّور الفعلية (خَتَمَ، نَخْتِمُ، يَخْتِمُ) استعملها القرآن الحكيم في مواضع الذّم والعقاب المؤلم، أمّا إذا كانت اسمًا (خاتم، ختام، مختوم) فإنّ القرآن قصرها –بلا خلاف– على مواضع المدح والجزاء الحسن»[6]، وهكذا بقية المواضع الأخرى في اختلاف معانيها اختلافًا واضحًا، والصور الاسمية الثلاث (خاتم، ختام، مختوم)، فقد التزم القرآن الحكيم استعمالها في مواضع المدح والجزاء الحسن.

[1]- سورة الجاثية، الآية 23.
[2]- سورة يس، الآية 65.
[3]- سورة الشورى، الآية 24.
[4]- سورة الأحزاب، الآية 40.
[5]- سورة المطففين، الآية 25-26.
[6]- محمد المطعني، دراسات جديدة في إعجاز القرآن، المرجع السابق، ص152.

ج/– الخوف والخشية: «وهما لفظان كما يقول "**السّيوطي**" لا يكاد اللّغوي يُفرّق بينهما، ولكن الخشية أعلى من الخوف وأشدّ ،ولذلك خصّت الخشية بالله في "**قوله تعالى**": ﴿**وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ**﴾[1]، وفرّق بينهما كذلك بأنّ الخشية تكون من عِظم المُخشى، وإذا كان الخاشي قويًا، والخوف يكون من ضعف الخائف، وإن كان المخوّف أمرًا يسيرًا، ويدلّ ذلك أنّ الخاء والشين والياء في تقاليدها تدلّ على العظمة نحو (شيخ) السّيد الكبير، و(خيش) لما غلُظ من اللّباس، ولذلك وردت الخشية غالبًا»[2]، وقد يتجلّى ذلك في قوله تعالى: ﴿**مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ**﴾[3]، وأيضًا قوله تعالى: ﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ**﴾[4].

«ففيه نكتة لطيفة، فإنّه في وصف الملائكة، ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبّر عنهم بالخوف، لبيان أنّهم وإن كانوا غلاظًا شديدًا، فهم بين يديه تعالى ضعفاء، ثمّ أردفه بالفوقية لذاته على العظمة، فجمع بين الأمرين، ولما كان ضعف البشر معلومًا لم يحتج إلى التنبيه عليه»[5].

وإنّ المتتبّع لألفاظ القرآن الكريم في سياقها الكلامي ،يُلاحظ دقّتها المتناهية بدلالة لا يُؤديها أيّ لفظ آخر من ألفاظ اللّغة، فقد نجد لفظين يشتركان في معنًى واحدٍ ولكن أحدهما أدّق من الآخر في الدلالة، وهذا يتجلّى بكثرة في القرآن الكريم ممّا يبرز هذا الأخير خاصية ومكانة الكلمة القرآنية ،والاستعمال القرآني يُميز بين هذه الألفاظ، وقد أشار الكثير من العلماء إلى العديد من

[1]- سورة الرعد، الآية 21.
[2]- وليد إبراهيم قصاب، في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، دار الفكر، دمشق، ط2، 2014م، ص83.
[3]- سورة الحشر، الآية 21.
[4]- سورة النحل، الآية 50.
[5]- وليد إبراهيم قصاب، في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، المرجع السابق، ص83.

الألفاظ القرآنية الّتي يظنّ البعض بأنّها ترادف، إلاّ أنّ كلّ كلمة تتميّز عن غيرها من الكلمات بدلالات مختلفة وبدقة عباراتها في المعنى.

وقد نجد بعض الألفاظ الّتي تدلّ على معنًى واحدٍ نظرًا لاختلاف استعمالاتها في القرآن الكريم، فمثلاً نجد أنّ كلمة "الكعبة" لها معنًى واحدٍ في عدّة آيات ،ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ**﴾[1]، «أمّا سبب إطلاق اسم "البيت المعمور" على الكعبة فلأنّها تُعمر بزُوّارها، كما سُميت مكّة بـ" البلد الأمين" لأنّها محل الأمن، "**قال تعالى**": ﴿**وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا**﴾[2]، وهنا تسمية أخرى للكعبة في القرآن الكريم هي "البيت الحرام" ذلك أنّ لها حرمةً خاصة عند الله، "**قال تعالى**": ﴿**جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ**﴾[3]، وسميت أيضًا بـ"البيت العتيق" كما ورد في بعض الآيات ﴿**وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ**﴾[4] وهذه الأسماء جميعًا، أي "البيت المعمور"، "البيت الحرام" و"البيت العتيق" تدلّ على معنًى واحدٍ الكعبة»[5] ،والملاحظ هنا أنّ لفظة الكعبة وردت في القرآن الكريم بعدّة تسميات في عدّة آيات ،ولها معنًى واحدٍبايحاءات مختلفة ، وهنا تبرز دلالة وحسن توظيف القرآن الكريم لألفاظه.

[1]- سورة التوبة، الآية 18.
[2]- سورة آل عمران، الآية 97.
[3]- سورة المائدة، الآية 97.
[4]- سورة الحج، الآية 29.
[5]- حيدر جاب الله، الوحي والظاهرة القرآنية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2012م، ص477.

د/– البحر–اليم : استعمل القرآن الكريم هاتين الكلمتين في قصة النبي موسى عليه السلام ،فقد وردا في مقامات مختلفة ،ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ**﴾.

"**وقوله أيضا**": ﴿**فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ**﴾«وقد وردت كلمة "الْيَمِّ" في القرآن الكريم ثماني مرات وكلها في قصة النبي موسى عليه السلام ،ولم ترد في غير هذه القصة وهو من لطيف الاستعمال، أما كلمة "الْبَحْرَ" فقد استعملت في قصة موسى وفي غيرها من المواطن »[2] "**كقوله تعالى**": ﴿**وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ**﴾ .

"وقوله كذلك": ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْما طَرِيّا**﴾. والملاحظ أن كلمة "الْيَمِّ" استعملت في القرآن الكريم في قصة النبي "**موسى عليه السلام** "فقط ،علي عكس كلمة "الْبَحْرَ" التي وردت في عدة سور ،وقد استعملت كلمة "الْيَمِّ" في مواضع العقوبة والخوف ،ولم تستعمل في مقام النجاة» "**قال تعالى**": ﴿**فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ**﴾ ، فذكر كل لفظ بما يناسب ويوافق معناه.

---

[1]- سورة القصص، الآية 40.
[2]- فاضل صالح السامرئي، من أسرار البيان القرآني، دار الفكر ناشرون و موزعون، ط1، 2009، ص43.
[3]- سورة البقرة، الآية 50.
[4]- سورة النحل، الآية 14.
[5]- .المرجع نفسه ،ص43.
[6]- سورة القصص ،الآية 7.

هـ/ رجع – رد فقد ورد هذان الفعلان في القرآن الكريم في عدة مواطن من سور القرآن الكريم لتناسب كل منهما موضعه المناسب ،«فقد استعمل القرآن الفعل "رد" في الغالب للأمور الثقيلة والمستكرهة سواء كان ذلك في الرد عمّا هو فيه من حال إلى غيره ،أي كراهية ترك ما هو فيه إلى غيره ، لأنّ ما هو فيه محبوب لديه وتركه ثقيل عليه ، أو يكون الرد عائدا على مآل الشخص المردود ومصيره ،فإذا كان مصيره ومآله ثقيلا مستكرها شديدا عليه استعمل له رد ،أمّا رجع فيستعمله في الغالب لما هو أخف وأيسر»[1].

"**قال الله تعالى**": ﴿**ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ**﴾[2].

وقال: ﴿**وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ**﴾[3].

قال: ﴿**وَٱتَّقُواْ يَوْما تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ**﴾[4].

وقال: ﴿**وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ**﴾[5].

فقد استعمل تارة "تُرَدُّونَ" وتارة أخرى " يُرْجَعُونَ" ،فالفعل "يرد" يستعمل في دلالته لما هو أثقل وأشد على عكس الفعل "يرجع" لما هو أخف وأيسر.

[1]- فاضل صالح السامرئي، من أسرار البيان القرآني ،المرجع السابق، ص47.
[2]- سورة التوبة، الآية 94.
[3]- سورة التوبة، الآية 105.
[4]- سورة البقرة، الآية 281.
[5]- سورة النور، الآية 64.

وقد استعمل أيضا الفعل (يرد) في سورة "التوبة" وفي سورة "الجمعة "،فقد ورد في السورة الأولي في المنافقين وفي الثانية في اليهود.

"قال تعالى": ﴿**يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٩٤**﴾[1].

وقوله: ﴿**قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٦ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٧ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٨**﴾[2].

و/– الجسد – الجسم: لقد وردت كلمة "الجسد" في القرآن الكريم أربع مرات ،أما كلمة الجسم فقد وردت مرتين ولها معنى واحد ،ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلا جَسَدا لَّهُۥ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ١٤٨**﴾[3].

"وقوله أيضا": ﴿**وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ ٨**﴾[4].

[1]- سورة التوبة، الآية 94.
[2]- سورة الجمعة، الآية 6-8.
[3]- سورة الأعراف، الآية 148.
[4]- سورة الأنبياء، الآية 8.

"**وقوله تعالى** "بصدد الحديث عن النبي "**سليمان عليه السلام**": ﴿**وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدا ثُمَّ أَنَابَ ٣٤**﴾[1].

ومنه ما ورد في القرآن الكريم في استعمال لفظة " الجسم" في نحو: "**قوله تعالى**": ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَة مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَة فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيم ٢٤٧**﴾[2].

"**وقوله أيضا**" في المنافقين: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْۖ كَأَنَّهُمْ خُشُب مُّسَنَّدَة يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ٤**﴾[3].

«فالجسد قد يكون غير حي كعجل بني إسرائيل وما خواره إلا نتيجة فن في الصنع بجعل الهواء إذا مر مع جوفه واصطدم ببعض التجاويف والنتوءات يخرج له صوت كأنه خوار، ومثله الآية الثانية "وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا....." فالذي لا يأكل الطعام وهو على صورة البشر إنما هوعلي صورة أو تمثال منحوت، أما الجسد الذي ألقي على كرسي النبي سليمان عليه السلام فقد يكون شكلا لدنا على صورة امرأة حسناء ،ولكن لا حياة فيه أيضا فحرك مشاعره نحوها ،ولكنه إذ تفحصها وجدها مجرد جسد لا حياة فيه أيضا ظن أن الله تعالى أراد أن (يفتنه) أي أن يختبره ،فما كان منه

[1]- سورة ص، الآية 34.
[2]- سورة البقرة، الآية 247.
[3]- سورة المنافقون، الآية 04.

باعتباره نبيا إلا أن أناب إلى ربه ،أي رجع الى ما كان فيه من طاعة تليق بالأنبياء..... ، أما الجسم في القرآن جاء للإنسان والإنسان حي ذو روح يأكل الطعام ويتمتع به ويمشي في السواق وهو ذو عقل ومشاعر وعواطف...»[1].

يفهم من خلال هذا أن الجسد قد يرد على شكل صورة إنسان أو حيوان، على عكس كلمة "الجسم" الّتي وردت في القرآن الكريم موجهة للإنسان وحده دون غيره، لهذا حسن استعمال الكلمة في موقعها المناسب له.

و/-الإيثار –التفضيل: وقد راعى القرآن الكريم السمات الدلالية الخاصّة لكلا اللّفظين، «فاستعمل الإيثار بمعنى :تقديم الشّيء على غيره، سواءً استحقّ التّقديم أو لم يستحق، فممّا يستحق التّقديم استعماله في قوله "**عزّ وجلّ** " ﴿**قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا**﴾، وممّا لا يستحقّ التقديم ما ورد في" **قوله تعالى**": ﴿**فَأَمَّا مَن طَغَىٰ٣٧وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ٣٨ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٣٩**﴾، فهذا من تقديم الأدنى على الأعلى، أمّا التفضيل فقد

[1]- عودة الله منيع القيسي، من الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم في الكلمات المتقاربة المعني المتباعدة المبني، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص 75.
[2]- سورة يوسف، الآية 91.
[3]- سورة النازعات، الآية 37-39.

استعمل –القرآن الكريم–، بمعنى الزّيادة في الفضل والخير»[1]، ومن ذلك "**قوله تعالى**": ﴿**تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ**﴾[2].

"وقوله أيضًا: " ﴿**فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ٩٥**﴾[3].

والاستعمال القرآني للفظين (آثر، فضّل) ميّز بينهما السياق الدلالي الّذي وردا فيه، وإن تقاربا واشتركا في بعض الملامح الدلالية، «فالملمح الدلالي المشترك بينهما هو التقديم، واختّص التفضيل بتقديم الأعلى على الأدنى، بينما الإيثار يستعمل في تقديم الأعلى على الأدنى، وأيضًا في تقديم الأدنى على الأعلى»[4]، ولكلّ منهما دلالته الخاصة به.

ك/– عمل –فعل: ومن هذا القبيل "عمل، فعل "، « فالعمل لما كان مع امتداد الزمان جاء التعبير القرآني موافقًا لذلك: فقال تعالى: « **يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ** »[5]، **وقوله أيضًا**: « **أَوَ لَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ٧١**»[6]، لأنّ خلق الأنعام ثمرة والزرع يكون على امتداد الزمان، أمّا الفعل فلا يحتاج إلى زمنٍ، لذلك جاء التعبير القرآني

[1]- محمد محمود داود، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص32.
[2]- سورة البقرة، الآية، ص253.
[3]- سورة النّساء، الآية 95.
[4]- محمد محمود داود، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم ، المرجع السابق ص32.
[5]- سورة سبأ، الآية 13.
[6]- سورة يس، الآية 71.

مُؤَكّدًا هذا، **فقال تعالى**: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ١**﴾[1]، **وقوله أيضًا**: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦**﴾ [2]، **وقوله تعالى** يُخاطب أهل مكة: « **وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ٤٥**»[3].

« لأنّ كلّ هذه الأفعال إهلاكات وقعت في غير بطء، وقوله تعالى في وصف الملائكة ﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٥٠**﴾[4]، أي في طرفة عين»[5].

فالدّقة واضحة في التعبير القرآني من خلال وضع اللّفظة موضعها الأنسب لها والإتيان بها في معناها الخاص، وهذا من عجيب النّظم في القرآن الكريم، وجمال التعبير فيه دلالة على حسن استعمال الكلمة في كلّ موضع تستعمل فيه بدقة ،بحيث تُؤدّي معناها المراد بإحكام وشدة، لأنّ الألفاظ هي أوعية للمعاني، فإذا زاد اللّفظ زاد المعنى.

ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ٤٢**﴾[6]، «أي قادر متمكّن في القدرة، وهذا أبلغ من قادر، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا**﴾[7] فهو أبلغ من الأمر بالصّبر ،أي دوام على الصّبر وتحمل في سبيل ذلك المشتقات»[8]، والزيادة في بنية

[1]- سورة الفيل، الآية 01.
[2]- سورة الفجر، الآية 06.
[3]- سورة إبراهيم، الآية 45.
[4]- سورة النحل، الآية 50.
[5]- المرجع نفسه، ص69.
[6]- سورة القمر، الآية 42.
[7]- سورة طه، الآية 132.
[8]- محمد عبد الله سعادة، من أسرار النظم القرآني، آيات وعبر، مكتبة بسملة، الإسكندرية، ص163.

الكلمة لابدّ أن يتضمّن معاني أكثر مما تتضمّنه سابقتها، نظرًا لحسن وقعها في الكلام لا تسدّ غيرها مسدّها.

"**وقوله أيضًا**": ﴿**وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا**﴾[1]، «فهو أبلغ من يصرخون ،والماضي المجرّد (صرخ) وهذه الطاء الزائدة ما هي إلاّ تصوير لثقل الصّراخ المرير من ألم العذاب، فهو اصطراخ عظيم وليس صراخًا، لا تبقى معه قوة لدى هذا المخلوق إلاّ استنفرها من أعماقه»[2].

وزيادة حرف أو لفظ في القرآن الكريم إنّما يؤتى به لتأكيد قضية ما أو قصة ما ،والدّليل على ذلك تكرار لفظ "موسى" في القرآن الكريم وتكرار قصته في أكثر من سورة لعدّة أغراض وأهداف، وهذا من بلاغة القرآن الكريم وفصاحته وتنوّع ألفاظه وخصائص أسلوبه ،واختيار ألفاظه بدقة وعنايةً فائقةً ،كلّ هذا يُعدّ وجهًا من وُجوه الإعجاز في القرآن الكريم.

ومثال ذلك "**قوله أيضًا**": (**قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ٩٥ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ٩٦ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ٩٧**)[3]، فقد وردت

[1]- سورة فاطر، الآية 37.
[2]- محمد عبد الله سعادة، من أسرار النظم القرآني ،المرجع نفسه، ص163.
[3]- سورة الكهف، الآية 94-98.

صيغة (اسطاعو)بحذف التّاء، ولفظة (استطاعوا) بزيادة التّاء، والسّؤال يبقى مطروحا لماذا وردت مرّةً وقد سقطت منها التاء، ومرة أخري وقد ثبتت فيها التّاء والجواب في ذلك أربعة أوجه[1].

الأول: أنّ الأصل أن ترد (استطاعوا) كاملة وقد ثبتت فيها التاء، ولهذا..... فصيغة (استطاعوا) لا تستدعي تعليلاً في المواطن الّتي وردت فيها من غير أن تُرافقها فيها الصّيغة الناقصة (اسطاعوا).

الثاني: أن (استطاعوا) تعدّت إلى اسم وهو قوله (نقبا) ،فخفّف متعلقها فاحتملت أن يتمّ لفظها –أمّا اسطاعوا– بحذف التاء– فقد جاء مكان مفعولها: (أن، والفعل، والفاعل والمفعول به)، وهي أربعة أشياء، فثقل متعلقها، عندئذ جاز تخفيف لفظها، وقد اختير للحذف حرف التاء ، لأنّ في الكلمة حرفا يُغنى عنه وهو الطاء لاقتراب مخرجيهما.

الثالث: أن ورود الصيغتين متقاربتين سهل أن تكتمل إحداهما وتنقص الأخرى، وقد سهل التقارب أن يقع النقص في الأولى لا في الثانية، ولولا ذلك لكان الأولى أن يقع النقص في الثانية لا في الأولى؛ لأنّ دلالة الأولى على الثانية أقوى من دلالة الثانية على الأولى، إذ لا يصحّ أن يظلّ القارئ يعاني من إبهام المعنى حتّى ترد الصيغة الثانية الّتي تُزيل الإبهام.

الرابع: جاءت الصيغة الدالة على إمكانية الظهور أخفّ من الصيغة الدالة على إمكانية النقب، وذلك يستدعي صيغة الأخف، وهذا العمل يستدعي صيغة الأثقل.

[1]- عودة الله منيع القيسي، سرّ الإعجاز في تنوّع الصّيغ المشتّقة ،المرجع السابق، ص99.

والّذي يتدبر القرآن الكريم يجد موضوعا أو موضوعات تثبت إعجازه وتشهد على أنّه معجز، فهو أوضح دلالة وأشدّ نسقا وأحسن وأسدّ موقعًا؛ لأنّ ورود الصيغ الكثيرة في القرآن الكريم لكلّ منها معناها الخاص ،وسياقها الخاص بحيث لا تسدّ واحدة منها مسدّ الأخرى.

ومن ذلك كلمة "إصلاح" في" **قوله تعالى**": ﴿**وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٢٠**﴾[1]، فقد وضعت هذه الكلمة موضعها الأحقّ بها، «فالإصلاح أمرٌ جامع لما يحتاج إليه اليتيم، فقد يحتاج إلى المال فيكون الإصلاح برًا وعطاءً ماديًا، وقد يحتاج إلى مَن يُتاجر له في ماله أو مَن يقوم على زراعته أو صناعته، فيكون الإصلاح هو القيام بذلك، وقد لا يحتاج اليتيم إلى المال إنّما يحتاج إلى التّقويم والتّربية، فيكون الإصلاح هنا رعاية وتربية وقد لا ينقصه هذا ولا ذاك، إنّما تكون حاجته أشدّ مما تكون إلى العطف والحنو والإحساس بالأبوّة، فيكون الإصلاح إشباع عنده»[2].

فالمعنى الإجمالي لهذه الكلمة ذُو دلالة واحدة لما يحتاج إليه اليتيم وما يصلحه ،ومن ذلك أيضًا كلمة "بحرب" في "**قوله تعالى**": ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ٢٧٨ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ٢٧٩**﴾[3]، «فكلمة "**بِحَرْبٍ**" هنا

[1]- سورة البقرة، الآية 220.
[2]- محمد مختار جمعة مبارك، من أسرار البيان القرآني، وزارة الأوقاف المصرية، 2010، ص08.
[3]- سورة البقرة، الآية 278-279.

وقعت موقعًا لا يُمكن لأيّ بديل لغوي أن يقوم مقامها فيه، فهي المعادل اللّغوي الأنسب والأدقّ، القادر على ردع النّفوس المتعلّقة بالمال، القابلة للربا أو المتحايلة عليه، فتعلّق بعض الناس بالمال، وبخاصة الكسب السّهل السّريع عن طريق الربا الّذي لا يردعه إلا علم هؤلاء بأنّهم إنّما يُحاربون الله ورسوله، وهي حرب معلومة النتائج، مُدمّرة لمن يتعدّى حدود الله أو يخرج على شريعته»[1].

فكان التعبير بلفظ "**بِحَرْبٍ**" هو الأنسب والأدقّ، وقد اختار النّص القرآني هذا اللّفظ ليُعادل الحالة الّتي كانت مُتعلّقة بالمال والدنيا، فقد وقعت موقعها الّذي يتطلّبه المقام أو السياق، ولكلّ كلمة أو موقع أثره في المعنى المراد.

كما وردت في القرآن الكريم بعض الألفاظ الغريبة ولها نظمٌ في القرآن الكريم، ومن ذلك كلمة "**ضيزى**"نحو "**قوله تعالى**": ﴿**تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ٢٢**﴾[2]، «ومع ذلك فإنّ حُسنها في نظم الكلام مِن أغرب الحسن وأعجبه، وقد وردت هذه الآية في سورة "النجم "مفصّلة كلّها على الياء، فجاءت الكلمة فاصلة من الفواصل، إذ وردت في ذكر الأصنام وزعمهم في قسمة الأولاد، فإنّهم جعلوا الملائكة والأصنام بنات الله مع أولادهم البنات "**فقال تعالى**": ﴿**أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ٢١ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ٢٢**﴾[3]، فكانت غرابة اللّفظ أشدّ الأشياء ملائمةً لغرابة

[1]- المرجع نفسه، ص10.
[2]- سورة النجم، الآية 22.
[3]- سورة النجم، الآية 21-22.

هذه القسمة الّتي أنكرها، وكان هذا التّصوير أبلغ ما في البلاغة، وخاصة في اللّفظة الّتي تمكّنت في موضعها من الفصل»[1].

وعلى الرغم من وجود هذه الكلمة الغريبة في القرآن الكريم ،يُمكننا القول هنا أنّ «تسمية القرآن الكريم بالغريب بالنسبة إلى العجم، ومن قلّ علمه بالعربية، فإنّ من مارس لغة العرب، ونظر في أشعارهم وخطبهم ومحاورتهم وجد القرآن أسهلها كلمًا، وأقومها نظمًا، وأبينها مقالةً وأوضحها دلالةً وأجمعها سلالةً وجزالةً، قد خلص عن الوّحشة والغريب، كما أخلص في التّعقيد في التركيب، فإنّ الغرض منه التّبليغ بالحق والترغيب والترهيب»[2].

وقد أفصح القرآن لكونه عربيًا مبينًا في عدّة آيات من القرآن الكريم ،ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٣**﴾[3]، وكذلك قوله: ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ ١٩٥**﴾[4].

4-2/ أثر دلالة المفردة القرآنية وجمالية توظيفها في القرآن الكريم: ومن الفنّيات الجمالية للتوظيف القرآني لألفاظ القرآن الكريم تكرار الوزن الذي يهدف إلى أغراض ،ومقاصد سياقية

[1]- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النّبوية، المرجع السابق، ص162.
[2]- يُنظر: عبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية)، تحقيق وشرح: محمد أحمد أيوب الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2002م، ص108.
[3]- سورة الزّخرف، الآية 03.
[4]- سورة الشّعراء، الآية 195.

ودلالات متنوعة، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣**﴾[1].

«نلاحظ تكرار الصيغة الصّرفية (يُفْعِلُونَ) الّتي وردت عليها الأفعال، (يؤمنون، يقيمون، ينفقون) على غرض إتيان تجديد الحدث والاستمرارية في الفعل»[2].

وقد ورد هذا النّوع بكثرة في القرآن الكريم ،وله أهداف وأغراض ومقاصد مُختلفة ومُتنوّعة، «ومِن ذلك تكرار وزن (فعل) في سياق "**قوله تعالى**": ﴿**صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨**﴾[3]، فقد تكرّرت الصيغة مجموعة في جانب هؤلاء المنافقين المعاندين للإيمان الجاحدين للرّسالة، فجعل حواس (السّمع، الكلام ،والبصر) ممّا لا يُنتفع به من جانبهم ،دلالةً على أنّه سبحانه وتعالى سدَّ عليهم منافذ الإيمان الّتي لا تكون إلاّ بهذه الوسائل»[4]، ومن ذلك تكرار أوزان مختلفة ومتنوّعة في القرآن الكريم ،كما أنّ لها دلالات متعدّدة من خلال تعدّد السياقات الّتي وردت فيها، والسرّ في ذلك يكمن في مناسبة توظيف هذه الكلمات لسياقات تعود إلى دلالات مختلفة.

[1]- سورة البقرة، الآية 03.
[2]- عبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن، المرجع السابق، ص227.
[3]- سورة البقرة، الآية 18.
[4]- المرجع نفسه، ص227.

وقد نجد في القرآن الكريم أثر دلالة المفردة القرآنية نظرًا لاستعمالاتها العديدة، ومنها كلمة "الأجل" فقد وردت في القرآن الكريم في ثمانية مواضع[1]:

الأول: أجل الدّنيا "**فقال تعالى**": ﴿**ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا**﴾[2]، أي: أجل الدّنيا، وأيضًا: ﴿**وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ**﴾[3] يعني أجل الآخرة.

فقد وردت على أساس أنّها تختصّ بالدنيا، ومرّة أخرى بالآخرة، ممّا يعني أجّل الساعة الّذي لا يعرفه غير الله سبحانه وتعالى، وجعله عنده ،وهذا ما ورد من خلال قوله: ﴿**وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ**﴾.

الثاني: أجل العذاب "**فقال تعالى**": ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ**﴾، «ومعنى ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ**﴾ لكلّ أمّةٍ مكذّبةٍ إمهال فحذف وصف أمّة، أي مُكذّبة»، ومثله أيضًا: ﴿**إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ**﴾، أي أجل العذاب والملاحظ من خلال هاتين الآيتين أنّ الله سبحانه تعالى أراد أن يبلغنا بأنّ لكلّ أمّة أجل، وأنّ هذا الأجل إذا جاء لا يُؤخر.

الثالث: أجل مسمّى، "**قال تعالى**": ﴿**وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى**﴾[1]، فقد ورد في الآية قوله (إلى أجلٍ مُسمى) ولم يرد بقوله **لِأَجَلٍ مُّسَمًّى** ،ومعنى ذلك

[1]- يُنظر: أبى هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الوجوه والنّظائر في القرآن الكريم، تحقيق: أحمد السيّد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص39.
[2]- سورة الأنعام، الآية 02.
[3]- سورة الأنعام، الآية 02.

«يجري إلى أجل مسمّى يبلغه وينتهي إليه ،ويجري لأجلٍ مُسمّى يجري لإدراك أجلٍ مُسمّى تجعل الجري مُختصًا بإدراك أجلٍ مُسمّى، ألا ترى أنّ جري الشمس مختص بآخر السنة ،وجري القمر مختص بآخر الشهر»[2].

ويعني ذلك «أنّ مطالع الشّمس والقمر لها غاية، ولا يتجاوزاه في شتاءٍ ولا صيف، ويجوز أن يكون المراد أنّ لهما أجلاً مُسمّى ينتهيان إليه وهو السّاعة»[3].

الرابع: محل الديون، "**قال تعالى**": ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ**﴾[4]، «أي وقت وهو متعلق بتداينتم ويجوز أن يكون صفة للدين أي: مؤخر أو مؤجل إلى أجلٍ مسمَّى، بالأيام أو الأشهر (فاكتبوه) أي الدَّين بأجله لأنّه أرفق وأوثق»[5].

---

[1]- سورة الرّعد، الآية 02.
[2]- أبي القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل وعُيون الأقاويل في وجوه التّأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009م، ص840.
[3]- أبى هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الوُجوه والنّظائر في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص40.
[4]- سورة البقرة، الآية 282.
[5]- الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، دار إحياء التّراث العربي، ج3، ص55.

الخامس:" قال تعالى": ﴿**لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى**﴾[1]، يقول إلى أن تُقلّد فإذا قلّدت لم تركب ولم تشرب ألبانها يعني البدن.

السادس: أجل الولادة "**قال تعالى**": ﴿**وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى**﴾[2]، أي إلى وقت الولادة.

السابع: انقضاء العدّة" **قال تعالى**": ﴿**فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ**﴾[3]، والمخاطبة لأولياء النساء.

الثامن: "قوله تعالى": ﴿**وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ١٢٩**﴾[4]، والكلمة السّاعة وهو قوله (بل السّاعة موعدهم) والأجلُ المسمّى هو السّاعة أيضًا، فكأنّه قيل: فلولا أنّي جعلت موعد الانتقام منكم الساعة لانتقمت منكم الآن.

فالكلمة تُعدّ من الظواهر الأسلوبية اللافتة في البيان القرآني وذلك من خلال التجدّد في معانيها، وإبرازها في موضعها الخاص بها ،ممّا يدلّ على تميّزها وانفرادها عن غيرها ،وهذا ما لا نجده إلاّ في القرآن الكريم ،ومن أمثلة ذلك كلمة "الحمد" وردت في القرآن الكريم في آيات كثيرة واختلفت من جهاتٍ أخرى، ومنه "**قوله تعالى:** " ﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾[5]، "**وقوله**

[1]- سورة الحج، الآية 33.
[2]- سورة الحج، الآية 05.
[3]- سورة البقرة، الآية 232.
[4]- سورة طه، الآية 129.
[5]- سورة الفاتحة، الآية 01-02.

أيضًا": ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورۖ﴾[1]، "وقوله أيضًا": ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾[2] "وقوله أيضًا": ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[3].

فظهر من خلال الآيات أنّ كلمة "الحمد" وردت في سياقات مُعيّنة وبصفات خاصة، ولها دلالات مُختلفة «فأمّا الحمد في الفاتحة فقد اقترن بصفات عالية هي "ربّ العالمين "الرّحمان الرّحيم"، "مالك يوم الدِّين"، وهي صفات تقطع الدعاوي وتظهر الحقائق وتبرز إلى العيان ما كان خيرًا، وأمّا "الحمد" في الأنعام فيُناسب ما وقع في الصورة من الإشارة إلى مَن عَبِدَ الأنوار وجعل الشّرّ من الظُّلمة، وأنّ الله هو خالق السّماوات والأرض فكان إسناد خلق السماوات والأرض لله عزّ وجلّ مناسبًا لسياق المعنى، فوضّح التناسب والتلازم، وما قيل في الفاتحة قيل في الكهف وسبأ، من وضوح التناسب لما جاء فيهما في موضعه الوارد فيه»[4] ،فالأمثلة الّتي وردت سابقًا تُؤكّد مدى بلاغة القرآن الكريم ،وإعجازه البياني وبلاغة دلالة مفرداته.

خلاصة القول أنّ كلّ لفظٍ في النّص القرآني وُضع في موضعه المناسب مرتّبًا منظّمًا ومنسّقًا في ذاته، وهذا سرٌّ من أسرار إعجازه، والكلمة القرآنية تعد من أهمّ الآثار الجمالية والدّلالية نظرًا لميزتها الخاصّة بها وسموّها على ما عداها، والهدف منها هو معرفة دلالتها ؛ لأنّ سُوء فهم الكلمة

[1]- سورة الأنعام، الآية 01-02.
[2]- سورة الكهف، الآية 01.
[3]- سورة سبأ، الآية 01.
[4]- عبد الرّحمان بودرع، الخطاب القرآني ومناهج التّأويل نحو دراسة نقدية للتّأويلات المعاصرة، دار السّلام للطباعة والنشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2014م، ص191.

يُؤدّي إلى سوء فهم الكلام وكلّ ما يدلّ عليه، وانتقاء الكلمة في موضعها المناسب له أثرٌ في التّلوين الصوتي ،وفي الإيقاع الموسيقي والقرآن الكريم زاخرٌ بمثل هذه المفردات المختارة ومعانيها.

الفصل الثاني: الجملة القرآنية

1 -تعريف الجملة.

2 -خصائص الجملة القرآنية وأسرارها البيانية.

3 –نماذج وصورمن تلوينات الحذف وبلاغة التّقديم والتّأخير في الجملة القرآنية.

1/– تعريف الجملة:

1–1/– لغةً:لقد ورد لفظ (الجملة) في القرآن الكريم بمعنى الجمع، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً**﴾[1]، «والجملة جملة الشّيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كلّ شيء لكماله من الحساب وغيره، يُقال أجملت له الحساب والكلام»[2]، يُفهم من خلال هذا أنّ الجملة تعني الضمّ والجمع.

ويُعدّ "**أبو علي الفارسي**" أوّل من أفرد بابًا لدراسة الجملة، «وسمّاه هذا باب ما أئتلف من الألفاظ الثلاثة كان كلامًا مستقلاً، وهو الّذي يسميه أهل العربية الجمل، وتناول فيه أقسام الجملة، فهي أربعة أقسام عنده، اسمية وفعلية وظرفية وشرطية»[3]. وقد عرّفها "**الرماني**" بأنّها: «هي المبنية من موضوع ومحمول للفائدة»[4].

1–2/– اصطلاحًا: تُعدّ الجملة الأساس الّذي تقوم عليه الدّراسات النّحوية، وقد اختلف النّحاة القدماء والمحدثون في تحديد مفهومها ،«حيث انطلقوا من التّصور العام القائم على فكرة المسند والمسند إليه والرابطة، ومنهم مَن أضاف إليها ركن التكملة واعتنى به باعتباره رُكنًا

[1]- سورة الفرقان، الآية 32.
[2]- حسين علي فرحات العقيلي، الجملة العربية في دراسات المحدثين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص15.
[3]- المرجع نفسه، ص21.
[4]- أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص251.

أساسيًا»[1]، وتجدر الإشارة هنا أنّ "سيبويه" والنّحاة الّذين قبله لم يستعملوا لفظ الجملة بمعناها الاصطلاحي، وإنّما اعتمدوا لفظ الكلام لكنّه يحمل في معانيه دلالة الجملة.

ولعلّ أوّل من استعمل لفظ "الجملة" هو **"المبرد"** «ولم يكن قبل المبرد استعمال لمصطلح "الجملة"، بل أطلق **"سيبويه"** على ركنيْ الجملة الإسناد: المسند والمسند إليه، غير أنّ **"المبرد"** لم يُشر إلى ما أشار إليه **"سيبويه"** من العلاقة أو الرّابطة بين ركنَيْ الجملة وهي علاقة الإسناد، وظلّ مفهوم الجملة يتردّد في كتب النّحو مقصودًا به الفعل والفاعل، أو المبتدأ أو الخبر، حتّى جاء "ابن جنّي" فحدّد مفهوم الجملة عن طريق المقابلة والمقارنة بينها وبين عددٍ من المصطلحات الأخرى، على رأسها مصطلحا (الكلام) و(القول)»[2].

وهناك من استعمل لفظ "الجملة" كمرادف للكلام، وعلى رأسهم **"ابن جنّي"** «وقد ذهب قسمٌ من النّحاة إلى أنّ الكلام والجملة هما مصطلحان لشيءٍ واحدٍ، فالكلام هو الجملة، والجملة هي الكلام، وذلك ما ذكره **"ابن جنّي"** في (الخصائص) وتابعه عليه "الزمخشري" في (المفصّل)، جاء في (الخصائص)، أمّا الكلام فكلّ لفظٍ مستقلٍ بنفسه مفيدٍ لمعناه وهو الّذي يُسمّيه النّحويون الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد»[3].

[1]- دليلة مزور، الأحكام النّحوية بين النّحاة وعلماء الدّلالة (دراسة تحليلية نقدية)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011م، ص356.
[2]- محمد أحمد عبد الرّاضي، نحو النّص بين الأصالة والحداثة، مكتبة الثقافة الدّينية، ص33.
[3]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية (تأليفها وأقسامها)، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007م، ص11.

وقد عبّر عنها كذلك "**الزمخشري**" بقوله: «الكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، وذلك لا يأتي إلاّ في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر»[1].

كما أنّه لكلّ منهما وظيفته الأساسية ويُمكن تسميتهما بالعمدة، وما عدا هذين الركنين الأساسيين يُسمّى فضلات، وقد ورد كذلك لفظ "الكلام" في لسان العرب "**لابن منظور**" «فكلّ كلام ليس إلاّ مجموعة من الجمل المفيدة، والجملة المفيدة في اللّغة العربية على نوعين هما: جملة فعلية، وجملة اسمية، ولكلّ منهما ركنان أساسيان لا يُمكن الاستغناء عنهما ولا يتمّ معنى الجملة إلاّ بهما معًا»[2].

على الرّغم من الآراء الّتي تعدّدت لدى القدماء حول الجملة، وحسب رأي كلّ منهما باعتبار الكلام مرادف الجملة، إلاّ أنّه يُمكننا القول أنّ هناك رأي آخر لدى المحدثين، فهناك مَن فرّق بينهما وعلى رأسهم "**الرضى الاستربادي**" وقد قدّم فرق دقيق بين الجملة والكلام بقوله: «أنّ الجملة ما تضمّن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة الّتي هي خبر المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل ،فيخرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصّفة المشبّهة والظرف

[1]- مختار بوعناني، نحو الجمل، دار الفجر للنشر والتوزيع، وهران، (د.ط)، 1995م، ص32.
[2]- أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص251.

مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي وكان مقصودًا لذاته، فكلّ كلام جملة ولا ينعكس»[1].

نفهم من خلال هذا أنّ الجملة والكلام يتّفقان حول علاقة الإسناد، غير أنّهما يختلفان في الإفادة فالكلام هو اللّفظ المفيد بالوضع فائدة بحكم السّكوت عندها، بينما الجملة منها ما هو مفيد ومنها ما هو غير مُفيد مثل جملة جواب الشّرط، وصلة الموصول، **و"لابن جنّي"** وجهة نظر أخرى بين الكلام والجملة «فابن جنّي" أراد أولاً أن يُقارن بين الكلام والجمل فبين أنّهما يُطلقان على اللّفظ المستقل بنفسه المبيّن لمعناه، ثمّ فصل القول بأن بيّن العلاقة بين الكلام والجمل، والدّليل على ذلك أنّه قال: وهو ما يُسمّيه النّحويون الجمل، ولم يقل الجملة، إشارة منه إلى أنّ الكلام قد يُطلق على الجمل»[2].

ومن الّذين مثّلوا وساندوا هذا الاتّجاه الّذي يُفرّق بين الكلام والجملة **"ابن مالك"** ، فالكلام بالنسبة له لا يكون إلاّ لذاته ، في حين أنّ الجملة هي ما اصطلح عليه لغيره، «فابن مالك يقطع بأنّ الإسناد في الكلام لا يكون إلاّ مقصودًا لذاته، في حين أنّ الإسناد في الجمل أوسع دائرة إذ قد يتضمّن ما لم يقصد لذاته، ممّا اصطلح عليه بالمقصود لغيره، وذلك كالإسناد الّذي تضمّنته الجمل الواقعة صلةً أو مضافًا إليها»[3].

[1]- دليلة مزور، الأحكام النّحوية بين النّحاة وعلماء الدّلالة، المرجع السابق، ص366.
[2]- محمد أحمد عبد الرّاضي، نحو النّص بين الأصالة والحداثة، المرجع السابق، ص34.
[3]- المرجع نفسه، ص35.

والنّحاة الّذين جاءوا بعده ساروا على خطاه، وقد شهد هذا المصطلح لدى النّحاة خاصةً على يد **"ابن هشام الأنصاري"**، وقد تطرّق في تفريقه بين الكلام والجملة حول بيان أقسامها بقوله: «فالجملة الصّغرى هي المتألّفة من مبتدأ وخبر، أمّا الكبرى فهي الّتي يرد خبرها جملة نحو: زيد مجهول صاحبه، فالكلام والجملة بالنسبة له أساسهما القصد والإفادة، فالكلام عنده هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنًى يحسن السكوت عليه»[1].

ويُعدّ **"ابن هشام الأنصاري"** أوّل من شرح وتعمّق في مصطلح الجملة ،وقد اعتبر العلاقة بين الجملة والكلام حول الإسناد، في حين أنّ الفرق بينهما يكمن في أنّ الكلام يُفيد فائدة يحسن السكوت عندها على عكس الجملة.

وقد عرّفها **"إبراهيم أنيس"** بأنّها: «أقلّ قدر من الكلام يُفيد السّامع معنًى مستقلاً بنفسه، سواءً تركّب هذا القدر من كلمة واحدةٍ أو أكثر»[2]، ولا يكون الكلام كلامًا إلاّ إذا كان مُفيدًا فائدةً يحسن السّكوت عليها.

[1]- يُنظر: دليلة مزور، الأحكام النّحوية بين النّحاة وعلماء الدّلالة، المرجع السابق، ص366.
[2]- حسين منصور الشّيخ، الجملة العربية: دراسة في مفهومها وتقسيماتها النّحوية، دار الفارس للنشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص47.

وقد اهتمّ الباحثون بدراستها لاعتبارها تمثل أهمّ خصائص اللّغة، «والجملة المفيدة هي كلّ كلام تام يدلّ على معنىً أقلّه نسبة شيء إلى شيء إثباتًا، أو نفيًا، أو إنشاء ربط بين شيء وشيء آخر يكفي لإنشائه القول»[1].

والجملة المفيدة تتألّف من عنصرين أساسيين وهما عمدتها: المسند والمسند إليه، وقد عرّفها "**الجوازي**" بقوله: «هي ألفاظ مركبة تُعبّر عن فكرة وتفصح عن أخرى، وهي عند "كمال بشر" وحدة لغوية يتمّ بها الكلام في الموقف المناسب، وهي كلّ منطوقٍ مفيد في موقعه»[2].

والجملة العربية تتميّز بتركيبها فضلاً عن كونها اسمية أو فعلية تبعًا لطبيعة الإسناد ، وهما ركنان أساسيان يتألّف منهما الكلام، «والجملة تكوّنت من فعل وفاعل، أو من مبتدأ وخبر، أو ما كان بمنزلة أحدهما كالفاعل ونائب الفاعل، وما أصله المبتدأ والخبر سواءً أفاد فائدة يحسن السكوت عليها أو لم يفد ذلك»[3].

وعليه خلاصة الأمر أنّ الكلام ما هو إلاّ مجموعة من الجمل المفيدة، إذ أنّ كلّ كلام جملة يُفيد معنًى، وإذا لم يُفد معنًى تامًا لا يُسمّى كلامًا، وقد يكون جملة مثل جملة جواب الشرط، ممّا يعني هنا أنّ دراسة الجملة لدى النّحاة كانت لأغراضٍ ومقاصدٍ معيّنةٍ، ويظهر أثرها في الكلمات من حيث تركيبها وأجزائها.

---

[1]- عبد الرحمان حسن حبنكه الميراني، البلاغة العربية (أسسها، وعلومها، وفنونها)، الدار الشّامية، بيروت، ط1، 1996م، ص140.
[2]- حسين علي فرحات العقيلي، الجملة العربية في دراسات المحدثين، المرجع السابق، ص46.
[3]- مختار بوعناني، نحو الجمل، المرجع السابق، ص30.

2/- خصائص الجملة القرآنية وأسرارها البيانية:

تُعتبر الجملة العربية الركيزة الأساسية الّتي تقوم عليها الدراسات النحوية، إذا لا يُمكننا الاستغناء عن أيّ عنصر من عناصرها، إذ لو تـمّ فيها أيّ نقص أو إخلال في النظام لاختلّ المعنى والتبس القصد ،وهي تتّسم في القرآن الكريم بميزات وخصائص تُميّزها عن غيرها، وذلك نظرًا لاتّساقها الكامل مع الغرض ،واتّساع دلالاتها لأكثر من معنى ،وهذا ممّا لم يتوافر إلاّ في القرآن الكريم، «ونجد ذلك واضحًا في التلاؤم والاتّساق الكاملين بين كلماتها وبين حركاتها وسكناتها، فالجملة في القرآن الكريم نجدها دائمًا مؤلّفة من كلماتٍ وحروفٍ وأصواتٍ يستريح لتآلفها السمع والصوت، ويتكوّن من تضامّها نسقٌ جميل ينطوي على إيقاع رائع ما كان ليتمّ لو نقصت من الجملة كلمة أو حرف، أو اختلف ترتيب ما بينها بشكلٍ من الأشكال»[1].

ويُعتبر هذا سر من أسرار إعجازها في القرآن الكريم، وأحسنُ دليل على ذلك ما ورد في "قوله تعالى": ﴿**فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ١١ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ١٢**﴾[2].

والمتأمّل والقارئ لهذه الآيات يجد أنّ الكلمات المتواجدة في كلّ جملة متناسقةٍ مع بعضها البعض، إذ نلمس من خلال هذه الآية تناسق بين الحروف، والكلمات دلالةً على إعجاز القرآن الكريم بأسراره وبيانه في الجملة القرآنية، ومن خصائص الجملة في القرآن الكريم ما يلي:

[1]- محمد قاسم الشّوم، علوم القرآن ومناهج المفسّرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص155.
[2]- سورة القمر، الآية 11-12.

أ/– التفصيل بعد الإجمال: نحو "**قوله تعالى**": ﴿**وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ٤**﴾[1].

«وقد جاءت الفاء لتفيد الترتيب: ترتيب الذكر والتفصيل بعد الإجمال، فقد ذكر الإهلاك أولاً، ثمّ فصل في زمن وقوعه»[2].

ومن ذلك أيضًا ما جاء في "**قوله تعالى**": ﴿**يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ**﴾[3]. والملاحظ من خلال هذه الآية أنّ مضمون دلالتها يدور حول السّؤال ،وذلك من "**قوله تعالى**": ﴿**يَسْـَٔلُكَ**﴾، ﴿**فَقَدْ سَأَلُوا۟**﴾ فقد وردت في هذه الآية الكريمة مرتّبة ومفصّلة في آنٍ واحدٍ، حيث أوضح التفصيل هنا نوع السّؤال.

«كما نجد الجملة القرآنية تدلّ بأقصر عبارة على أوسع معنًى تام متكامل، لا يكاد الإنسان يستطيع التّعبير عنه إلاّ بأسطرٍ وجملٍ كثيرة دون أن تجد فيه اختصارًا مُخلاً أو ضُعفًا في الأدلة»[4].

ومنه"**قوله تعالى**": ﴿**وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[1]، فلا يُمكن التّعبير عن أثر قيمة القصاص في حياة المجتمع إلاّ بكلمة الحياة، ونجد في القرآن الكريم ما لا يكاد يحصى من خصائص ودلالات الجملة في القرآن الكريم.

---

[1]- سورة الأعراف، الآية 04.
[2]- عبد الرّحمان بودرع، الخطاب القرآني ومناهج التّأويل نحو دراسة نقدية للتأويلات المعاصرة، المرجع السابق، ص110.
[3]- سورة النساء، الآية 153.
[4]- محمد قاسم الشّوم، علوم القرآن ومناهج المفسّرين، المرجع السابق، ص156.

ب/– التّوسع في المعنى: فقد نجد جملاً تحمل في تأليفها أكثر من دلالة، وهذا كثير وأسبابه متعدّدة نحو "**قوله تعالى**": ﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ١٤**﴾[2]، «فهذا يحتمل أنّ المقصود بـ (**مَنْ خَلَقَ**) الله تعالى فيكون فاعلاً، يكون المعنى على هذا: ألا يعلم الخالق وهو اللّطيف الخبير، ويحتمل أن يكون (**مَنْ خَلَقَ**) مفعولاً به فيكون المعنى: ألا يعلم الله مخلوقاته»[3].

ويُعتبر هذا من الدلالات الاحتمالية الّتي تنطوي عليها الجمل ذات الدلالات المتعدّدة، فيكون المعنى الواحد يحتمل عدّة دلالات ،ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ**﴾[4].

«فإنّه يحتمل أن يكون المراد بفاعل المشيئة (الله) فيكون المعنى أنّ الله يضلّ من يشاء إضلاله، ويهدي من يشاء الله هدايته، ويحتمل أن يكون فاعل المشيئة (البشر) ،فيكون المعنى أنّ الله يضلّ البشر الّذي يشاء الضلالة ويختارها ويهدي من يشاء الهداية ويُريدها، كما قال: ﴿**قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ٢٧**﴾ (سورة الرعد، الآية 27)».[5]

والمعنيان هنا يحتملان عدّة دلالات منها أنّ الله إذا شاء أمرًا فلا رادّ لمشيئته، وإذا شاء البشر الهداية وأرادها يسّر الله له ذلك.

---

[1]- سورة البقرة، الآية 179.
[2]- سورة الملك، الآية 14.
[3]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص200.
[4]- سورة النحل، الآية 93.
[5]- المرجع نفسه، ص201.

ومن ذلك "**قوله تعالى**": ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ**﴾[1]، فهذه الآية تحمل معنيين أحدهما أنّه لا يملك إلاّ نفسه وأخاه، والاحتمال الثاني أنّه لا يملك إلاّ نفسه وأنّ أخاه لا يملك إلاّ نفسه أيضًا.

وهنا تظهر بلاغة القرآن الكريم وإعجازه ببيانه وأسراره في تعدّد الدلالات والاحتمالات في الجمل القرآنية ،وهذا دلالة على أهمية وضع الجملة في موضعها الّذي وُضعت فيه ،دون أن يختلّ الترتيب ويختلف المعنى، وهذا له غرض ومقصد في القرآن الكريم.

ج/– تعدّد الصّيغ في الجمل القرآنية: ويلاحظ من خلال آيات القرآن الكريم أنّ الجمل الواردة فيها بنيت بأسلوب فريد وجاءت في تركيب عجيب، وقد نجد في الجمل القرآنية تغيّر عدّة صيغ فيها من أمر، ونهي وتعجب...الخ، نظرًا لما تتضمنه من دلالات وظيفية أسلوبية عجيبة، والدليل على ذلك "**قوله تعالى**": ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا**﴾[2]، وقد ترد صيغ أخرى منها صيغة فعل الأمر في "**قوله تعالى**": ﴿**حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ**﴾[3]، أو بصيغة النّهي "**كقوله تعالى**": ﴿**إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ**﴾[4]، وقد ترد أيضًا بصيغة النّفي ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ**﴾[5].

---

[1]- سورة المائدة، الآية 25.
[2]- سورة النساء، الآية 58.
[3]- سورة البقرة، الآية 238.
[4]- سورة الممتحنة، الآية 09.
[5]- سورة النساء، الآية 19.

والملاحظ من خلال هذه الآيات، «بيان وجوه الحسن في النظم، وجودة الترتيب، والدّقة في التّعبير، ويبرز عمّا في التركيب من طرق التوكيد الّتي صاحبت هذه الفريضة بذاتها دون سواها، حتّى إنّ فرضيتها وردت بصيغة أخرى لم تؤلف في فريضة من الفرائض إلاّ في هذه ،ممّا يدلّ على امتيازها دون غيرها»[1].

يدلّ هذا على أنّ تعدّد الصيغ في الجمل القرآنية بهذا النظم العجيب يكشف لنا في طيّاته أسرارًا ،ودلالات متعدّدة في ذوقٍ بلاغيٍّ عالٍ ممّا يدلّ على تميّزها عن غيرها.

د/– الإيجاز والاختصار: ونجد كذلك من بين أسرار الإعجاز القرآني في الجملة القرآنية الإيجاز ،ومن ذلك "**قوله تعالى**": ﴿**وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٥**﴾[2]،

«فقد جمعت هاتان الكلمتان "**ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ**" جميع الفضائل العلمية والنظرية والفكرية والعقلية»[3].

ويُعدّ هذا النّوع من الإيجاز في كتاب الله ممّا يُفيد الغرض المقصود ،ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ**﴾[1]، «وهذه جملة من آية ولقد جمعت كثيرًا ممّا يصلح به شأن النّاس من تجارة وجهاد ورصدٍ وحلٍ وترحالٍ»[2].

[1]- عبد الفتاح لاشين، فن البلاغة القرآنية، المرجع السابق، ص147.
[2]- سورة ص، الآية 45.
[3]- فهد خليل زايد، الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، دار النّفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م، ص225.

والإيجاز هنا يتركّب من الأسلوب الّذي يُؤدّي معنًى، وهكذا نجد بقية الآيات فيها إيجازٌ وقوّةٌ ما لا نجده في غيره، إذ نجد فيها ألفاظًا وعبارات وجمل معبّرة ومناسبة للغرض.

هـ/- التّلاؤم والاتساق بين كلماتها: وذلك بالتزامها بنظم بديع يستريح له السمع والصوت، ومثال ذلك قوله "**عزّ وجل**": ﴿**فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ١١ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ١٢**﴾[1]،«وتلاحق حركاتها وسكناتها، وتناسق كلماتها في كلّ جملة، وتآلف حروفها وتعاطف حركاتها وسكناتها»[4]، هذا من إعجاز القرآن الكريم وبديع نظمه ونسق حروفه وجمله، كلّ هذا سرٌّ من أسرار إعجاز القرآن الكريم.

3/- نماذج وصور من تلوينات الحذف وبلاغة التّقديم والتأخير في الجملة القرآنية

3-1/ ظاهرة الحذف في الجملة القرآنية: يُعتبر الحذف ظاهرة بلاغية أسلوبية اهتمّ بها العلماء قديمًا وحديثًا نظرًا لقيمتها وأهمّيتها في تحقيق المعنى المراد، وقد يرد الحذف في بعض الأحيان للدلالة على الاختصار لبعض عناصر الجملة، ويكون ذلك على ضربين: «أحدهما ما يكون بالتّوسع في إيقاع العلاقات النّحوية، ويسمّي "**سيبويه**" هذا النّوع "اتّساع الكلام"، وثانيهما ما يكون بحذف عناصر الجملة اكتفاءً ببعضها الآخر، وفيه دلالة على ما ورد فيه»[5].

---

[1]- سورة البقرة، الآية 164.
[2]- المرجع نفسه، ص225.
[3]- سورة القصص، الآية 11-12.
[4]- مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، المرجع السابق، ص166.
[5]- محمد حماسة عبد اللّطيف، النّحو والدلالة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2000م، ص130.

ومنه قوله "**عزّ وجلّ**": ﴿**وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ**﴾[1]، إنّما يُريد أهل القرية، فاختصر وعمل الفعل في القرية كما كان عاملاً في الأهل لو كان هاهنا.

ومثله في الاتّساع قوله "**عزّ وجلّ** " ﴿**وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ**﴾[2]، «وإنّما المعنى مثلكم ومثل الّذين كفروا كمثل النّاعق والمنعوق به الّذي لا يسمع، ولكنّه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى»[3].

ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَٱلۡهَدۡيَ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٩٧**﴾[4].«والتقدير: (جعل الله حجّ الكعبة) وقد حذف المضاف ليعم الحج وغره ،ممّا يكون قيامًا لأمور الدّين والدنيا»[5]ومنه "**قوله أيضًا**": ﴿**لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ١٣**﴾[6]«والتقدير: (لأنتم أشدّ رهبة في صدورهم من رهبة الله) إذ أنّ المضاف حذف وأقيم المضاف إليه مقامه، لكي يوحى بالتفخيم والتعظيم ليتبيّن ما وصل إليه اليهود من بعد وظلال»[7] ،والمتأمّل للأمثلة القرآنية السابقة الّتي ورد فيها الحذف بين حين وآخر كأسلوب قرآني ،يتبيّن له تأثير ذلك على القارئ وجذبه نحو النّص

---

[1]- سورة يوسف، الآية 82.
[2]- سورة البقرة، الآية 171.
[3]- المرجع نفسه ص131.
[4]- سورة المائدة، الآية 97.
[5]- عبد الله خضر حمد، العدول في الجملة القرآنية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د.ط)، ص104.
[6]- سورة الحشر، الآية 13.
[7]- المرجع نفسه، ص104.

حتّى يفهم المعنى المقصود من ذلك. وقد تناول القدماء هذه الظاهرة ممّا يدلّ على أنّ أسلوب الحذف في الجملة القرآنية له أسبابه ومميزاته الخاصة به ، وهذا الحذف لا يمكن أن يخلّ بالمعنى الكلّي للجملة، فالحذف يعني «إسقاط بعض الصيغ الموجودة في النّص، سواءً بقي التركيب بعد الحذف على ما كان له من إعراب، أو تغيّرت حركته لتتناسب مع وضعه الإعرابي الجديد»[1]. وممّا هو معروف لدى النّحاة أنّ الحذف في القرآن الكريم، قد يرد في الكلمة والجملة على مستوى التراكيب، وقد تعدّدت مجالاته من إيجاز واختصار واتّساع...الخ، «وقد وظّف القرآن الكريم فنّية الحذف في سياق تلويني رائع يعتمد على إفادات المقام في أروع تعبيراته، إذ أنّ لكلّ كلمة في الآية مكانها المناسب المتناسق مع باقي الكلمات ومعانيها والمتّفق مع السياق العام لهذه الآية، والتعبير القرآني المعجز قد يوظف كلجملة في آية، ثمّ يحذف هذه الكلمة أو الجملة في آية أخرى مشابهة للأولىموضوعها»[2].

وذلك ما نلمسه في "**قوله تعالى**"﴿**وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا**﴾[3]، "**وقوله أيضًا**": ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ**

[1]- حسين علي فرحات العقيلي، الجملة العربية في دراسات المحدثين، المرجع السابق، ص160.
[2]- أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص341.
[3]- سورة النحل، الآية 70.

مُّسَمًّى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾[1].

والملاحظ من خلال هاتين الآيتين أنّه في الآية الأولى حذف حرف الجر (من) في جملة "**بَعۡدَ عِلۡمٖ**" وقد ذكر في الآية الثانية، وهذا الحذف والذّكر له أسبابه وأسراره الخاصة به «والملاحظ أنّ الآية الثانية ذكر فيها حرف الجر (من) في ستة مواضع، خمسة منها قبل جملة " **مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ** "، وكلّها أفادت معناها الّذي سيقت من أجله، إلاّ الّتي في جملة "**بَعۡدَ عِلۡمٖ**" فإنّ النظم مع سقوطها ملتئم والمعنى مكتمل، فاستوى ذكرها وحذفها من جهة المعنى، وناسب ذكرها ظاهر النظم لتناسب هذا النظم، ويرى "الكرماني" أنّ حذف (من) في الآية الأولى فيه نوع من التناسب النظمي لأنّه أجمل من السورة، فقال: ﴿**وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ**﴾ وفصّله في الحج فقال: ﴿**خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ**﴾ فاقتضى الإجمال الحذف، والتفصيل والإثبات، فجاء في كلّ سورة ما اقتضاه الحال»[2].

[1]- سورة الحج، الآية 05.
[2]- ، المرجع نفسه، ص342.

والحذف هو ظاهرة أسلوبية بلاغية برزت في القرآن الكريم في عدّة مواطن، وقد تناولها القدماء من النحاة والبلاغيين واستعملوها بكثرة في كلامهم ،وتطرّقوا إلى قيمتها الجمالية وإلى سياقاتها البيانية المتعدّدة، ويُمكننا أن نلتمس هنا سياقات التلوين بالحذف في الجملة القرآنية في عدّة مواطن ،وهذا النّوع له أهمية خاصة ويُعتبر من عجائب القرآن الّتي لا تنتهي، إذ نجد في القرآن الكريم حذف جملة واحدة بكاملها ،ويُعدّ هذا من البلاغة والبيان.

أول من تعرّض إلى حذف الجملة الواحدة هو **"ابن الأثير"** «فقد ذكر **"ابن الأثير"** أنّ حذف الجمل ينقسم إلى قسمين:أحدهما حذف الجملة المفيدة الّتي تستقل بنفسها كلامًا، وهذا من أحسن المحذوفات جميعها وأدلّها على الاختصار، ولا نكاد نجده إلاّ في كتاب الله تعالى ،والقسم الآخر حذف الجمل غير المفيدة»[1].

ويعتبر هذا من خصائص أسلوب الجملة في القرآن الكريم الّتي تميّزه عن غيره من الأساليب الأخرى، لما له من جمال في اللفظ وعمقٍ في المعنى ،ودقة في الصياغة وروعة في التعبير، ونجد من مزاياه ومميزاته حذف الجمل ،إذ نجد أنّ القرآن الكريم زخر بأنواع عدّة من جذف الجمل منها:

1- حذف جملة جواب القسم: ومن ذلك "**قوله تعالى**": ﴿ **قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ٢** ﴾[2].

[1]- أحمد حسن الجبوري، موسوعة أساليب الإيجاز في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص208.
[2]- سورة ق، الآية 01-02.

«فالنّص القرآني اشتمل على سمة أسلوبية تعبيرية تمثّلت في حذف جواب القسم الّذي يدلّ عليه ما بعده، كأنّه قيل والقرآن المجيد أنزلناه إليك، فلم يكن بالإمكان وضع جواب مقدّر واحدٍ، بل فيه احتمالات كثيرة منها: (إنا أنزلناه لتنذر به الناس)، (وإنّك جئتهم لتنذر به الناس) وقسم قدره بقولهم (ما ردّوا أمرك بحجّة) »[1]، وهنا يُمكننا القول من خلال حذف جواب القسم برزت الوظيفة الجمالية للجملة من خلال إيراد تقديرات واحتمالات كثيرة .

وقد نجد كذلك صورًا أخرى من حذف جملة جواب القسم ،وذلك نحو "**قوله تعالى**": ﴿**كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ٤**﴾[2]، «لينبذنّ جواب قسمٍ محذوفٍ، أي والله ليطرحنّ في النّار وليلقينّ في جوفها، والمعنى لينبذنّ ماله أو بدنه أو روحه، فحذف المفعول تهويلاً وتفظيعًا، ولكي تذهب فيه النّفس كلّ مذهب فتتخيل ما حذف من إلقاءٍ ونبذٍ»[3].

"**وقوله أيضًا**": ﴿**وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣**﴾[4].

لو قال: « "والضحى" وسكت لم يجز لأنّ الله لم يقصد الإخبار بالحلف فقط، وإنّما أراد أن يخبر بأمر آخر وهو "ما ودّعك"»[5].

---

[1]- عدنان جاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد **صلى الله عليه وسلم**، المرجع السابق، ص208.
[2]- سورة الهمزة، الآية 04.
[3]- عبد القادر حسين، البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم "جزء عمّ"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1998م، ص157.
[4]- سورة الضّحى، الآية 01-03.
[5]- رابح بومعزة، الجملة في القرآن الكريم (صورها وتوجهها البياني)، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 2008م، ص82.

وهنا تكمن وظيفة الجملة في إبراز دلالاتها وأسرارها في القرآن الكريم نظرًا لاختلاف أنواعها ،إلاّ أنّها جاءت مفيدة للإقرار والإثبات ولا يتمّ المعنى المراد إلاّ بوجودها، «فالمتكلّم يُرتّب ألفاظه بحسب ما يُريد، وذلك بضمّها بعضها إلى بعضٍ في تراكيب مفيدة مظهرًا المعاني المطلوبة»[1].

2- حذف جملة جواب الشرط : ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٢٣**﴾[2].

والمتأمّل لهذه الآية يقرّ بوجود حذفٍ فيها ،«وقد تضمّن هذا المقطع انزياحًا تركيبيًا بحذف جملة جواب الشرط في قوله: ﴿**إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ**﴾، وذلك لدلالة ما سبقه من الكلام ،والتقدير إن كنتم صادقين فأتوا بسورة من مثله»[3].

وقد كان لهذا الحذف في هذه الآية دلالة خاصة وواضحة في إبراز المعنى، وهكذا تبيّن لنا القيمة الأسلوبية من حذف جواب الشرط بإبراز المعنى بدّقة وإيجاز.

3- حذف جواب (لو): وهذا النّوع واردٌ بكثرة في القرآن الكريم ،ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ**﴾[1]،" **وقوله أيضًا**": ﴿**وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ**﴾[2]،

[1]- عبد الوهاب حسن حمد، النظام النحوي في القرآن الكريم (دلائل النظام النحوي)، دار الصادق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص66.
[2]- سورة البقرة، الآية 23.
[3]- عدنان جاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد **صلى الله عليه وسلم**، المرجع السابق، ص134.

"وقال أيضًا": ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ ﴾[3]، "وقال أيضًا": ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾[4]، "وقوله أيضًا": ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ ﴾[5].

«حذف جواب (لو) في هذه المواطن جميعها، وتقديره: لرأيت عجبًا، أو أمرًا عظيمًا، أو لرأيت سوء منقلبهم أو لرأيت سوء حالهم ...الخ، والسرّ في حذفه في هذه المواطن أنّه لما ربطت إحدى الجملتين بالأخرى حتّى صارت جملةً واحدةً، أوجب ذلك لها فضلاً وطولاً، فخُفّف بالحذف خصوصًا مع الدلالة على ذلك»[6].

فالحذف في هذه المواطن يُعد نوع من الإيجاز وهو كثير في النظم القرآني، وهو أسلوب من أساليب العرب في التعبير.

3-2/ بلاغة التقديم والتأخير في الجملة القرآنية:

[1]- سورة الأنعام، الآية 27.
[2]- سورة الأنعام، الآية 30.
[3]- سورة الأنفال، الآية 50.
[4]- سورة السجدة، الآية 12.
[5]- سورة الأنعام، الآية 93.
[6]- وليد إبراهيم قصاب، في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، المرجع السابق، ص134.

ومن المعلوم أنّ الجملة تشكل معنًى تامًا في القرآن الكريم، لذلك تحدّى الخطاب القرآني بها كلّ العرب مهما بلغوا من إبداعٍ ومهما علا شأنهم ،لأنّ ذلك فوق طاقة البشر «فالجملة هي تركيب دال على نسبة تامة، مكوّنة من طرفين أحدهما مسند إليه والثاني مسند بينهما طرف ثالث مؤلّف بينهما، مبيّنا للعلاقة إثباتًا أو نفيًا، خبرًا أو طلبًا فأحد أجزاء الكلام هو الإسناد ولا يتمّ المعنى المراد إلا بوجوده»[1].

وقد برز في القرآن الكريم حالات من التقديم والتأخير في التراكيب ،ويبدو لنا من خلال دراستنا لهذه الظاهرة أنّها وضعت في موضعها بحسب مقتضى كلّ مقام فيها ،ومن ذلك على سبيل المثال تقديم التركيب الاسمي في القرآن الكريم "**كقوله تعالى**": ﴿**ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ١٠٢**﴾[2]، "**وقوله أيضًا**": ﴿**ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٦٢**﴾[3].

والمتأمّل لهاتين الآيتين يرى أنّ الآية الأولى وقع فيها تقديم "لا إله إلاّ الله" على "خالق كل شيء" على عكس الآية الثانية ،وذلك لأنّ «آية سورة الأنعام آتية في سياق الإنكار على الشرك والدّعوة إلى التوحيد، ونفي الصّاحبة والولد "**قال تعالى**": ﴿**وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتُۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ١٠٠ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ**

[1]- عبد الوهاب حسن حمد، النظام النحوي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص62.
[2]- سورة الأنعام، الآية 102.
[3]- سورة غافر، الآية 62.

بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ١٠١﴾[1]، وقال: ﴿**ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ١٠٢**﴾[2]، والنّاظر في قوله (**وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ**) بعد قوله (**أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ**) يرى تأخير ذكر (الخلق) بعد ذكر (التوحيد)، أمّا آية سورة غافر فآتية في سياق ذكر الخلق وتعداد النّعم "**قال تعالى**": ﴿**لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧**﴾[3]، وقال: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ**﴾[4]، "**وقال أيضًا**": ﴿ **ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٦١**﴾[5]، ثمّ قال: ﴿**ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٦٢**﴾[6]، فلمّا كان الكلام على ذكر (الخلق) وعلى تعداد نعم الله ،وإفضاله على عباده لا على ذكر (التوحيد) ،فإنّ تقديم ذكر الخلق مناسب لمثل هذا السياق»[7].

وهنا يُمكننا القول أنّ التقديم والتأخير الوارد في كلتا الآيتين قد جاء مُركّبًا تركيبًا دقيقًا وواضحًا ،وقد ورد هذا التقديم والتأخير لغرض مقصود نظرًا لما تتضمّنه الآيات السابقة له، وقد وُضع في سياقٍ مناسبٍ له وصُوِّرَ بصورة دقيقة وواضحة، ويُعتبر هذا من أسرار إعجاز القرآن

[1]- سورة الأنعام، الآية 100-101.
[2]- سورة الأنعام، الآية 102.
[3]- سورة غافر، الآية 57.
[4]- سورة غافر، الآية 60.
[5]- سورة غافر، الآية 61.
[6]- سورة غافر، الآية 62.
[7]- عز الدين محمد الكري، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص177.

الكريم واختلافه عن غيره من ناحية تصويره ،وتركيبه للجمل القرآنية من صور التقديم والتأخير ،لما له من أسبابٍ ومقاصد في ذاته وفي غيره.

ولابدّ هنا من الوقوف على الحكمة في تقديم ما قدّم وتأخير ما أخّر ،وذلك من خلال "**قوله تعالى**": ﴿**وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ٦١**﴾[1].

وقد قدّم هنا «الأرض في الذكر على السماء، ومن حقّها التأخير، لأنه لما ذكر شهادته على شؤون أهل الأرض وأحوالهم، ووصل ذلك بقوله (وما يعزب)، لاءم بينهما، ليَلي المعنى المعنى»[2].

ويحتلّ التقديم والتأخير مكانةً أساسيةً لدى البلاغيين بوصفه ظاهرة أسلوبية ،تُبرز أهمّيتها في الأساليب التركيبية، ونجد كثيرًا من آيات القرآن الكريم وردت لتحقيق غرض من الأغراض، وذلك لتوجيه اِلتفات السامع لها والبحث عن خباياها، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ٤١**﴾[3]، "**وقال أيضًا**": ﴿**وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ٨٩**﴾[4].

[1]- سورة يونس، الآية 61.
[2]- أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص296.
[3]- سورة النّساء، الآية 41.
[4]- سورة النّحل، الآية 89.

فقد حصل هنا تقديم وتأخير في الآيتين في قوله (على هؤلاء شهيدًا) وقوله (شهيدًا على هؤلاء) والملاحظ في «الآية الثانية (النحل) يتقدّمها في بدء الآية اسم الشهيد على المشهود، فورد مجيء الإخبار بشهادته على أمّته مرتّبًا على ما تقدّمه من مُقتضى النظم القرآني في التناظر والتناسب والتوازن مع قوله: شهيدًا عليهم ،أمّا الآية الأولى (النساء) فلم يرد فيها إفصاح بذكر المشهود عليهم ولا كناية عنهم بضمير ولا اسم إشارة ،وإنّما في آية النساء كان هناك داعٍ إلى تقدّم المجرور (بعلى) ،والسبب أنّه لما تقدّم "**قوله تعالى**": ﴿**وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ**﴾[1]، ناسب هذا الاستعمال تقديم المجرور في قوله: ﴿**وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ٤١**﴾»[2].

من جهة أخرى فإنّ الآية الأولى جاءت متناسقة مع بقية الآيات الأولى السابقة لها واللاحقة بعدها، وهنا نلمس التقديم والتأخير بين الآيتين، من خلال استعمالهما لسياق دقيق وإبرازهما للمعنى بشكل دقيق وموجز.

ومن أمثلة ذلك تقديم (**قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ**) على (**شُهَدَآءَ لِلَّهِ**) في "**قوله تعالي**": ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ**﴾، وتقديم (**قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ** علي (**شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ**) في قوله: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ**

[1]- سورة النساء، الآية 38.
[2]- عدنان جاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد **صلى الله عليه وسلم**، المرجع السابق، ص192.
[3]- سورة النّساء، الآية 135.

ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨﴾[1]، «الآية الأولى مسبوقة بالتحدّث عن الغنائم "ثواب الدّنيا" ومتلوة بالنّهي عن إتّباع الهوى وترك العدالة "فلا تتّبعوا الهوى أن تعدلوا﴾، لذلك أمر الله فقال (**قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ**)، لأنّ العدالة في توزيع الغنائم هي الرّكن الأساس ثمّ قال (**شُهَدَآءَ لِلَّهِ**)، أمّا الآية الثّانية فقد قدّم (**قَوَّٰمِينَ لله**) لأنّها مسبوقة بالحديث عن الصّلاة وإقامتها لله، ولأنّه يذكر

[1]- سورة المائدة، الآية 07.

الميثاق الّذي أعطوه للرسول بأن ينصروا الله ورسوله وأن يكونوا على أهبة الاستّعداد في السّمع والطّاعة، وذلك ما يُناسبه الإقامة لله، فقد قدّم "الله" على "القسط" وقال: ﴿**قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ**﴾»[1].

ومنه أيضًا تقديم ضمير الآباء مرةً وتقديم ضمير الأولاد مرّةً أخرى، (**نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ**) (**نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ**) في "**قوله تعالى**": ﴿**وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ**﴾. "**وقوله أيضًا**": ﴿**وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ**﴾.

"ودلالة تقديم (**نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ**) تُفيد معنى أنّ الإنسان يكون مشغولاً برزقه أولاً ما دام الفقر موجودًا يبحث عن طعامه هو أولا ،ثم يبحث عن طعام من سيأتي به لأولاده هنا ،والمقصود هو البحث عن طعامه وطعام زوجته فخاطبه " **نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ**"، أمّا الآية الثّانية الّتي ورد فيها تقديم " **نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ**" مفادها في ذلك أنّ الإنسان فيها ليس مشغولاً برزقه لا يخشى الفقر، عنده ما يكفيه، ولكنّه يخاف إن رُزق بطفل أن يُصاب بالفقر، لأنّ الطّفل يأخذ جزءًا من الرّزق، فيُصبح الرّزق لا يكفيه هو وطفله، ومن هنا فإنّ هذا الإنسان يخاف إنجاب الأطفال فطمأنه على أنّ الأولاد لن يأخذوا من رزقه شيئًا".[4]

[1]- عبد الكريم علوان الحريزي، مباحث في لُغة القرآن الكريم وبلاغته، العراق، 2008م، ص54.
[2]- سورة الأنعام، الآية 151.
[3]- سورة الإسراء، الآية 31.
[4]- يُنظر: المرجع نفسه، ص55.

هذا الأسلوب من التّقديم والتّأخير يُعدّ طريقة من طرائق التوكيد في طريقة الإجمال، ثمّ التّوضيح من توكيد وتثبيت في الذّهن حتّى يتسنّى للقارئ فهم المعنى المراد.

هذا الأمر كان يخصّ التقديم والتأخير بالنسبة للتركيب الاسمي ،وسنُقدّم الآن نماذج عن التقديم والتأخير فيما يخصّ التركيب الفعلي، ومن أمثلة ذلك تقديم المفعول به على الفاعل نحو "**قوله تعالى**": ﴿**وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**﴾[1]، فإبراهيم هنا مفعول مقدّم على الفاعل وهو (ربّه) وهو فاعل مؤخر، «وقد جاء المفعول به متقدّمًا على الفعل والفاعل في عدّة آيات من القرآن الكريم، وأنّ مدار هذا التقديم هو للاهتمام والعناية»[2]، وهناك نوعٌ آخر من التركيب الفعلي وهو التقديم في إطار الآية الواحدة نحو "**قوله تعالى**": ﴿**فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ١٧**﴾[3] فقد تقدّم هنا قوله (**إِن كَفَرْتُمْ**) على (**يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا**).

والمعنى هنا (فكيف تتّقون يومًا يجعل الوِلدان شيبًا إن كفرتم) «ولعلّ السبب في تقديم الجملة الشرطية (إن كفرتم) هو الاهتمام بمقصدها لأنّ الكفر بالله تعالى أعظم الكبائر، وقد وعد الله

[1]- سورة البقرة، الآية 124.
[2]- حسين علي فرحات العقيلي، الجملة العربية في دراسات المحدثين، المرجع السابق، ص231.
[3]- سورة المزمل، الآية 17.

الكافرين بأنّه لا يغفر لهم إن بقوا على كفرهم، فكيف يمكن للكافر أن يتّقي عذاب يوم القيامة، وذلك اليوم الّذي شيب فيه الوِلدان من شدّة هوله وكربه»[1].

وهناك تقديم للتركيب الفعلي في الآيتين ،وقد نجده في سورة واحدة في "**قوله تعالى**": ﴿**وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨**﴾[2]، "وقوله أيضًا": ﴿**وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣**﴾[3].

والملاحظ في خطاب هاتين الآيتين أنّ الآية الأولى ورد فيها قوله (**وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ**) على عكس الآية الثانية (**وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ**).

«وقد جرى تقديم ذكر قبول (الشفاعة) في الآية الأولى على أخذ (العدل)، وتقديم قبول (العدل) على نفع (الشفاعة) في الثانية، لأنّ قوله تعالى في الأولى (**وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ**) قد تضمّن ضميرًا راجعًا إلى النّفس الأولى المذكورة في قوله (**ا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا**) وهي الشفاعة لغيرها، فلمّا كان المرادف لهذه الآية ذكر (الشفاعة) للمشفوع له ،فقد أخبر تعالى أنّ الشفاعة غير مقبولة له احتقارًا وعدم احتفاءً به ،فيكون تقدير (**وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ**)، أمّا الضّمير في الآية الثانية في "**قوله تعالى**" (**وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ**) راجع إلى النّفس الثانية الّتي هي

[1]- عز الدين محمد الكري، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص179.
[2]- سورة البقرة، الآية 48.
[3]- سورة البقرة، الآية 123.

صاحبة الجريمة لا تُقبل منها فدية، لأنّ العدل وهو بذل الفدية من صاحب الجريمة يكون مُقدّمًا على الشفاعة فيه»[1].

وخلاصة القول هنا أنّ ما جرى في الجملة القرآنية من تقديم وتأخير، وحذف وذكر، وتوسّع في المعنى وتعدّد الصّيغ فيها من أمرٍ ونهيٍّ وتعجبٍ، يُعدّ هذا من أبرز الخصائص والمميزات الّتي تُميّزها عن غيرها، ولكلّ منها أسبابه وأغراضه المقصودة في ذاته وغيره، وفي تركيبه للجمل وإبرازه للمعاني ووضعه للألفاظ في مكانها المناسب، كلّ هذا يُعدّ من أسرار الجملة في القرآن الكريم.

[1]- عز الدين محمد الكري، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص181.

الفصل الثالث:
التّكرار في القرآن الكريم

1- تعريف التّكرار.

2- أنواع التّكرار.

3- أغراض التّكرار.

4- آراء العلماء حول التّكرار.

5- أسرار وخصائص التكرار.

6- نماذج من مظاهر التّكرار في القرآن الكريم.

1/- تعريف التّكرار:

1-1/ لغةً: إنّ لفظة التّكرار تدور في اللّغة حول عدّة معاني منها الترديد والإعادة، والمعنى اللّغوي لمصطلح التكرار يُبيّن أنّ معاني مادة (كَرَرَ) تدور حول عدّة محاور من بينها:

ما جاء في لسان العرب "**لابن منظور**": «التكرار مصدر كرر، إذا ردد وأعاد، وهو على وزن "تَفعال" بفتح التاء على خلاف التفعيل»[1].

وجاء في "**القاموس المحيط**" في مادّة (كرر): «كر عليه: كرا وكُرورًا وتِكرارًا: عطف عنه رجع، فهو كرار ومِكر بكسر الميم وكرره تكريرًا، وتكرارًا، وتَكَّرة، وكَرْكرةٍ: أعاده مرةً أخرى»[2].

وجاء في "**أساس البلاغة**": «كَرر: انهزم عنه ثمّ كَر عليه كُرورًا وهو مِكرٌ ومفر وكرار، وكررت عليه الحديث كرا وكررت عليه تكرارًا وكّر وعلى سمعه كذا»[3].

وممّا تجدر الإشارة إليه هنا أنّ معاني التكرار بالمفهوم اللّغوي نلاحظ أنّها كلّها تصبّ في منبعٍ واحدٍ قد وُلج في دائرة التأكيد، وذلك من حيث المعنى البلاغي كونه فائدة للكلام.

1-2/ اصطلاحًا: أمّا التكرار اصطلاحًا فهو دلالة اللّفظ على المعنى، وقد عرّفه "**ابن الأثير**" بقوله: «أمّا التكرير فإنّه دلالة اللّفظ على المعنى مُردّدًا، كقولك لمن تستدعيه أسرع أسرع، فإنّ

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط2، ج12، 1993م،، المجلد الأول، مادة كرّر، ص360.
[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ج3، ط6، 1998م، مادة (كرّر)، ص225.
[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1965م، ص539.

المعنى مردّد واللّفظ واحد»[1]. نفهم من خلال هذا أنّ التكرير لديه يقع في ترديد المعنى وتكريره والدّال واحد، وهذا الترديد يُبرز دلالة اللّفظ على المعنى.

وقد جعله "**ديفيد كرستال**" واحدًا من عوامل التماسك النصي ،وذكر أنّه «التعبير الّذي يكرّر في الكلّ والجزء»[2].

وبحسب وظيفته يُعرّفه "**إبراهيم الفقي**" على أنّه: «إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة ،وذلك باللّفظ نفسه أو بالترادف»[3]. ومنه قول "**جرير**"[4]:

هَيْهَاتَ هَيْهَات العَقِيقُ وَمَنْ بِهِ	❀	وهَيْهَاتَ خِلٌّ بالْعَقِيقِ نواصِلُه

«حيث أكّد الشّاعر اسم الفعل "هيهات" توكيدًا لفظيًا بتكريره، ولذلك فإنّ هيهات الثّانية لا تحتاج إلى فاعل لأنّها لم يأت بها إلاّ لتأكيد الأول.

وقوله أيضًا[5]:

أَخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ	❀	كَسَاعٍ إلَى الهَيجَا بغَيرِ سِلاَحِ

فأخاك الأولى منصوبة على الإغراء والثّانية توكيد.

---

[1]- فايز عارف القرعان، في بلاغة الضّمير والتكرار (دراسات في النص العذري)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م، ص119.
[2]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكّية)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج2، 2000، ص19.
[3]- المرجع نفسه، ص20.
[4]- فاتح مرزوق، التّكرار في القرآن بين القدماء والمحدثين، دار فضيلة للنشر والتّوزيع، (د.ط)، 2010م، ص10.
[5]- مختار عطية، الإطناب في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)، دار الجامعة الجديدة للنشر والتّوزيع، الإسكندرية، (د.ط)، 2008، ص207.

و التكرار كما يكون في كلمة واحدة تُعاد أكثر من مرّة، قد يكون أيضًا في جملة، وهي الّتي تشتمل أكثر من كلمة، والجملة إذا أكّدت فالأكثر أن تقرن بحرف من الحروف ،ومن أمثلة ذالك حرف العطف "ثمّ" من ذلك "**قوله تعالى**": ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤**﴾، حيث تكرّرت الجملة للتوكيد وفُصِلَ بين الجملتين بحرف العطف "ثمّ"»[1]

ومن ذلك أيضا "**قوله تعالى**": ﴿**أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ٣٥**﴾[2]، فقد ضمَّ (**أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ**) الأولى إلى ما يُماثلها في (**ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ**) من أدوات الرّبط "ثمّ" ،ونلاحظ أنّ في هذا الربط تحقيق للتماسك النصي القرآني، «ومن المعلوم أنّ التوكيد يكون في الكلام بحسب الحاجة إليه، فإن لم يكن بالكلام حاجة إلى التوكيد لا يُؤكّد ،وإن كان به حاجة إلى ذلك فعلى قدر الحاجة ،فإن كان يحتاج إلى مؤكّد واحدٍ أكّد بمؤكّد واحد ،وإن احتاج إلى أكثر من ذلك أكّد بحسب ذلك»[3].

ومن ذلك" **قوله تعالى**": ﴿**فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾ (سورة الرّحمن، الآية 13) فقد تردّدت الآية الكريمة عقب كلّ آية وذلك لتقوم بدورها التأكيدي، فناسب ذلك الزيادة في التوكيد، فناسب كلّ تعبير موضعه في الآية ،وذلك عقب كلّ آية ردد الله "**قوله تعالي**" (**فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**).

2/- أنواع التكرار:

[1]- المرجع نفسه، ص10 .
[2]- سورة القيامة، الآية 34-35.
[3]- فاضل صالح السامرائي، من أسرار البيان القرآني، دار الفكر، ط2، 2012م، ص78.

لقد ورد التكرار في القرآن الكريم باعتبارات مختلفة، فنتج عن هذا عدّة تقسيمات للمكرّر في القرآن الكريم نُجملها في ما يلي:

2-1/ التكرار التام أو المحض: ويتمثّل في تكرار اللفظ والمعنى، ويحقق هذا التكرار أهدافًا تركيبيةً فهو في القرآن الكريم إنّما يأتي لأغراض بلاغية ودلالية، وهو بدوره ينقسم إلى قسمين:

أ/- التكرار مع وحدة المرجع: «بمعنى أنّ الألفاظ أو الجمل المكرّرة تدلّ على معنى واحدٍ والمراد بها غرض واحد ،نحو "**قوله تعالى**": ﴿**فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠**﴾[1]، فهذا التكرير دلالة على التعجّب من تقديره وإصابته الغرض»[2].

ويظهر هذا النّوع من التكرار في سورة "الأنعام" أيضا، وذلك من خلال تكرار لفظي "السماوات والأرض" «حيث وردت مكرّرة في ثمانية مواضع من السورة، بل وردت ثلاث مرات فيما لا يزيد عن أربع عشرة آية»[3].

"**قال الله تعالى**": ﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ١**﴾[4]، وقوله "**عزّ وجلّ**": ﴿**وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ**

[1]- سورة المدثر، الآية 19-20.
[2]- أحمد محمد عبد الراضي، المعايير النصية في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص159.
[3]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني الخطابي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص66.
[4]- سورة الأنعام، الآية 01.

وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ٣﴾[1]، "**وقوله أيضًا**": **﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾**[2].

والملاحظ من خلال هذه الآيات تكرار لفظي "السماوات والأرض" والّتي تدلّ بدورها على معنى واحدٍ، وهي ملكية الله للسماوات والأرض، وقد كرّر هذا اللّفظ لتقرير المعنى وإثباته، والتكرار في هذا المثال أبلغ من الإيجاز وأحسن وأسدّ موقعًا في الآية.

ب/– التكرار مع اختلاف المرجع: وقد عبّر عنه "**ابن الأثير**" بأنّ «الألفاظ أو الجمل المكرّرة تدلّ على معنى واحد ولكن الغرض مختلف»[3]، "**كقوله تعالى**": **﴿وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٨﴾**[4].

نلاحظ من خلال هذه الآية أنّ التكرار ورد في اللّفظ والمعنى ،وهو قوله **﴿يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ﴾** **﴿لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ﴾**، وجاء هنا لاختلاف المراد والغرض، وذلك أنّ الأول تميّز بين الإرادتين والثاني بيان لغرضه.

[1]- سورة الأنعام، الآية 03.
[2]- سورة الأنعام، الآية 14.
[3]- أحمد محمد عبد الراضي، المعايير النصية في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص160.
[4]- سورة الأنفال، الآية 07-08.

ومن هذا الباب "**قوله تعالى**": ﴿**قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ١١ وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٢ قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٣ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤**﴾[1].

فقد كرّر هنا قوله ﴿**قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ**﴾ وقوله ﴿**قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي**﴾ وهذا التكرار الوارد في الآية له غرضان مختلفان[2]:

- إخبار بأنّه مأمورٌ من جهة الله بالعبادة والإخلاص في دينه.
- إخبار بأنّه يخصّ الله وحده دون غيره بعبادته مخلصًا له دينه، ولدلالته على ذلك قدّم المعبود على فعل العبادة في الثاني وأخرّه في الأول، لأنّ الكلام أولاً واقع في الفعل نفسه وإيجاده والكلام ثانيًا فيمن يفعل من أجله ولذلك رتّب ﴿**فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ**﴾[3].

وقد نجد كذلك التكرار التام أو الكلّي مع اختلاف المرجع قد يقع أيضًا على مستوى اللّفظ الواحد، بمعنى أنّ اللّفظ المكرّر يتّفق مع الآخر في عدد الحروف وهيئاتها وترتيبها وأنواعها ،كما في "**قوله تعالى**": ﴿**وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤۡفَكُونَ ٥٥**﴾[4]، «والمراد هنا بالساعة الأولى: يوم القيامة، وبالساعة الثانية: الجزء من الزمن»[5].

---

[1]- سورة الزمر، الآية 11-14.
[2]- المرجع نفسه، ص161.
[3]- سورة الزمر، الآية 15.
[4]- سورة الروم، الآية 55.
[5]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني الخطابي، المرجع السابق، ص50.

ج/– تكرار اللّفظ واختلاف المعنى: وقد انفرد به القدماء ممّا يُؤكّد وعيهم بهذا العنصر المعجمي، وفيه يتكرّر اللّفظ ويختلف المعنى، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦**﴾[1].

«والمقصود من خلال هذه الآية لا أعبد في المستقبل ما تعبدون أنتم الآن، ولا أنتم تعبدون في المستقبل ما أنا عابد له، ولا أعبد آلهتكم حتّى أكون الآن عابدًا لما تعبدون، ولا أنتم عبدتم إلهي حتّى تكونوا الآن عابدين»[2] وكذلك "**قوله تعالى**": ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦**﴾[3].

والملاحظ هنا تكرار لفظ الصلاة ولكنّها جاءت في الجملة الأولى تخبر بصلاة الله وملائكته على النبي على عكس الجملة الثانية الّتي جاءت بأمر المؤمنين بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

د/– تكرار المعنى واختلاف اللّفظ: يرى "**ابن الأثير**" «أنّ التكرير في المعنى يدلّ على مفهومين

[1]- سورة الكافرون، الآية 01-06.
[2]- نادية رمضان نجار، علم لغة النّص والأسلوب، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2013، ص50.
[3]- سورة الأحزاب، الآية 56.

أحدهما خاص والآخر عام»[1]، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ**﴾[2].

«وذلك أنّ الأمر بالمعروف داخل في عموم الدعوة إلى الخير، كما أنّ الخير أنواع كثيرة، من جملتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكلتاهما يصبّ في منبع واحدٍ وهو الدعوة إلى الخير»[3].

وهذا النّوع من التكرار يرِد بكثرة في القصص القرآني كقصة آدم عليه السلام وموسى ونوح وغيرهم من الأنبياء ،وهو «إمّا ترادف تام أو شبه ترادف، أمّا التّرادف التّام ففيه يتطابق اللّفظان تمام المطابقة، فيستدلّ بينهما دُون خلاف كالتّرادف بين (مكن وجعل) في تفسير "**قوله تعالى**": ﴿**مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ**﴾ أي جعلنا»[4].

هذا فيما يخصّ التّرادف التّام ،أمّا شبه التّرادف فيُقصد به تكرار المعنى مع وُجود فروق بين المعنيين في دلالة اللّفظ "**كقوله تعالى**": ﴿**فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا**﴾[5]، ومنه (أتى) بمعنى (أعطى) ،ويذكر الأصفهاني: «أنّ الإتيان بمعنى الإعطاء، والإتيان يُقال للمجئ بالذّات والأمر وبالتدبير، ويُقال في الخير وفي الشّر وفي الأعيان والأغراض»[6].

---

[1]- عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي (دراسة لسانية تداولية في الخطابة العربية أيام الحجاج بن يوسف الثقفي)، دار العصماء للنشر والتوزيع، ط1، 2015م، ص198.
[2]- سورة آل عمران، الآية 104.
[3]- يُنظر: المرجع نفسه، ص189.
[4]- نادية رمضان نجار، علم لغة النّص والأسلوب، المرجع السابق، ص327.
[5]- سورة يوسف، الآية 31.
[6]- المرجع نفسه، ص327.

ومن تكرار التّرادف خطبته "صلى الله عليه وسلم" في الاستسقاء: « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مغِيثًا، ، مَرِيئًا هنيئا مَرِيعًا ، سحا سجالا غدقا طبقا ديما دررا تحيي به الأرض وتنبت به الزرع وتدر به الضرع واجعله سقيا نافعة عاجلا غير رائث »[1].

نلاحظ من خلال ما سبق تكرار المعاني للفظة (المغيث) وذلك من خلال تعدّد الصفات، فجاء في ألفاظ مُفردة فهي غيث، (غيثًا، مُغيثًا) كما ختم الحديث بجمل متقاربة المعنى نحو (تُحْيِي بِهِ الأرض، وَتُنبتُ بِهِ الزرع وتدر به الضرع) وهذا من باب تأكيد المعنى وتكريره.

أمّا التكرار شبه التّرادف فمنه خُطبته "صلى الله عليه وسلم" في أوّل جمعة بالمدينة ،إذ يقول: ﴿مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا وَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ يُوقِي مَقْتَهُ، وَيُوقِي عُقُوبَتَهُ، وَيُوقِي سخطَهُ، وَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ يُبَيِّضُ الْوُجُوهَ، وَيُرْضِي الرَّبَّ، وَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ﴾.[2]

فقد ورد هنا تكرار بالمعنى في (مَقْته، عُقُوبَته، سُخْطه)، كما جاء شبه التّرادف في قوله (يُبَيِّضُ الْوُجُوهَ، وَيُرْضِي الرَّبَّ، وَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ) وعلى الرّغم من ذلك ،إلاّ أنّه يجمع بينهما تساوي الجمل وتركيبها وقُرب معانيها.

هـ/– تكرار التفصيل بعد الإجمال: والمقصود به توضيح وشرح ما سبق «ويُعنى به شرح ما أجمل سابقًا ولذلك يحمل التفصيل مرجعية خلفية لما سبق إجماله»[3]، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ**

[1]- نادية رمضان نجار، علم لغة النّص والأسلوب، المرجع السابق، ص328.
[2]- المرجع نفسه، ص329.
[3]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص141.

وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤٥﴾[1].

فقد ذكرت في الآية الكريمة أقسام الخلق في المشي وذلك تفصيلاً وشرحًا لما سبق ذكره، ومنه أيضًا "**قوله تعالى**": ﴿**ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ**﴾[2]، وقد استوفى ذكر جميع هيئات الذكر المخصّصة لإجمال صفات المؤمنين في الآية السابقة لها، ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٠**﴾[3].

2-2/ التكرار الجزئي: «وذلك بأن يستخدم الجذر اللّغوي استخدامات مختلفة فتُشتقّ مِن الجذر نفسه كلمات هذا السياق»[4]، وذلك نحو "**قوله تعالى**": ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ٢٢ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ٢٣**﴾[5].

والملاحظ هنا من خلال هذه الآية أنّ المحور الرابط فيها هو الشرك أي مادة (شَرَكَ)، والمقصود بها حدوث شركٍ من الناس، وسئلوا عن هذا الشرك وعن وجهته أين هم (الشركاء) فنفى أصحابه حدوث الشرك.

2-3/ التّكرار التّركيبي: وفيه يعتمد الكاتب على أشكال مُتكرّرة، ومنه خُطبة "**صلى الله عليه**

---

[1]- سورة النور، الآية 45.
[2]- سورة آل عمران، الآية 191.
[3]- سورة آل عمران، الآية 190.
[4]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني الخطابي، المرجع السابق، ص50.
[5]- سورة الأنعام، الآية 22-23.

وسلم" في مرض موته إذ يقول: ﴿فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْرًا فَهَذَا ظَهْرِي فَلْيَسْتَفدْ مِنْهُ، وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضًا فَهَذَا عِرْضِي فَلْيَسْتَفدْ مِنْهُ، وَمَنْ كُنْتُ أَخَذْتُ مِنْهُ مَالا فَهَذَا مَالِي فَلْيَسْتَفدْ مِنْهُ﴾[1].

«فنلاحظ تكرار النّمط التّركيبي المتمثّل في أسلوب الشّرط وأجزائه (اسم الشّرط + جملة فعل الشّرط + جملة جواب الشّرط) ويمثّله (من + الفعل النّاسخ بركنيه + الفاء + جملة جواب الشّرط»[2]. أراد من خلال ذلك ان يجعل من نفسه مثلا يحتذي به.

3/- أغراض التكرار:

إنّ التكرار في القرآن الكريم واقع على مستوى الحرف والكلمة المفردة والجملة والفقرة والقصة، ولم يقع هذا التكرار إلاّ لبيان وتحقيق غايات ومقاصد دلالية في القرآن الكريم منها:

3-1/ التأكيد: يرى "**الزركشي**" «أنّ التكرار في القرآن الكريم أبلغ من التأكيد ،لأنّ التأكيد يُقرّر إرادة المعنى الأول وعدم التجوز، لكن التكرير يضيف معنى جديدًا إلى المكرّر»[3]، ومن ذلك

[1]- نادية رمضان نجار، علم لغة النّص والأسلوب، المرجع السابق، ص130.
[2]- المرجع نفسه، ص132.
[3]- أحمد محمد عبد الراضي، المعايير النصية في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص148.

"**قوله تعالى**": ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤**﴾[1]، والملاحظ أنّ الجملة الثانية تأكيدًا بالنسبة للجملة الأولى، وهذا التأكيد له دلالة وله غاية، كون الجملة الثانية أبلغ في الإنشاء من الأولى، إذ أنّ في الأداة (ثمّ) الرابطة بينهما تدلّ على أنّ الإنذار الثاني أبلغ من الأول.

ونظيرًا لذلك "**قوله تعالى**": ﴿**وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ١٨**﴾[2] وقوله أيضًا: ﴿**فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠**﴾[3]، وهذا النمط من التكرار شائع في القرآن الكريم سواءً على مستوى الجملة أم على مستوى الكلمة ،كما ورد في "**قوله تعالى**": ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَاقِهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٥**﴾[4].

أو على مستوى الحرف "**لقوله تعالى**": ﴿**فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ١٩**﴾[5]. والملاحظ هنا أنّ الحرف (أَنْ) قد تكرّر في هذه الآية خمس مرّات، وذلك تأكيدًا لما سبق ذكره، ومن ذالك تكرار (اللّام)

[1]- سورة التكاثر، الآية 03-04.
[2]- سورة الانفطار، الآية 17-18.
[3]- سورة المدثّر، الآية 19-20.
[4]- سورة الرّعد، الآية 05.
[5]- سورة القصص، الآية 19.

الّتي تُفيد التوكيد من ذلك "**قوله تعالى**": ﴿**إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١**﴾[1].

والملاحظ في هذه الآية تكرار (اللام) في مواطن ثلاثة وقد وردت مؤكّدة لما قبلها ،وفي هذا التّكرار غاية ودلالة «لأنّهم أظهروا من أنفسهم التصديق برسالة النبي **صلى الله عليه وسلم** وتملّقوا له وبالغوا في التّملق وفي باطنهم خلافه، وأمّا ما ورد في الثانية والثالثة "المنافقين" فيما كانوا يُظهرونه من التصديق الّذين هم على خلافه»[2]، فإيراد التأكيد باللام في هذه الآية أفاد معنى التوكيد، فقد عبّرت عن قيمة أسلوبية واضحة تمثلت في تنوّع المعاني والمقاصد لم تكن لتظهر لولا تواليها أكثر من مرّة.

3-2/ زيادة التّنبيه: ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْأَخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ٣٩**﴾[3].

فهنا كرّر النداء (يا قوم) لاستمالة المخاطبين واستعطافه لهم، وليُنبّههم على أنّه حريص على مصلحتهم إذ هو من القوم، يقول "**الزمخشري**" في هذا المقام «فإن قلت: لم كُرّر نداء قومه؟

قلت: أمّا تكرير النداء ففيه زيادة تنبيه لهم وإيقاظ عن سنّة الغفلة»[1].

---

[1]- سورة المنافقون، الآية 01.
[2]- عدنان جاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد **صلى الله عليه وسلم**، المرجع السابق، ص56.
[3]- سورة غافر، الآية 38-39.

هذا النّوع من التكرير هو أبلغ من الإيجاز وأشدّ وقعًا من الاختصار ومثل هذا في القرآن الكريم كثير، ومن هذا اللون ما جاء على لسان "**إبراهيم عليه السلام**" في دعوة أبيه ﴿**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ٤٢ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ٤٣ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ٤٥**﴾[2].

والملاحظ في هذه الآية تكرار لفظة (**يَٰٓأَبَتِ**) استمالة لأبيه وترغيبًا له في استماع قوله حتّى لا يشكّ في إخلاصه.

3-3/ تثبيت المعنى: وقد يأتي التكرار لهدف تثبيت المعنى وتأكيده وذلك لأهميته، «فالقرآن لا يُكرّر القصة في مواضع مختلفة ومواطن متفرّقة في سور متعدّدة فحسب، بل يزيد الأمر اهتمامًا لتثبيت هذا المعنى فيكرّر القصة المراد تثبيتها في نفس المقام»[3].

ومنه ما جاء في "**سورة النساء**" حيث أراد القرآن الكريم تثبيت وتأكيد قضية مهمّة جدًا، وهي قضية ملكية الله لجميع ما في السماوات وما في الأرض فتكرّرت في تثبيت المعنى في آيتين متتاليتين.

---

[1]- صلاح الدين محمد عبد التّواب، النقد الأدبي (دراسات نقدية وأدبية حول إعجاز القرآن)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، (د.ط)، 2003م، ص45.

[2]- سورة مريم، الآية 42-45.

[3]- جلال الدين عبد الرّحمان السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد الفضل إبراهيم، المشهد الحسيني، القاهرة، ط1، 1967م، ص281.

قال "الله تعالى": ﴿**وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ١٣١ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا١٣٢**﴾[1].

فنلاحظ هنا أنّ ملكية الله للسموات والأرض وما فيهنّ قد كرّرها القرآن الكريم ثلاث مرّات في سورة واحدة في مقامٍ واحدٍ وفي آيتين متتاليتين ،وذلك قصد تثبيت المعنى وتأكيده.

3-4/ ذكر الخاص بعد العام: «وهو أن يذكر الخاص أولاً داخلاً في عموم جنسه، ثمّ يذكره ثانيًا وحده تعظيمًا له وتنويها بشأنه»[2]، "**كقوله تعالى**": ﴿**تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤**﴾[3]، فقد خصّ الله تعالى (الروح) وهو "جبريل عليه السلام" بالذكر مع أنّه داخل في عموم الملائكة تكريمًا له وتعظيمًا لشأنه وكأنّه جنس آخر.

ومثله "**قوله تعالى**": ﴿**وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤**﴾[4]، فالأمر بالمعروف هنا داخل في عموم الدعوة إلى الخير ،لكنّه خصّه بالذكر إشارةً إلى مكانه من الشّرف والفضل.

---

[1]- سورة النساء، الآية 131-132.
[2]- عبد الفتاح لاشين، معاني التركيب: دراسة تحليلية في مباحث علم المعاني، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2014م، ص380.
[3]- سورة القدر، الآية 04.
[4]- سورة آل عمران، الآية 104.

3-5/ ذكر نعم الله والزّجر عن المعاصي: وهذا الغرض من التكرار الّذي ورد فيه ذكر نعم الله نجده في سورة "الرحمن" ﴿**فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٨**﴾ ،فقد تردّدت هذه الآية عقب كلّ سورة وذلك بالتذكير بالنعم الّتي أنعمها الله علينا «وإنّما كرّر في هذه الآيات الكريمة الكثيرة ﴿**فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٨**﴾ لأنّه ذكر نعمة بعد نعمة فاتّبعه ذلك، وهذا ممّا يحسن ذكر نعمه»[1] .

وقد يكون غرض التكرار كذلك التهديد والوعيد بالزجر عن المعصية «وقد تكرّر في القرآن الكريم آيات الغرض منها: المبالغة في التحذير والإنذار، كما جاء في "سورة المرسلات" ﴿**وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ١٥**﴾، وفي "سورة القمر" ﴿**كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ١٨**﴾»[2].

ففي التكرار هنا ما يُحي بالرهبة ويملأ القلب فزعًا ورعبًا، ومن أجل هذا تكرّرت القصص والأخبار في القرآن الكريم.

ويُمكن القول هنا أنّ الأغراض البلاغية أو الدلالية الّتي وقع من أجلها التكرار في القرآن الكريم قد تضمّنت عدّة لمسات بيانية ودلالات إضافية ،نظرًا لما تُحدثه من ترابط وتناسق بين الآيات القرآنية.

[1]- محمد مصطفى أبو شوارب، أثر المتكلمين في تطوّر الدرس البلاغي: القاضي عبد الجبار نموذجًا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006م، ص98.
[2]- عبد الفتاح لاشين، معاني التركيب، المرجع السابق، ص376.

4/-آراء العلماء حول التّكرار:

لقد عُولجت قضية التّكرار بكثرة في القرآن الكريم من طرف العلماء، وقد تفرّقت الطّرق وتعدّدت الآراء حول هذه القضية، فكان منهم من أقرّ بوجود التّكرار في القرآن الكريم وجعل وُجوده ضروريًا، وكان منهم مَن نفاه جملةً وتفصيلاً، وقد وقف العلماء إزاء هذه القضية على أقوال ثلاثة:

القول الأول: وهُم الكثرة الكثيرة من المتفحصّين لآيات الذّكر الحكيم، وهؤلاء يرون أنّ التّكرار فيه سحر بيان، وتثبيت بنيان، ووجدوا فيه مذهبًا قويمًا وهدفًا عظيمًا.

ومن هؤلاء الّذين أقرّوا بالتّكرار "**الإمام القرطبي**" في تفسيره حيث قال: عند تفسير "**قوله تعالى**": ﴿**قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢**﴾، قيل إنّه للتأكيد في قطع أطماعهم، قال أكثر أهل المعاني: «نزل القرآن بلسان العرب ،ومن مذاهبهم التّكرار وإرادة التّأكيد والإفهام، كما أنّ من مذاهبهم الاختصار وإرادة التحقيق والإيجاز ،لأنّ خُروج الخطيب والمتكلّم من شيء إلى شيء أولى من اقتصاره في المقام على شيءٍ واحدٍ، كلّ هذا على سبيل التّأكيد»[2]، «والحاصل هنا أنّ القصد نفي عبادتهم لآلهتهم في الأزمنة الثّلاثة: في الحال والماضي والاستقبال، والمذكور في الآية النّفي والحال والاستقبال»[3]. وقد أكّد "**القرطبي**" في هذا المقام على ضرورة وُجود التّكرار في القرآن الكريم كما هو الحال في أشعار العرب وكلامهم.

وهذا ما استند إليه "**البغوي**" في تفسيره للآية ﴿**فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢١**﴾ من خلال قوله:

«وكرّر هذه الآية في هذه السّورة تقريرًا للنعمة وتأكيدًا بها على عادة العرب في الإبلاغ والإشباع، يُعدّد على الخلق آلاءه ويفصل بين كلّ نعمتين بما يُنبّههم بها»[1].

---

[1]- سورة الكافرون، الآية 01-02.
[2]- ابن عبد البرّ القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1982، ص387.
[3]- حسين نصار، إعجاز القرآن (التّكرار)، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط1، 2003م، ص05.
[4]- سورة الرّحمان، الآية 21.

ومن العلماء الّذين أجادوا أيضًا في هذا المذهب "**الكرماني**" من خلال قوله «مُوضّحًا الفرق بين تعبيرات القرآن الكريم فيما يظنّ البعض أنّه تكرار ومحض، مُبرزًا من خلال كلامه عُلوّ رُتبة القرآن والبلاغة ومُراعاة مقتضي الحال، وأنّ كلّ لفظة جاءت في موضعها فهي حقيقة لا يُمكن الاستغناء عنها بغيرها، فيقول مُقارنًا بين آيتين[2] إحداهما في سورة "البقرة" ﴿**وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ٥٨ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ٥٩**﴾[3].

والثّانية في سورة "الأعراف": ﴿**وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰتِكُمْ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٦١ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ١٦٢**﴾[4].»

وفي هذا المقام يقول "**الكرماني**": «**وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ** بالفاء، وفي "الأعراف" بالواو، لأنّ الدّخول سريع الانقضاء فيتبعه الأكل، وفي "الأعراف" **وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ** المعنى أقيموا فيها وذلك مُمتد فذكر بالواو أي اجمعوا بين الأكل والسّكون، وزاد في "البقرة "رغدًا لأنّ سُبحانه أسنده إلى ذاته بلفظ التّعظيم وهو قوله(**وَإِذْ قُلْنَا**) خلافا مافي "الأعراف"

---

[1]- البغوي، معالم التّنزيل، دار الطّيبة للنشر والتّوزيع، ط1، 1997م، ص442.
[2]- تاج القراء محمود ابن حمزة الكرماني، أسرار التّكرار في القرآن ، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الفضلة للنشر والتّوزيع، ج01، ص74.
[3]- سورة البقرة، الآية 58-59.
[4]- سورة الأعراف، الآية 161-162.

(**وَإِذْ قِيلَ**) وقدّم (**وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا**) على قوله (**وَقُولُواْ حِطَّةٌ**) في هذه السورة وأخرها في "الأعراف"، لأنّ السابق في هذه السورة (**ٱدْخُلُواْ**) فبيّن كيفية الدّخول، وفي هذه السورة (**خَطَٰيَٰكُمْ**) وفي "الأعراف" (**خَطِيٓـَٔتِكُمْ**) لأنّ خطايا صيغة الجمع الكثير ومغفرتها أليق في الآية بإسناد الفعل إلى نفسه سبحانه، وفي هذه السّورة (**فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا**) ،وفي "الأعراف" (**ظَلَمُواْ مِنْهُمْ**)، لأنّ في الأعراف (**وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ**)، ولقوله (**مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ**)، وفي هذه السورة (**فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ**)، وفي "الأعراف" (**فَأَرْسَلْنَا**) فجاء ذلك وفقًا لما قبله، وليس كذلك في سورة البقرة»[1].

وهكذا أبرز "**الكرماني** "بعض أوجه الأسرار الكامنة في التّكرار وراء تعبيرات القرآن الكريم ،مقارنا بذلك بين آيتين من كتاب الله وهما سورتا "البقرة والأعراف"، وقد أجاد ووضّح من خلالهما ما رمي إليه القرآن الكريم من خلال استعماله الكلمة في موضعها المناسب.

القول الثّاني: وهم جماعة من العلماء رفضوا أن يعترفوا بالتكرار في القرآن الكريم، وهُم يختلفون عن القسم الأول، وقد أبدع "**الزمخشري**" مُتأثّرًا بالقاضي "عبد الجبار" حيث يقول: «في "**قوله تعالى**": ﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٩**﴾[2]، حيث تكرّرت هذه الفاصلة ثمان مرّات، فإن قلت: كيف كرّر من هذه السورة في أول كلّ قصة وآخرها ما كرّر؟ قلت: كلّ قصّة منها

[1]- الكرماني، أسرار التّكرار في القرآن، المرجع السابق، ص75.
[2]- سورة الشّعراء، الآية 09.

كتنزيل برأسه، وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها، فكانت كلّ واحدة منها تُدلي بحق تفتتح بما افتتحت به صاحبتها، وأن تُختتم بما اختتمت به»[1].

وفي "**قوله تعالى**": ﴿**قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠**﴾[2].

قال"**الزمخشري**" في هذا المقام: «فإن قلت: لمّ كرّر ذكر شهادتهم على أنفسهم؟ قلت: الأولى حكاية لقولهم كيف يعترفون ويقولون والثّانية: ذم لهم وتخطئة لرأيهم ووصف لقلة نظرهم لأنفسهم ،وأنّهم قوم غرّتهم الحياة الدّنيا واللّذات الحاضرة، وكان عاقبة أمرهم أن اضطرّوا إلى الشّهادة على أنفسهم بالكفر»[3]، وفي "**قوله تعالى**": ﴿**وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ٩**﴾[4] قال "**الزمخشري**": «فإن قلت: كيف كرر ذكر الصّلاة أولاً وآخرًا قلت: هما ذكران مُختلفان فليس بتكرير وصفوا أولاً بالخشوع في صلاتهم، وآخرًا بالمحافظة عليها»[5].

ويُمكن القول من خلال ما سبق أنّ "**الزمخشري**" ليس هو تبنّى هذا المذهب وحسب ولكنّه كان ممّن أبدع في عرضه.

القول الثّالث: وهناك رأيٌ آخر بخلاف الآراء السّابقة وهو لطائفة من العلماء باتوا يقدحون في التّكرار خاصة في القرآن الكريم وهو عندهم نقيصة ومطعنة في كتاب الله، ودافعهم من ذلك الحقد

[1]- الزمخشري، الكشاف ، المرجع نفسه، ص142.
[2]- سورة الأنعام، الآية 130.
[3]- المرجع نفسه، ص174.
[4]- سورة المؤمنون، الآية، 09.
[5]-الزمخشري، الكشاف، المرجع نفسه، ص67.

على كتاب الله ،ومن هؤلاء "محمد أحمد خلف" في رسالته التي عرض فيها لعدّة آراء في القصص القرآني منها نقد التّكرار من خلال قوله: «لماذا اختلف إيراد القصة الواحدة في موطن عنه في آخر؟ لماذا اختلف وصف القرآن لموقف موسى من ربّه في سورة طه عنه في غيره من السور مع أنّ هذا الموقف واحد والحادثة واحدة»[1].

ومن خلال هذه التّساؤلات يتّضح بأنّها تُشير بأصابع الإتّهام إلى القرآن الكريم وتقدح فيما عده العلماء وجها من وجوه الإعجاز القرآني.

«والملاحظ على هذه الشّبهة من هذه الفئة الّتي رمت بها القرآن الكريم زُورًا وحقدًا وحسدًا لم تظهر مُبكّرًا، ولكنّها ظهرت بعد فترة من الزّمن ،وبينما فسد الذّوق البلاغي والبياني وضعفت السّليقة العربيّة، والعجيب المجمع عليه أنّ هؤلاء النّاشطين لهذه الشّبهة لم يصلوا بحال من الأحوال إلى درجة الفصاحة والبلاغة»[2]، لأنّ أعداء القرآن في هذه الفترة كانوا أعلم النّاس بقوّة القرآن وفصاحته.

وقد استعرض "**عبد الكريم خطيب**" أقوال من سبقوه في إبانة أسرار التّكرار في القرآن الكريم ،والرّد على من عابوه ،فذكر أنّهم قالوا «أنّه أدخل الاضطراب على الأسلوب وجعله ثقيلاً على اللّسان والسّمع معًا، وعلى هذا فإنّ أسلوب القرآن ليس على المستوى الرّفيع في أساليب البلاغة... ورمى أصحاب هذه المطاعن بأنّهم أصحاب أهواء، ومرضى القلوب، أعاجم أو أشباه

[1]- عبد الشّافي أحمد علي الشّيخ، ظاهرة التّكرار في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص274.
[2]- المرجع نفسه، ص28.

أعاجم لم يذوقوا البلاغة العربية ،ولم يتّصلوا بأسرارها ولو أنّهم رُزقوا شيئًا من هذا لما طاوعتهم ألسنتهم أن ينطقوا بهذا البهتان العظيم»[1]، وعلى الرّغم من هذه الأقوال إلاّ أنّ القرآن الكريم يبقي مُعجزًا ببلاغته ونظمه وفصاحته ،بما في ذلك ظاهرة التكرار التي أكسبت النص القرآني نغما موسيقيا ودلالات إضافية تأخذ بالألباب.

وخلاصة القول ما يُمكن ذكره في هذا المجال أنّ ظاهرة التّكرار في القرآن الكريم كانت محط آراء مُتعدّدة ومُختلفة، فهناك فئة أقرّت بوجود التّكرار في القرآن الكريم ووجدت فيه تأكيدًا وإيجازًا وبيانًا وإعجازًا، وهناك فئة أخرى أنكرت وُجود هذه الظّاهرة ،ورأت في التّكرار نقصًا في الكلام ،إذ رمت إلى تنزيه القرآن الكريم ،على عكس الفئة الثّالثة الّتي أشارت إلى نقد التّكرار في القرآن الكريم ،ووجّهت الاتّهام إليه فيما عدّه العلماء وجها للإعجاز في القرآن الكريم.

[1]- حسين نصار، إعجاز القرآن (التّكرار)، المرجع السابق، ص92.

5/- أسرار وخصائص التكرار في القرآن الكريم:

إنّ تكرار بعض القصص في مواطن مختلفة من سور القرآن الكريم ،واستعراضها في صور شتى في التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب وما شابه ذلك ،إنّما جاء هذا ليحمل في طياته أسرارًا وفوائد جليلة، ويُشير "**مصطفى صادق الرافعي**" إلى بعض هذه الأسرار حيث يقول عن التكرار: «وهو التكرار الّذي يجيء في بعض آيات القرآن فتختلف في طرق الأداء، وأصل المعنى واحد في العبارات المختلفة كالّذي يكون في بعض قصصه لتوكيد الزجر، والوعيد، وبسط الموعظة، وتثبيت الحجّة ونحوها»[1]. وقد نتساءل هنا عن سرّ التكرار في القرآن الكريم ،وكيف أنّ القرآن الكريم على كثرة ما فيه من تكرار إلاّ أنّ سامعه لا يملّ، ولابدّ من وراء هذا التكرار تكمن أسرار؟ وعلى هذا يُمكن أن نفهم أسرار التكرار في القرآن الكريم وفوائده فيما يلي:

5-2/ جذب النّفوس إلى سماع القصة الواحدة بأساليب مغايرة: «وبذلك تظهر خاصية القرآن الكريم لم تكن في غيره من الكلام، وهي أنّه بتكرار المعنى الواحد منه بأساليب مختلفة لا

[1]- أمين محمد عطية باشا، التكرار في القصص القرآني (دراسة تطبيقية على قصة موسى عليه السلام)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، ص10.

يزداد عند السامع إلاّ قبولاً، ولا يعتري قائله مللّ ولا سآمة بخلاف غيره ،إذا كرّر مهما تنوّعت أساليبه سئمته الأسماع وملّته الأفواه»[1].

وهذا من إعجاز القرآن الكريم وتأثيره على المتلقي من خلال التنوّع في أساليبه من تقديم وتأخير، وزيادة ونقصان...الخ، وتتعدّد بذلك صوره الّتي تستلذها النّفس ويميل إليها القلب فلا يحدث الملل، وفي هذا التنويع تجديد للكلام ولذّة في النفس وتطرية له.

5-3/ بيان بلاغة القرآن الكريم في أعلى مراتبها: وتظهر بلاغة هذا التّكرار في مواضع مختلفة وبأسلوب غير الأساليب الأخرى، كما أنّ من خصائص بيان هذه البلاغة «إبراز المعنى الواحد في الصور المختلفة والقصّة المتكرّرة، إنّما تجد في نفس الإنسان معاني لا تحصل له بقراءتها في مواضيع أخرى»[2].

وقد كانت لظاهرة التكرار في القرآن الكريم أسرارٌ أخرى غير الّتي ذكرناها ،وقد لفتت أنظار العلماء إليها وحرّكت أقلامهم وألسنتهم بها ،فنرى أنّ إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تُؤدّي معنًى واحدًا من الأمر الصعب الّذي تظهر فيه الفصاحة وتبيّن فيه البلاغة، وهذا ما ذكره "**الزركشي**" من خلال تقديم مجموعة من أسرار التكرار في القرآن تطرّق فيها لعدّة أمور منها[3]:

---

[1]- أمين محمد عطية باشا، التكرار في القصص القرآني، المرجع السابق، ص11.
[2]- يُنظر: محمود السيد حسن، روائع الإعجاز في القصص القرآني: دراسة في خصائص الأسلوب القصصي المعجز، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 2003م، ص147.

الأول: أنّه إذا كرّر القصة زاد فيها شيئًا، ومثال ذلك أنّه ذكر الحيّة في عصا "موسى عليه السلام" من خلال "**قوله تعالى**": ﴿**قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ١٩ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ٢٠**﴾، وذكرها في موضع آخر "ثعبان" في" **قوله تعالى**": ﴿**فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ١٠٧**﴾[1]، وفائدته هنا أنّ ليس كلّ حيّة ثعبان.

الثاني: أنّ الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثمّ يعود إلى أهله، ثمّ يُهاجر بعده آخرون ويحكون عنه –أي عن القرآن– ما نزل بعد صُدور الأولين، «فلولا تكرار القصة لوقعت قصة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى قوم، وكذلك سائر القصص فأراد الله تعالى إشراك الجميع فيها، إفادةً للقوم، وزيادةً وتأكيدًا وتبصرةً للآخرين»[2].

الثالث: «أنّ الله تعالى أنزل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثل آية منه لصحّة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثمّ بيّن وأوضح الأمر في عجزهم بأنَ كرّر ذكر القصة في موضع، إعلامًا بأنّهم عاجزون عن الإتيان بمثله بأيّ نظم جاءوا وبأيّ عبارة عبّروا»[3].

الرابع: أنّه لما تحدّاهم وذلك من خلال "**قوله تعالى**": ﴿**فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ**﴾[1]، «فلو ذكرت القصة في موضع واحدٍ واكتفى بها لقال العربي أئتونا أنتم بسورة من مثله ،فأنزله الله سبحانه وتعالى في تعداد السور فعالجته من كلّ وجه»2.

---

[1]- محمود السيد حسن، روائع الإعجاز في القصص القرآني، المرجع السابق، ص147.

[2]- سورة الأعراف، الآية 107.

[2]- يُنظر: السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، المجلّد 01، ط1، ص263.

[3]- محمود السيّد حسن، روائع الإعجاز في القصص القرآني، المرجع السابق، ص147.

ومن هنا يُمكن القول أنّ من أسرار التكرار في القرآن الكريم تحديث المعنى، وإبراز التّطور في الغاية والمقصد، فلا تأتي حلقات القصة دفعةً واحدةً، وإنّما على أجزاء ترتبط بغايات دينية متجدّدة ،فالتكرار يأتي ليُلائم السياق الّذي يرد فيه.

ويُمكننا أن نخلص من كلّ ما سبق عرضه أنّ التكرار في القرآن الكريم له خصائصه تُميّزه عن غيره والّتي هي من أسرار الذّكر الحكيم، وهذه الخصائص يُمكن أن نُجملها في النقاط التالية[3]:

أ- التكرار في القرآن الكريم لا يُملّ ولا يُسأم، ولكن كلّما قرأته أو طالعته لم يزدك إلاّ انشراحًا واستحسانًا.

ب-التكرار في القرآن الكريم كلّه معجز، فهو يُبرز وجهًا من وجوه إعجاز القرآن الكريم والّتي تحدّى بها أرباب البلاغة وفرسان الفصاحة.

ت-التكرار في القرآن الكريم يبرز غايات جديدة، ومقاصد ومعاني مُميّزة، وذلك بدليل أنّ كلام الله مُعجز في بلاغته ونظمه وانسجامه في البنية والمضمون بفضل ما حَوى من أسرار معجزة.

هذه مجرّد نماذج يسيرة ممّا يطفح به الذكر الحكيم من أسرار، وخصائص وحِكم وفوائد أقرّ بها العلماء قديمًا وحديثًا، ونوّهوا بقيمتها السّامية في القرآن الكريم.

---

[1]- سورة البقرة، الآية 23.
2-ينظر:محمود السيد حسن، روائع الإعجاز في القصص القرآني، المرجع السابق، ص147.
3-عبد الشّافي أحمد علي الشّيخ، ظاهرة التّكرار في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص49.

6/-نماذج من مظاهر التكرار في القرآن الكريم:

إنّ القرآن الكريم هو كلام الله المعجز في كلّ زمانٍ ومكانٍ ضمّنه الله تعالى أرْقى أساليب البلاغة والبيان ، فالتكرار في القرآن الكريم بكلّ أنواعه وغاياته له مظاهر جليلة تأخذ بمجامع

القلوب ،وتصغي إليها الآذان والأفئدة، وفيما يلي سنعرض أهمّ مظاهر التكرار ودلالتها ،حسب الأسرار الواردة في الأساليب التي تضمنها منها:

6-1/- تكرار الأداة:

قد نجد في القرآن الكريم تكرار الأداة الّتي تُؤدّي بدورها وظيفة في الجملة ،وهذا النوع نجده بكثرة في القرآن الكريم ويدركه قارئ القرآن من أوّل وهلة، ومنه ما ورد في قصة "موسى عليه السلام" ،وذلك في "**قوله تعالى**": ﴿**فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ١٨ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ١٩**﴾[1].

والملاحظ من خلال هذه الآية تكرار الأداة (أنْ) الّتي تُفيد البطء والتراخي، وفي هذا التكرار «دليل على أنّ "موسى عليه السلام" لم تكن مسارعته إلى قتل الثاني كما كانت مسارعته إلى قتل الأول، بل كان عنه إبطاء في بسط يده إليه فعبّر القرآن الكريم عن ذلك»[2].

ومنه على سبيل المثال "**قوله تعالى**": ﴿**وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٧**﴾[3]، وكذلك "**قوله تعالى**":

---

[1]- سورة القصص، الآية 18-19.
[2]- هيفاء عثمان عباس فدا، زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مكتبة القاهرة للكتاب، ط1، 2000م، ص633.
[3]- سورة الأنعام، الآية 17.

﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٩﴾[1]، ومنه "قوله تعالى": ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤٠﴾[2].

والملاحظ من خلال هذه الآيات تكرار مجموعة من الأدوات من بينها تكرار (إِنْ، مَنْ)، وهذه الأمور كلّها تنصّ على امتلاك الله لكلّ شيء، «امتلاك كشف الضر، القدرة على كلّ شيء، الوحدانية له دون غيره بعث الموتى، تنزيل الآيات، القدرة على الهداية وعكسها، أخذ السمع والبصر، والختم على القلوب...»[3].

وتبدو هذه الأمور متفرّقة في آيات كثيرة، إلاّ أنّه علينا القول أنه أصبح تكرار هذه الأدوات في هذه المواضع كلّها أمر ضروري لتأكيد وتحقيق المعنى المراد.

6-2/- تكرار الكلمة:

إنّ الكلمة في القرآن الكريم لها غايات ودلالات وضعت في موقعها المناسب ،وذلك من ناحية حسن تعبيرها في عدّة مواضع، والكلمة في مفهوم الفكر هي «الّتي جعلت للإنسان تاريخًا فلولاها لما كان هناك ما يُسمّى بالتاريخ البشري، ولولاها لما ارتفع للحضارة صرح ونهض لها

[1]- سورة الأنعام، الآية 39.
[2]- سورة الأنعام، الآية 40.
[3]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص141.

بناء»[1]، وقد بلغت غايتها الّتي لا غاية بعدها في ارتقاء قواعدها وسمو عدّتها في التعبير عن الفكر نظرًا وعملاً، وكانت كلمة القرآن الكريم "**قوله تعالى**": ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ١١٥**﴾[2].

وقد نجد على سبيل المثال تكرار كلمة مع مثيلاتها في آية واحدة، ومثال هذا في القرآن الكريم متعدّد "**كقوله تعالى**": ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ٥**﴾[3]، فقد تكرّرت كلمة (هم) مرتين، وقد جيء بها لتأكيد النّسبة بين الطرفين أي بين الأولى والثانية.

وكذلك نجد تكرار الكلمة في "**قوله تعالى**": ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَاقِهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٥**﴾[4]، ففي الآية الكريمة نلاحظ تكرار لفظ "أولئك" ثلاث مرّات ،ومع هذا التكرار لم نجد لهذه الكلمة مع ما جاورها إلاّ مزيد حسنٍ وروعةٍ، «فالأولى والثانية تسجلان حكمًا عامًا على منكري البعث وهو كفرهم بربّهم وكون الأغلال في أعناقهم يوم القيامة، والثالثة بيان بمصيرهم المهين ودخولهم النار، ومصاحبتهم لها على وجه الخلود الّذي لا يعقبه خروج منها»[5].

ولذلك حسن موضع التكرار في الآية لما فيه من صحة المعنى وتقويته، وتأكيد النّسبة في

[1]- محمد عبد الواحد حجازي، الكلمة في القرآن الكريم، دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د.ط)، ص09.
[2]- سورة الأنعام، الآية 115.
[3]- سورة النمل، الآية 05.
[4]- سورة الرعد، الآية 05.
[5]- عبد الشافي أحمد علي الشيخ، ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص32.

المواضع الثلاثة للتسجيل عليهم بسوء المصير.

وكذلك نجد تكرار كلمة (شعيب) في آية واحدة في "**قوله تعالى**": ﴿**وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ٩٠ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٩١ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٩٢**﴾[1].

فقد تكرّرت هنا كلمة (شعيب) في عدّة مواطن، وهذا دليل على أهمية تكرارها لما فيها من أسرار ومن معانيها: التحذير من أسلوب الشرك الّذي يطلقه وعدا ووعيدًا وإغراءً وتهديدًا.

ويبقى القرآن الكريم في كلمته هدى ونورًا ﴿**يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦**﴾[2].

6-3/- تكرار الفاصلة:

والمقصود بها في الغالب نهايات الآيات ،وأوضح مثال على ذلك ما يجده القارئ بوضوح في ثلاث سور من القرآن: "القمر، الرّحمان، المرسلات"، وهذا لا ينفي تكرار الفاصلة في غير هذه المواطن ،ولكن التكرار في هذه السور الثلاث أوضح وأجلى ،ومن هذا المنطلق عرّفها "**ابن يعيش**" بقوله: «المراد بالفواصل رؤوس الآي ومقاطع الكلام»[3]،وهذا سنفصل فيه أكثر في الفصل الخامس

[1]- سورة الأعراف، الآية 90-92.
[2]- سورة المائدة، الآية 16.
[3]- علي عبد الله حسين العنبكي، البناء اللّغوي في الفواصل القرآنية، مؤسسة دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011م، ص19.

والموسوم بالفاصلة القرآنية، أما الفاصلة المقصودة في هذا المبحث المندرج ضمن أسلوب التكرار فقد وردت في مواطن عدة في الذكر الحكيم منها:

الموطن الأول: التكرار في سورة القمر

إنّ المطّلع علي السورة يكتشف فيها لأول وهلة الأسرار الّتي ترمي إليها في "**قوله تعالى**": ﴿**فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ١٦**﴾[1]، فقد تكرّرت في هذه السورة أربع مرات ،ولهذا التكرار في هذه المواطن الأربعة أسباب ومقتضيات وأسرار ،فقد صاحبت هذه الفاصلة في كلّ موضع من مواضع تكرارها قصة عجيبة «وكان أول موضع هو عقب قصة قوم "نوح عليه السلام"، وبعد أن صوّر القرآن الكريم مظاهر الصراع بينهم وبين نوح، ثمّ انتصار الله لنوح عليهم، حيث سلّط عليهم الطوفان فأغرقهم إلاّ من آمن، ونجد أنّ الله نجّى نوحًا وأتباعه»[2] لكن تبقى هذه القصة موضع عظة وإذكار لما تتضمّنه من أسرار، وللتهويل من شأنها جاء "**قوله تعالى**": ﴿**فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ١٦**﴾ وقد جاء هذا الاستفهام يحمل دلالة التعجب وقد مهّد لهذا التعجب بالآية السابقة عليه ،وهي قوله تعالى: ﴿**وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ١٥**﴾[3].

أمّا الموضع الثاني الّذي وقع فيه تكرار الفاصلة عندما قصّ علينا القرآن الكريم قصة عاد وعُتوّها عن أمر ربّها، وفيها نجد هذه العبارة اكتنفت القصة بداية ونهايةً، ومنه ما ورد في "**قوله تعالى**": ﴿**كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ١٨ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا**

[1]- سورة القمر، الآية 16.
[2]- عبد الشافي أحمد علي الشيخ، ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص33.
[3]- سورة القمر، الآية 15.

فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ٢٠ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ٢١﴾[1]، وقد تكرّرت هذه الفاصلة أولاً وآخيرًا في هذه القصة، مع ملاحظة أنّ أحداث هذه القصة هنا صُورت في عبارات قصيرة لكنّها محكمة وافية.

أمّا الموضع الأخير الّذي تكرّرت فيه هذه الفاصلة "**قوله تعالى**": ﴿**فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ١٦**﴾ عندما ورد في القرآن الكريم قصة ثمود، وقد جاءت فيها كذلك مهيّأة بصورة العقاب، ولفت نظرنا إليها ،ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ٣٠ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ٣١**﴾[2].

من خلال ما تقدّم يتضّح شدّة اقتضاء المقام في كلّ موطن لهذا التكرار، لأنّ العبارة المتكرّرة ﴿**فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ١٦**﴾ تأتي عقب كلّ قصة للفت الأنظار إلى بداية ونهاية أحداث القصة .

الموطن الثاني: التكرار في سورة الرّحمن

فقد تكرّرت الفاصلة في سورة "الرّحمن" إحدى وثلاثين مرّةً ،وهي "**قوله تعالى**": ﴿**فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣**﴾[3]، وهذا يُوضح لنا سر أسلوب التكرار وحكمته بهذا الشّكل الّذي حفلت به سورة "الرّحمن" ،فهو تذكير وتقرير لنعم الله الّتي لا تُعدّ ولا تحصى، يقول "**ابن قتيبة**" في هذا المجال: «من مذاهب العرب التكرار للتوكيد والإفهام، كما أنّ من مذاهبهم الاختصار

[1]- سورة القمر، الآية 18-21.
[2]- سورة القمر، الآية 30-31.
[3]- سورة الرَحمن، الآية 13.

للتخفيف والإيجاز، لأنّ افتنان المتكلّم والخطيب في الفنون أحسن من اقتصاره في المقام على فنٍ واحدٍ»[1].

فقد عدّد الله سبحانه وتعالى في هذه السورة نعماءه، وذكّر عباده بآلائه، وجعل فاصلة بين كلّ نعمتين لتذكيرهم قصدا الإقرار بها.

الموطن الثالث: التكرار في سورة المرسلات

فقد تكرّرت الفاصلة في "سورة المرسلات" حسب "**قوله تعالى**": ﴿**وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٥**﴾[2] وتكرار الفاصلة في هذه الآية له سبب وغاية، تكمن في تذكير وتوّعد المكذّبين وبيان لسوء مآلهم ومصيرهم عند الله.

ويُمكن القول أنّ إعجاز القرآن الكريم يكمن في أشياء كثيرة منها أسلوبه، لما فيه من بلاغة وفصاحةٍ وتكرارٍ، وقد تحدّى القرآن الكريم بها غيره وهي أصل اللّغة والبلاغة في أعلى مراتبها، فما أشدّ إعجازه وبيانه.

6-4/- تكرار القصة:

إنّ تكرار القصّة لابدّ أن يكون له غاية إذ الهدف منها بيان وظيفة وهدف القص القرآني، وتكرار القصّة لابدّ أن يكون له فائدة، «فليس في القرآن مُكرّر لا فائدة في تكريره، فإن رأيت

[1]- أبي محمد عبد الله ابن مسلم ابن قتيبة، تأويل مُشكل القرآن، تحقيق: أحمد صقر، مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1973م، ص235.
[2]- سورة المرسلات، الآية 15.

شيئًا منه تكرّر من حيث الظاهر فأمعن نظرك فيه، فانظر إلى سوابقه ولواحقه تتكشف لك الفائدة منه»[1].

ومعلومٌ أنّ القصة القرآنية قد شغلت مساحة كبيرة في كتاب الله مقارنةً بغيرها من الموضوعات الّتي تناولها القرآن الكريم ولا عجب في ذلك، فإنّ القصّة في القرآن الكريم لم تأت لتقرّر هدفًا واحدًا بل جاءت لأهداف متعدّدة وغايات كثيرة وأسرارٍ عديدة.

«والمتتبّع لقصص الأنبياء في لغة النص القرآني يجد أنّ قصة موسى عليه السلام من أكثر القصص ورودًا، والملاحظ أنّ الّذي تكرّر تكرارًا تامًا هو اسم "موسى عليه السلام"، أمّا فيما يخصّ قصته فإنّ ما ذُكر في هذه السور هو مواقف متعدّدة تمثّل في النهاية قصةً كاملةً»[2].

وتكرار القصة في القرآن الكريم وثيق الصلة بمنهجه القصصي إذ هو يخدم غرضين في آنٍ واحد هما[3]:

أ/– غرض فني: يتمثّل في تجدّد أسلوبها إيرادًا وتصويرًا، والتفنّن في عرضها إيجازًا وإطنابًا، والتنوّع في أدائها لفظًا ومعنًا.

ب/– غرض نفسي: لما له تأثير في النفوس، لأنّ المكرّر ينطبع في تجاويف الملكات اللاشعورية الّتي تختمر فيها أسباب أفعال الإنسان ودوافعها.

[1]- أحمد عزّت يونس، العلاقات النّصية في لغة القرآن الكريم، دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، ص290.
[2]- أحمد عزّت يونس، العلاقات النّصية في لغة القرآن الكريم، المرجع نفسه، ص290.
[3]- التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن الكريم، الشركة التونسية للتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 1971، ص116.

ومن هنا ورد التكرار القرآني في صور متنوّعة من القصص والأمثال على وجه الخصوص،«ومصدر القصة في القرآن الكريم هو الله تعالى الّذي يعلم السرّ وأخفى، ومعنى ذلك أنّ الصّدق المطلق سمة للقصص القرآني، والقصة الواحدة في القرآن تختلف صورة عرضها بين

الطول والقصر والإجمال والتفصيل»[1] ،وقد تأتي كلّ قصة مكمّلة لقصة أخرى، وينبغي أن نُبيّن هنا أن «القصص القرآني لم يكن الهدف منه قضية السرد الّتي تعني المؤرخين، وإنّما نلتمس فيها العبر ويبحث فيها عن موضع الغبطة»[2].

ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣**﴾[3]، وينبغي علينا في هذا الصدد أن نُقدم نماذج لمشاهد من قصة موسى عليه السلام ذكرت في أكثر من سورة حتّى تتضح لنا بذلك الصورة كاملة، وذلك أنّ كلّ مشهد أو حلقة كرّرت جاءت بشيء جديد في تكرارها.

-المشهد الأول: يشمل المشهد الأول من قصة "موسى عليه السلام" على عدّة عناصر وهي[4]:

- ظروف المجتمع الّذي وُلد فيه "موسى عليه السلام".
- وحي الله لأمّ موسى عليه السلام بإلقائه في اليمّ.

[1]- عمر يوسف حمزة، أسس الدعوة إلى الله تعالى في القرآن الكريم، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، ط1، 1954م، ص53.
[2]- فضل حسن عباس، القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، شركة الشّهاب، الجزائر، (د.ط)، ص23.
[3]- سورة الكهف، الآية 13.
[4]- أمين محمد عطية باشا، التكرار في القصص القرآني، المرجع السابق، ص24.

- التقاط آل فرعون له واتخاذه ولدًا لهم.

- رجوعه إلى أمّه وإرضاعها له.

وقد ذكر هذا المشهد في موضعين في القرآن الكريم في سورتي "القصص" و"طه" فقد جاء في

سورة "القصص" **قوله تعالى**": ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ٦ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ٧ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ٨ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٩ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٠ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١١ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ١٢ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٣**﴾[1].

ونجد هذا المشهد قد تكرّر كذلك في سورة "طه" ﴿**وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ٣٧ إِذْ**

[1]- سورة القصص، الآية 03 - 13.

أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ٤٠﴾[1].

فهذا المشهد ذكر كما نرى في موضعين وصوّر بصورتين كلّ منهما تكمّل الأخري، ففي سورة "القصص" صورة إجمالية لحياة موسى عليه السلام كيف وُلد وكيف نشأ مع بيان النهاية وفي سورة "طه "كانت القصة حديثًا خاصًا "لموسى عليه السلام "بما أنعم الله عليه به.

-المشهد الثاني: «ويتمثل هذا المشهد في عودة "موسى عليه السلام "من أرض مدين إلى مصر ورؤيته للنار، وأمره لأهله بالمكوث حتّى يتبيّن حقيقة هذه النار»[2]، وقد جاء هذا في ثلاث سور من القرآن الكريم، وهي: "طه" "والنمل" "والقصص". قال "**الله تعالى**" في سورة "طه: " ﴿**وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ١٠**﴾[3]. وفي سورة "النمل" نجد "**قوله تعالى**": ﴿**إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗاۖ سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٧**﴾[4]. وقد ورد كذلك في سورة "القصص": ﴿**فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٢٩**﴾[5].

والصور الثلاث الّتي صور بهذا الحدث ،نلاحظ أنّها تشتمل على تكرار موقف واحد ،وإن اختلفت الألفاظ في التعبير عنها، إلاّ أنّها قد اشتملت على نفس المعاني الّتي قيلت في هذه

[1]- سورة طه، الآية 37 – 40.
[2]- يُنظر: أمين محمد عطية باشا، التكرار في القصص القرآني، المرجع السابق، ص25.
[3]- سورة طه، الآية 9 -10.
[4]- سورة النمل، الآية 07.
[5]- سورة القصص، الآية 29.

المواقف، فهذه الآيات الثلاث في صورها المختلفة اشتملت على تكرار رؤية النار وعلى أمره لأهله بالمكوث حتّى يأتيهم بقطعة منها يستدفئون بها أو تجد خبرًا هناك يهتدون به.

-المشهد الثالث: ويتمثل هذا المشهد في مناداة الله سبحانه وتعالى "لموسى عليه السلام" وقد جاء ذلك في ثلاث سور وهي: "طه"، "النمل" ففي سورة "طه" جاء "**قوله تعالى**": ﴿**فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ أَنَا رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ١٦**﴾[1]. وفي "سورة "النمل" نجد "**قوله تعالى**": ﴿**فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ**

ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٩﴾[2]. وهذه الآيات الّتي ذكرت في سورها تُعطينا صورة صادقة لهذا الموقف تتلخص في شيئين[3]:

أ- أنّ "موسى عليه السلام" رأي النّار في الوادي المقدّس طوى، وأنّه كان بالجانب الأيمن للبقعة المباركة من الشجرة.

ب-أنّ "موسى عليه السلام" سمع صوت الحق يُناديه بعد أن وصل إلى النار، وتبيّن له أنّ هذه النار الّتي رآها ليس على ما تصوّر وتخيّل وإنّما هي نور الحق –جلّ وعلا- يُناديه بهذا النداء.

والملاحظ هنا أنّ هذه النداءات الّتي تكررت كلّها صورة واحدة لموقفٍ واحدٍ، فكلّ نداء من

[1]- سورة طه، الآية من 11 - 16.
[2]- سورة النمل، الآية 08-09.
[3]- أمين محمد عطية باشا، التكرار في القصص القرآني، المرجع السابق، ص30.

هذه النداءات الثلاثة جاء مناسبًا في موضعه «ففي سورة "طه "قد أنزلت لتزيد الرّسول طمأنينةً وتبعد عنه النصب والتعب النفسي، وفي سورة "النمل" جاءت لبيان أنّ القرآن إنّما يتلقاه النبيّ من لدن حكيم عليم»[1].

-المشهد الرابع: ويتمثل في اختلاف التعبير القرآني فيما صارت إليه عصا موسى عليه السلام فقد عبّر عنها مرةً بأنّها حيّة تسعى، ومرّة ثانيةً بأنّها جان، وأخرى بأنّها ثعبان.

ففي سورة "طه" ورد "**قوله تعالى**": ﴿**قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ١٩ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ٢٠**

﴾[2].

وفي سورة "القصص" ورد "**قوله تعالى**": ﴿**وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ**﴾[3].

وقد تكرّرت هذه الآية في سورة "النمل" حسب "**قوله تعالى**": ﴿**وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ**﴾[4].

وفي سورة "الأعراف" ورد "**قوله تعالى**": ﴿**فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ١٠٧**

[1]- أمين محمد عطية باشا، التكرار في القصص القرآني، ، المرجع نفسه، ص31.
[2]- سورة طه، الآية 19-20.
[3]- سورة القصص، الآية 31.
[4]- سورة النمل، الآية 10.

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ١٠٨﴾[1].

وقد تكرّرت هذه الآية الكريمة في سورة "الشّعراء" حسب "**قوله تعالى**": ﴿**فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ٣٢ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ٣٣**﴾[2]. فقد اختلفت هنا أوصاف العصا، فقد ذكرت مرةً بوصفها ثعبان ومرةً أخرى بوصفها جان ومرةً بوصفها حيّةً.

قال "**الزمخشري**" في هذا المجال: «فإن قلت لم ذُكرت بأوصاف مختلفة: الحيّة والثعبان والجان، فقلت: أمّا الحيّة فاسم جنس يقع على الذكر والأنثى والصغير والكبير، أمّا الثعبان والجان فبينهما تنافٍ لأنّ الثعبان: العظيم من الحيات، والجان الدقيق منها»[3].

إلا أنّ هذه الأوصاف المختلفة للعصا لها دلالات تناسبها ،فلفظ الحية مثلا كان مناسبا لموقف إبتداء النبوة لما نودي موسي في البقعة المباركة من الشجرة ،أما لفظ ثعبان فهو يتوافق مع محاجات موسي لفرعون وإبلاغه الرسالة.

وبهذا نرى أنّه لا تعارض ولا تناقض بين ما تكرّر من قصص القرآن الكريم، وأنّ ما يُكرّر من قصص القرآن ليس من التكرار الممل، بحيث إذا تكرّرت آية ما في العديد من السور، كما ورد في قصة "موسى عليه السلام"، يعتبر هذا وجه من وجوه التحدي والإعجاز والجمال الفنّي، وقصص القرآن تعتمد على إبداع العرض وجمال الأداء.

[1]- سورة الأعراف، الآية 107-108.
[2]- سورة الشعراء، الآية 32-33.
[3]- أمين محمد عطية باشا، التكرار في القصص القرآني، المرجع السابق، ص31.

الفصل الرابع:
الالتفات في القرآن الكريم

1- تعريف الالتفات.

2- أغراض وفوائد الالتفات.

3- نماذج من صُور الالتفات في القرآن الكريم وأسراره البيانية.

1/– تعريف الالتفات:

1–1/ لغةً: لقد كان الالتفات من المواضيع المهمة الّتي لقت اهتمامًا في كتب اللّغة ،والمعاجم العربية والبلاغة القرآنية ،والمتصفح لهذه المعاجم اللّغوية يتبيّن له معنى هاته الكلمة.

ومنها ما ورد في (لسان العرب) **"لابن منظور"** تحت مادة لفت « لَفَتَ: لفت وجهه عن القوم، صرفه والتفت التفاتًا والتلّفت أكثر منه وتلفت بالشيء والتف إليه: صرف وجهه إليه، ولفته يلفته لفتًا: لواه على غر وجهه»[1].

وجاء في معجم **"مقاييس اللّغة"** في مادة (لَفَتَ) ما يلي: «لفت: اللام والفاء والتاء كلمة واحدة تدلّ على اللي وصرف الشيء عن جهته المستقيمة، ومنه لفت الشيء: لويته ولفت فلان عن رأيه: صرفته والألفت، الرجل الأعسر، وهو قياس الباب، ومنه الالتفات وهو أن تعدل بوجهك، وكذا التلفت»[2].

وقد وردت لفظة "الالتفات" في القرآن الكريم في عّدة مواطن ،ومنه **"قوله تعالى"**: ﴿**وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ**﴾[3]، **"وقوله أيضًا"**: ﴿**أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا**﴾[4].

كما أنّها انطوت على معنى واحدٍ في المعاجم اللّغوية، وهي تعني كلمة واحدة وتدلّ على التحوّل

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب،دار إحياء التراث ،مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان ، ط2، ج12، ص301.
[2]- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص25.
[3]- سورة هود، الآية 81.
[4]- سورة يونس، الآية 78.

والانحراف والصرف عن الشيء.

1-2/ اصطلاحًا: لقد ورد معنى هاته الكلمة اصطلاحًا في عدّة تعريفات نذكر أهمّها: «الالتفات في الاصطلاح هو التّعبير عن معنًى بطريقة من الطرق الثلاث: التكلم والخطاب والغيبة»[1].

"**قال تعالى**": ﴿**قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا**﴾[2]. أي تصرفنا، ويُعرّفه "**ابن الأثير**" بقوله: «وحقيقته مأخوذ من التفات الإنسان في يمينه وشماله فهو يقبل بوجهه تارةً كذا وتارةً كذا، وكذلك يكون هذا النّوع من الكلام خاصةً، لأنّه ينتقل فيه من صيغة إلى صيغة كالانتقال من الخطاب حاضر إلى غائب أو خطاب غائب إلى حاضر أو من فعل ماضي إلى مستقبل أو من مستقبل إلى ماضي»[3]، وهو في الأصل مأخوذ من انحراف جسم الإنسان يمينًا وشمالاً عندما يلتفت بوجهه مثلاً، ثمّ انتقل إلى كلام البشر بتحويله من صيغة إلى أخرى ،ولهذا الأسلوب تميز جمالي في النص القرآني على الخصوص ،«فهو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب، أو من المتكلّم أو المخاطب أو من الغيبة إلى أخرى»[4].

وقد عُولج مصطلح الالتفات لدى علماء اللّغة والبلاغة باعتباره «لون من ألوان الصياغة يعين ذا الموهبة الصادقة على الإيحاء بكثير من اللطائف والأسرار، ولفت النفس المتلقية الواعية إلى كثير من

[1]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص247.
[2]- سورة يونس، الآية 78.
[3]- عدنان جاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد **صلى الله عليه وسلم**، المرجع السابق، ص157.
[4]- هادي نهر، علم الدلالة (التطبيق في التراث العربي)، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011م، ص70.

الزوايا»[1] ،والّتي تندرج في الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر وإلى صيغ أخرى ،وهذا هو الغرض الأسمى الّذي يتميز به هذا المصطلح.

وقد عرّفه "**الزركشي**" بقوله: «هو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطريةً واستدرارًا للسامع وتجديدًا لنشاطه وصيانةً لخاطره من الملل والضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه»[2]، وقد اتّفق علماء اللّغة والبلاغة في تعريفهم لمصطلح الالتفات حول معنًى واحدٍ ،وهو نقل الكلام أو الأسلوب من حالةٍ إلى أخرى ،«ويُعدّ الأصمعي أول من أطلق على فنّ الالتفات هذه التسمية من غير أن يذكر تعريفًا له»[3].

وقد جاء الالتفات في السور القرآنية في عدّة مواضع من خلال نسقه وتوظيفه ودلالته السياقية، فكلّ كلام في القرآن الكريم يحسن فيه الانتقال من أسلوب ،أو من كلام أو من صيغ إلى حالة أخرى، كونه أسلوبًا من أساليب العرب الذي يشد انتباه السامع له ويجذبه إلى فهم أسراره ومميزاته في القرآن الكريم.

2/– أغراض وفوائد الالتفات:

[1]- أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص308.
[2]- محمد بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج3، 1391هـ/ 1971م، ص31.
[3]- عدنان جاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد **صلى الله عليه وسلم**، المرجع السابق، ص156.

يُعدّ الالتفات ظاهرة أسلوبية وبلاغية فهي غير مقتصرة على غرضٍ واحدٍ ،بل تشمل أغراضًا متعدّدةً وله أهمّية خاصة في حقل البلاغة، وقد حدّدها "**الزمخشري**" بقوله: «الكلام إذا نُقِل من أسلوبٍ إلى أسلوبٍ كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظًا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحدٍ، وهي فائدة تُراعي جانب المخاطب الّذي هو أحد عناصر سياق الحال»[1]، وفي هذا الشأن يقول "**الزركشي**": «اعلم أنّ للالتفات فوائد عامة وخاصة، فمن الفوائد العامة التفنّن ،والانتقال من أسلوب إلى آخر لما في ذلك من تنشيط السامع واستجلاب صفاته، واتّساع مجاري الكلام، وتسهيل الوزن والقافية، وأمّا الفوائد الخاصة فتختلف باختلاف الحالة، ومواقع الكلام فيه على ما يقصده المتكلّم، منها قصد المبالغة، والدلالة على الاختصاص، والاهتمام وتعظيم شأن المخاطب والتوبيخ وغيرها»[2].

إنّ أسلوب الالتفات أسلوب خاص يتميز عن غيره من الأساليب الأخرى ،وهو أسلوب ملفت للانتباه يستدعي الاهتمام ،وله أغراض ومقاصد خاصة وعامة تختلف من موقف إلى آخر منها:

2-1/ التعظيم: ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣**

[1]- عباس علي الأوسي، الإحالة في القرآن الكريم، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014م، ص368.
[2]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، المرجع السابق، ص248.

مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾[1].

« فقد بدأت هذه الآية بحمد الله تعالى والثناء على ألوهيته وربوبيته وتفرّده بها، فقد ورد هنا انتقال من صيغة الغيبة في "**قوله تعالى**": ﴿**ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤**﴾ إلى صياغة الخطاب ﴿**إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥**﴾، وفي هذا القول إثارة للمتلقي ولفت لانتباهه، «والغرض المرجى لاستعمال هذا النوع من الكلام لا يجري على وتيرة واحدة، وإنّما هو مقصورٌ على العناية بالمعنى المقصود، وذلك المعنى يتشعب شعبًا كثيرةً لا تنحصر، وإنّما يُؤتى بها على حسب الموضع الّذي ترد فيه»[2].

وقد جاء الالتفات في هذه الآية القرآنية لغرض مقصود وهو خصوصيته سبحانه وتعالى بالعبودية ،هو الّذي يستحقّ العبادة وحده دون غيره ماضيًا وحاضرًا ومستقبلاً.

2-2/ المبالغة في التعجب والإنكار والتوبيخ: فمن الالتفاتات القرآنية الّتي تحقق هذا الغرض في "**قوله تعالى**": ﴿**إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ٩٣**﴾[3].

وفي هذه الآية تنبيه وتوجيه ونصح، وقد ورد الالتفات هنا بصيغة الخطاب ﴿**إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ**﴾ إلى صيغة أخرى وهي صيغة الغائب ﴿**وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم**﴾، لذلك ينبغي الربط بين

[1]- سورة الفاتحة، الآية 02 - 05.
[2]- حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010م، ص31.
[3]- سورة الأنبياء، الآية 92-93.

الصّيغتين حتّى يتسنّى للمتلقي فهم الالتفات الوارد في هذه الآية، «وفضلا عما يُفيده الالتفات هنا من إثارة لمشاعر المتلقي وأحاسيسه، وتنبيه ذهنه وفكره لما يحتويه التعبير هنا من تنويع أسلوبه ،وعدم إنسيال التعبير على وتيرة سياقية واحدة»[1].

ومن أمثلة المبالغة في التعبير القرآني ما ورد في الآية الكريمة "**قوله تعالى**": ﴿**هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٢٢**﴾[2].

والالتفات الوارد في هذه الآية فيه انتقال من صيغة الخطاب ﴿**هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ**﴾ إلى صيغة الغائب ﴿**وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا**﴾ وكانت فائدة هذا الكلام هي: «أنّه ذكر لغيرهم حالهم ليعجّبهم منها كالمخبر لهم، ويستدعي منهم الإنكار عليهم والتقبيح، ولو حتّى إذا كنتم في الفلك وجرين بريح طيّبة وفرحتم بها، وساق معهم الخطاب إلى آخر الآية، لفاتت تلك الفائدة الّتي أنتجها خطاب الغيبة»[3].

وتُعدّ المبالغة في التعجّب والإنكار والتوبيخ ضربٌ من التوسع في الكلام ،وتعدّد الدلالات على جهة التعبير ولإظهار أهميتها جاءت في صورة التفاتية مختصرة ودقيقة ،وقد جاءت لإفادة الإنكار والتقبيح.

[1]- أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص312.
[2]- سورة يونس، الآية 22.
[3]- عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1996م، ص319.

وكان الغرض من الالتفات: «التتميم لمعنى مقصود للمتكلّم، فيأتي به محافظة على تتميم ما قصد إليه من المعنى المطلوب»[1]، "**كقوله تعالى**": ﴿**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٥رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ٦**﴾[2]، وأصل الكلام هنا إنّا كنا مرسلين رحمةً منّا.

3/- نماذج من صور الالتفات في القرآن الكريم:

تعدّدت صور الالتفات في القرآن الكريم بأشكال مختلفة وأساليب عديدة اختلفت من صيغة الحاضر إلى الغائب ،ومن صيغة الغائب إلى الحاضر ،من صيغة الفعل الماضي إلى المستقبل أو المستقبل إلى الماضي، وقد حصر أبرز البلاغيون صور الالتفات وأساليبه في أمور ثلاثة وهي: الضمائر، الأفعال، الأعداد وانتقالهم إلى صيغ أخرى وما شابه ذلك، ويُشترط في هذا الالتفات

[1]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2007م، ص105.
[2]- سورة الدخان، الآية 04 - 06.

أمران: «أوّلهما: وُجود تعبيرين يستخدم في ثانيها طريق مغاير لطرق الأول، وثانيهما: مخالفة التعبير الثاني المقتصر على ظاهر الكلام ومترقب السامع»[1].

ومن صور الالتفات في القرآن الكريم ما يلي:

3-1/- الالتفات بالضمائر: وقد تعدّدت صُور الالتفات بالضمائر وذلك عبر انتقالها من صيغة التكلّم إلى الخطاب، ومن التكلّم إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى التكلّم....الخ، ولهذا النّوع من الالتفات ستّ صور، وهي:

أ/- الالتفات من التكلم إلى الخطاب: لقوله تعالى: ﴿**وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢**﴾[2].

فقد ورد في الآية الكريمة خطاب والتفات من المتكلّم في قوله (**وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ**) إلى طريق الخطاب في قوله (**وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ**)، «وأصل الخطاب كان يقتضي (وإليه أرجع) لكي يتناسب مع المتكلّم، لكنّه هنا انتقل إلى الخطاب لسرّ بلاغي وهو حثّ السّامع على الاستماع إلى المتكلّم لأنّه أقبل عليه»[3]، وقد ورد الأسلوب في هذه الآية لعدّة أغراض ودلالات ،فقد وردت الآية الكريمة بصيغة الاستفهام الإنكاري في قوله (**وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي**) فهو يُوجّه الخطاب لنفسه بدلاً مِنَ القوم، فهو يريد بذلك نصح قومه، وكان الغرض من ذلك: «الانتقال

[1]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، المرجع السابق، ص247.
[2]- سورة يس، الآية 22.
[3]- يُنظر: يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، المرجع السابق، ص104.

من الخطاب إلى التكلّم، فعِوض أن يواجه المتكلم القوم نراه ينسب الكلام إلى نفسه تلطفًا ومصانعةً وقد يتبادر إلى ذهن المتلقي، لو أنّ هذا الرجل المؤمن خاطب قومه وإليه أرجع، أنّه قصر عبادته على الّذي فطره ثمّ إليه يرجع هو لا هم.... وهو اعتقاد فيه نوع من الملل.... حتي لا يتسرّب ذلك الاعتقاد والرجل في مقام الدعوة إلى التوحيد ،ولا يترك في أسلوبه منفذًا لتعدّد الآلهة الّتي حُشيت بها الأذهان وعُميت بها البصائر.... فعدل إلى ذلك الأسلوب وإليه ترجعون فكأنّه قال: ربّكم هو ربّي لا إله إلاّ هو فأشربت تلك المعاني هذا المعنى»[1].

والملاحظ في هذه الآية انتقال المعنى فيها من ضمير إلى آخر، والغرض من ذلك هو التجديد في الأسلوب وإبراز المعنى الواضح والمطلوب لهذه الآية، ويُعدّ هذا الانتقال في الالتفات سرٌ من أسرار البلاغة في القرآن الكريم.

«وفائدة الالتفات –بحسب هذا الرأي– هي إظهار تلطّف الرجل المؤمن بالمخاطبين، حيث أورد الكلام في معرض المناصحة لنفسه وهو يُريد مناصحتهم، وذلك أدخل في إمحاض النصح، حيث لا يُريد لهم إلاّ ما يُريد لنفسه»[2].

وهنا يكمن سرّ تعدّد الدلالات في هذه السورة القرآنية، والعبرة من ذلك أنّ هذا الرجل المؤمن أراد أن يُنسب الخطاب لقومه لا لنفسه وحده ،لذلك ورد قوله: (**وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**) بدلاً من (وإليه أرجع).

[1]- يُنظر: مصطفى شريقن، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2009م، ص160.
[2]- حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، المرجع السابق، ص127.

ب/– الالتفات من التكلّم إلى الغائب: ويُعدّ هذا النّوع من الالتفات مِنَ الأساليب الشّائعة في القرآن الكريم على عكس النّوع السّابق ،والّذي يُعدّ فيه الالتفات في القرآن الكريم نادرًا، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ٣**﴾[1]، «فتنوّع الأسلوب بالانتقال من ضمير المتكلّم المعظّم (**إِنَّا فَتَحْنَا**) إلى ضمير الغائب، الدّال عليه لفظ الجلالة في (**لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ**) والأصل لنغفر لك، ولم يقل إنّا فتحنا لنغفر لك تعظيما لأمر الفتح، وذلك لأنّ المغفرة وإن كانت عظيمة، لكنّها عامة، "**لقوله تعالى**": ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا**﴾»[2].

ومن هنا يتبادر إلى ذهن المتلقي فهم العلاقة بين ضمير المتكلم بالفتح، وضمير الغيبة العائد على الله عزّ وجلّ بتعميم سائر الأشياء.

"**وقوله أيضًا**": ﴿**إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ٢**﴾[3]، الالتفات في هذه الآية انتقل من قوله تعالى (**أَعْطَيْنَٰكَ**) بأسلوب التكلّم إلى قوله (**لِرَبِّكَ**) بأسلوب الغيبة، وقيل:«أنّه لما كان الحديث في مطلع السورة يتعلّق بالتنويه بفضل الله تعالى نبيّه الكريم جاء بضمير العظمة (نا) المنبئ عن شأن المتكلّم، ولكن لما انصرف الكلام إلى الحديث عن العبادة ،انصرف الأسلوب أيضًا عن ذاك الضمير إلى الاسم الظاهر المفرد الّذي لا يلتبس به غيره.... ليُلائم مقام التوحيد

[1]- سورة الفتح، الآية 01-03.
[2]- عباس علي الأوسي، الإحالة في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص373.
[3]- سورة الكوثر، الآية 01-02.

وإخلاص العبادة له وحده، والّتي منها: الصّلاة ونحر النسك»[1] .

«فالتفت النّص القرآني من ضمير التكلّم في قوله (**إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ**) إلى ضمير الغيبة في قوله (**فَصَلِّ لِرَبِّكَ**) ولفظ الربّ يُوحي باستحقاقه العبادة لأجل الربوبية ومدى نعمه على عباده، والاستعمال المتوقع في هذه الآية ينبغي أن يقول (فصلّ لنا) بدلاً من (**فَصَلِّ لِرَبِّكَ**)، وهكذا عمل الالتفات في هذه المناورة الأسلوبية لأجل شدّ انتباه السامع وإيقاظ مُدركاته»[2].

وكذالك ألحّ القرآن الكريم على هذا المعنى بقوله: ﴿**قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٦٣**﴾[3].

ولهذه الالتفاتات سمات أسلوبية تتّضح من خلال الدلالة الواردة في الآيات القرآنية ،ونلتمس في هذا الانتقال صفات متعدّدة لما لها من حُسن ،وروعة في التفاتاتها ودلالتها على عظمة قدرة الله عزّ وجلّ وعلوّ شأنه، «والمتفحص لمغزى الالتفات وقيمته البلاغية يجده يأتي بغير المتوقع لدى القارئ أو السامع فيُؤدّي إلى حالة من التيقظ الذّهني والنشاط العقلي، ويُبعد عن المتلقي ما قد يصيبّه من مللٍ نتيجة السير على نمطٍ واحدٍ من أنماط التعبير، فالالتفات يعمل على تجديد رتابة

[1]- مصطفى شريقن، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره، المرجع السابق، ص166.
[2]- عدنان جاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد **صلى الله عليه وسلم**، المرجع السابق، ص363.
[3]- سورة الأنعام، الآية 162-163.

الأسلوب»[1].

ويُعدّ الالتفات من الطرائق والدلالات الّتي لها علاقة بالنّص القرآني ، ويُعدّ من الوسائل الأسلوبية المتنوّعة الّتي يتمّ فيها العدول بشيء إلى شيء آخر، وإذا تأمّلنا عمل البلاغيين في هذا الفنّ نجده يتميّز «بمعاني غزيرة ونُكت كثيرة ، استخرجوها من فنّ الالتفات، وفي كلّ مرّة يعرض لهم مثال منه، يستخرجون فائدة جديدة، وهو في كلّ ذلك في غاية التّأنّي، ينظرون إليه ويتأمّلونه فتخرج بهم فوائد عديدة»[2]نظرا لما له من أهمية بالغة في القرآن الكريم.

ج/– الالتفات من الخطاب إلى التكلّم: لقد حصر البلاغيون مفهوم الالتفات في التحوّلات والانتقالات الّتي تقوم بين الضمائر ،وكان من بينها الانتقال من صورة إلى أخرى، ومن أمثلة ذلك ما ورد في تفسير التحرير والتنوير "للطاهر بن عاشور"، ومنه" **قوله تعالى**": ﴿**فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ٣١**﴾[3]، «فجملة (**إِنَّا لَذَآئِقُونَ**) بيان (**قَوْلُ رَبِّنَآ**) وحكى القول بالمعنى على طريقة الالتفات، ولولا الالتفات لقال: (إنّكم لذائقون) أو (إنّهم لذائقون)، ونكتة الالتفات زيادة التنصيص على المعنى بذوق العذاب»[4].

وهذا من خصائص ومميزات الأسلوب القرآني الّتي يتميّز بها عن غيره، وهذا دلالةٌ على اتّساع المعاني البلاغية الّتي اشتمل عليها القرآن الكريم.

---

[1]- عدنان جاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد **صلى الله عليه وسلم**، المرجع السابق، ص258.
[2]- عادل حسين، طرائق المعاني (قراءة في فهم طائفة مِن النّقاد المحدثين للشّعر والبلاغة)، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2008م، ص138.
[3]- سورة الصافات، الآية 31.
[4]- يُنظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص105.

"**كقوله تعالى**": ﴿**وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠**﴾[1]، «لقد ورد الالتفات في قوله تعالى (**إِنَّ رَبِّي**) بصيغة التكلّم ،وذلك بعد مخاطبتهم بقوله (**وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ**) وكان حقّ الظّاهر أن يقول (إنّ ربّكم) تمشّيًا على ما سبقه حتّى يكون على صيغةٍ واحدةٍ وهي صيغة الخطاب، ولكنّه التفت من الخطاب إلى التكلّم ولما كان الاستفسار والتوبة تخصّهم وحدهم أضاف كلمة "ربّ" إلى ضمير خطابهم ليهزّ نفوسهم ويُقربّهم من الله زُلفى، وعندما أراد أن يُخبرهم –أي شعيب– بما يعهده في ربّه أسند هذه الكلمة إلى نفسه فقال (**إِنَّ رَبِّي**) لتكون دليلاً على اليقين بها في النّفس المؤمنة وشاهدًا على صدق كلامه، فهو عليه السّلام التفت من الخطاب إلى التكلّم ،ليُوضّح ما في نفسه ويفصح عمّا بها»[2].

وقد حسن الالتفات في هذه الآية بانتقال الكلام من ضمير الخطاب إلى التكلّم ،وذلك لغرض جديد وهو غرض التوبة والاستغفار مِن الله عزّ وجلّ ،وكان الفائدة منه هو الانتقال من أسلوبٍ إلى أسلوبٍ آخر حتّى تتّضح الصورة الكاملة للمتلقي.

د/– الالتفات من الخطاب إلى الغائب: ومن أمثلة هذا النّوع في القرآن الكريم ما ورد في قوله تعالى: ﴿**أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨**﴾[3].

[1]- سورة هود، الآية 90.
[2]- عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن، المرجع السابق، ص261.
[3]- سورة البقرة، الآية 87-88.

ففي الآية التفات مِن الخطاب في قوله (**أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ**) إلى صيغة الغيبة في قوله (**وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ**)، «فجملة " **ٱسْتَكْبَرْتُمْ**" جواب كلّما وهو محلّ الاستفهام والمراد به التوبيخ»[1]، قال الطاهر بن عاشور: «(**وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ**) إمّا عطف على قوله "**ٱسْتَكْبَرْتُمْ**" أو على "**كَذَّبْتُمْ**" فيكون على الوجه الثاني تفسيرًا للاستكبار، أي يكون على تقدير عطفه على كذبتم من جملة تفصيل الاستكبار بأن أشير إلى أنّ استكبارهم أنواع: تكذيب وَتقتيل وإعراض، وعلى الوجهين ففيه التفات من الخطاب إلى الغيبة وقد حسن الالتفات لأنّه مؤذن بانتقال الكلام على سوء مقابلتهم للدعوة المحمّدية وهو غرضٌ جديدٌ، فإنّه ما تحدّث عنهم بما هو من شؤونهم من أنبيائهم وجّه الخطاب إليهم، ولما أريد الحديث عنهم في إعراضهم عن النبيّ صلى الله عليه وسلم صار الخطاب جاريًا مع المؤمنين، وأجريَ على اليهود ضمير الغيبة»[2].

هذا يدلّ على أنّ الالتفات بتراكيبه وأساليبه البلاغية والمتعدّدة ،قد ورد في القرآن الكريم لأغراضٍ متعدّدة وأغراضٍ جديدة، ممّا يدلّ هنا على أسرار هذا النّوع من الأسلوب في القرآن الكريم.

"**وقوله أيضًا**": ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ٦٤**﴾[3].

[1]- يُنظر: جلال الدين عبد الرّحمان ابن أبي بكر السيوطي، تفسير القرآن العظيم، **دار** إحياء الكتب العربية، ج1، ص13.
[2]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج27، المرجع السابق، ص344.
[3]- سورة النساء، الآية 64.

فقد ورد الأسلوب في هذه الآية وانتقل من أسلوب الخطاب في قوله (**جَآءُوكَ**) إلى أسلوب الغيبة في قوله (**وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ**) ،وقد دلّ الالتفات في هذه الآية على قيمة استغفار الرّسول صلى الله عليه وسلم «ولم يقل استغفرت لهم، وعدل عنه إلى طريقة الالتفات تفخيمًا بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمًا لاستغفاره»[1]، وإذا تفحصنا أسلوب الآية الّتي ورد فيها الالتفات وجدنا أنّها تدور حول دلالة واحدةٍ ،وهي معنى الاستغفار والتّعظيم لجلالة الله عزّ وجلّ ورسوله وعُلوّ شأنهما، ممّا يدلّ تعليل الالتفات في هذه الآية على التّنبيه ،وعلى قيمة الاستغفار للرّسول **صلى الله عليه وسلم**.

ومن صُور تغيّر الكلام من الخطاب إلى الغيبة ما ورد في "**قوله تعالى**": ﴿**إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ٢٣**﴾[2].

«وهذا تحويل عن خطاب المشركين الّذي كان ابتداؤه من أوّل السّورة، وهو من ضُروب الالتفات، فضمير (**يَتَّبِعُونَ**) عائدٌ إلى الّذين كان الخطاب مُوجّهٌ إليهم، وجيء بالمضارع (**يَتَّبِعُونَ**) للدلالة على أنّهم يستمرون على إتّباع الظّن وما تهواه نفوسهم ،وذلك يدلّ على أنّهم اتّبعوا ذلك من قبل من دلالة الخطاب وفحواه»[3].

[1]- مصطفى شريقن، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره، المرجع السابق، ص178.
[2]- سورة النّجم، الآية 23.
[3]- يُنظر: محمد الطاهر عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، المرجع السابق، ج27، ص109.

وهذه من محاسن الاستعمال في القرآن الكريم ،فقد تعدّدت المعاني والدّلالات في صور الالتفات، وذلك بغرض اتّساع المعاني البلاغية و،استنباط المعاني الكثيرة الّتي اشتملت عليها الآيات القرآنية في العديد من صورها على اختلافها.

هـ/– الالتفات من الغيبة إلى التكلّم: ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم" **قوله تعالى**": ﴿**وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ١٢**﴾[1]. والمقصود من هذه الآية: «أي من الكواكب وهي فيها وإن تفاوت في الارتفاع والانخفاض على ما يقتضيه الظاهر أو بعضها فيها وبعضها فيما فوقها ،لكنّها لكونها كلّها ترى متلائمة عليها صحّ كون تزيينها بها والالتفات إلى نون العظمة لإبراز مزيد العناية»[2].

وبالنسبة للبلاغيين هذا النّوع من الالتفات له دلالةٌ خاصّةٌ وهدفٌ خاصٌ ،نظرًا لما له مِن عناية خاصّة من ناحية التّلاؤم بين عناصره.

" **وقوله أيضًا**": ﴿**وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ١١**﴾[3]، «والالتفات الوارد في قوله تعالى (**فَأَنشَرۡنَا**) إلى نون العظمة لإظهار كمال

[1]- سورة فصلت، الآية 12.
[2]- الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج24، المرجع السابق، ص104.
[3]- سورة الزّخرف، الآية 11.

العناية بأمر الإحياء والإشعار بعظم خطره (**كَذَٰلِكَ**) أي مثل ذلك الإنشار الّذي هو في الحقيقة إخراج النّبات من الأرض، وهو صفة مصدر محذوف أي إنشارًا كذلك تخرجون»[1].

ويشمل هذا النّوع من الالتفات في القرآن الكريم بلاغة المعنى ،وقوة جرسه وحُسن وقع كلماته في الالتفاتات القرآنية ، وهذا سرٌّ من أسرار إعجازه.

و/– الالتفات من الغيبة إلى الخطاب: ومِن الآيات الّتي تضمّنت هذا النّوع من الالتفات ما يلي:

"**قال الله تعالى**": ﴿**إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ ٣٨**﴾[2]، وقد ورد في هذه الآية التفات من الغيبة إلى الخطاب، أي: «بما فعلتم من الإشراك وتكذيب الرّسول عليه الصّلاة والسّلام ،والاستكبار (**لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ**) والالتفات لإظهار كمال الغضب عليهم بمشافهتهم بهذا الوعيد ،وعدم الاكتراث بهم وهو اللاّئق بالمشركين»[3].

"**وقوله أيضًا**": ﴿**أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٣٦**﴾[4]. «وقرأ بعضهم: "عباده" يعني أنّ الله تعالى يكفي عبده مَن توكّل عليه»[5].

---

[1]- الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج25، ص67.
[2]- سورة الصّافات، الآية 38.
[3]- المرجع نفسه، ج23، ص85.
[4]- سورة الزّمر، الآية 36.
[5]- الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص100.

«والخطاب الوارد في هذه الآية في قوله (**يُخَوِّفُونَكَ**) للنبيّ صلى الله عليه وسلم، هو التفات من ضمير الغيبة العائد على (**عَبْدَهُ**)، ونكتة هذا الالتفات هو تمحيص قصد النبيّ بمضمون هذه الجملة»[1].

وفي هذه الآية نقل الكلام من الغيبة إلى الخطاب، وقد جاء هذا الانتقال على طريقة الالتفات ليكون أبلغ من المعنى والتّأكيد، وذلك لمزيد من الاهتمام والانتباه لدى السّامع، ممّا يقتضيه السياق الّذي تردّ فيه الانتقالات.

3-2/ الالتفات بالأفعال:

ويُعدّ هذا النّوع الثاني مِن الالتفات،ويتمّ فيه الانتقال في الأفعال من صُورٍ مختلفة ومِن بينها: مِن الماضي إلى المستقبل، ومِن المستقبل إلى فعل الأمر، ومِن الفعل الماضي إلى فعل الأمر...الخ.

أ/- الانتقال من الفعل الماضي إلى الفعل المضارع: وشواهده كثيرة في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ٧٧**﴾[2].

[1]- محمد الطاهر عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، ج24، المرجع السابق، ج24، ص13.
[2]- سورة التّوبة، الآية 77.

«ورد في هذه الآية التفات مِنَ الفعل الماضي في قوله (**أَخْلَفُواْ**) إلى الفعل المضارع في قوله (**يَكْذِبُونَ**) والمعنى: فخذلهم حتّى نافقوا وتمكّن في قُلوبهم نفاقهم ،فلا ينفكّ عنها إلى أن يموتوا بسبب إخلافهم ما وعدوا الله من التّصدّق والصلاح وكونهم كاذبين»[1].

وهذا النّوع من الالتفات هو أكثر أنواع الالتفات الوارد بكثرة في القرآن الكريم، لما له مِن تآلفٍ وتجانسٍ وتقاربٍ بين آياته.

"**وقوله أيضًا**": ﴿**أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ**﴾[2]، وفي هذه الآية انتقال مِن الفعل الماضي في قوله (**أَتَىٰٓ**) إلى الفعل المضارع (**تَسۡتَعۡجِلُوهُ**)، «وأمر الله هو ما كان يخوفهم به صلى الله عليه وسلم من عذابٍ وقيامةٍ وحسابٍ، فلمّا نزّلت (**أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ**) بالماضي وَثَبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع النّاس رُؤوسهم ،فكانت بعدها (**فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ**) فاطمّأنوا فكان هذا الانتقال إشفاقًا»[3].

وتحمل هذه الآية في دلالاتها دلالةَ التّعبير بالماضي عن المستقبل ،فوردت الآية بالفعل الماضي (**أَتَىٰٓ**) بدلاً من الفعل المضارع (سيأتي) ،وعليه فإنّ دراسة هذا النّوع من الأسلوب له أثرٌ كبيرٌ في تأدية المعنى المقصود وتبليغ الهدف المطلوب، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ**﴾[4].

---

[1]- الزمخشري، تفسير الكشاف ، المرجع السابق، 443.
[2]- سورة النّحل، الآية 01.
[3]- مصطفى شريقن، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره، المرجع السابق، ص246.
[4]- سورة الرّعد، الآية 28.

"وقوله أيضًا": ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1]، "وقوله أيضًا": ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ﴾[2].

من خلال تأمّلنا لهذه الآيات ولهذه الأفعال الّتي وردت من صيغة الفعل الماضي إلى المضارع لها أثرٌ كبيرٌ في تنوّع الأساليب وتلوينها، وإثارة فعاليتها في الآيات القرآنية الّتي وردت فيها، وهذا سرٌّ من أسرار إعجاز القرآن الكريم من جهة تنوّع دلالته واختلاف صيغه ،حتّى يكون لها أثرٌ كبيرٌ في نفسية المتلقي: «ويرى البلاغيون أنّ الفائدة البلاغية في الفعل الماضي، إذ أخبر به في المستقبل يكون أعظم وأبلغ موقعًا في الآيات، كما أنّه يدلّ على التأكيد وتحقّق وُقوع الفعل»[3].

ب/– الانتقال من الفعل المضارع إلى الفعل الماضي: ومِن ذلك ما يتمثَل في قوله "**عزّ وجلّ**": ﴿**وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ**﴾[4]، والانتقال في هذه الآية ورد من صيغة المضارع في قوله (**يُنفَخُ**) إلى صيغة الفعل الماضي في قوله (**فَفَزِعَ**). «فإن قلت: لما قيل: (**فَفَزِعَ**) دون (فيفزع)، فقلت: لنكتةٍ وهي: الإشعار بتحقّق الفزع وثبوته، وأنّه كائنٌ لا محالة واقعٌ على أهل السّماوات والأرض، لأنّ الفعل الماضي يدلّ على وُجود

[1]- سورة الحج، الآية 25.
[2]- سورة الحج، الآية 63.
[3]- يُنظر: ضياء الدّين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، تحقيق: بدوي طبانة، دار الرفاعي، الرّياض، ج2، ص181.
[4]- سورة النّمل، الآية 87.

الفعل وكونه مقطوعًا به، والمراد فزعهم عند النّفخة الأولى حين يُصعقون (**إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ**) إلاّ مَن ثبّت الله قلبه من الملائكة»[1].

والتّعبير في هذه الآية له دلالة الاستمرار والتّجدّد في المعنى، وكونه انتقل من المضارع إلى الماضي بغرض تحقيق الهدف المقصود.

"وقوله أيضًا": ﴿**إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ ٢**﴾[2].

«ففي هذه الآية الكريمة عُدول عن صيغة المضارع الواقعة جوابًا للشرط (**يَكُونُواْ، وَيَبْسُطُوٓاْ**)، إلى صيغة الماضي المعطوفة عليها (**وَوَدُّواْ**)، ويُعلّل "**الزّمخشري**" ذلك بقوله:.. الماضي وإن كان يجري في جواب الشّرط مجرى المضارع في علم الإعراب "فإنّه فيه نكتة كأن قيل: وودّوا قبل كلّ شيء كفركم وارتّدادكم، يعني أنّهم يُريدون أن يلحقوا بكم مضار الدّنيا والدّين جميعًا من قتل الأنفس، وتمزيق الأعراض، وردّكم كفارًا أسبق المضار عندهم لعلمهم أنّ الدّين أعزّ عليكم من أرواحكم... والعدوّ أهمّ شيء عنده أن يقصد أعزّ شيء عند صاحبه»[3].

وبلاغة الالتفات في هذه الآية وردت للتّنبيه والتحذير على تحقّق حدوث الفعل على دلالته ،وقُدرته على إثارة المعنى واستحضاره لدى المتلقي.

[1]- الزمخشري، تفسير الكشاف، ج3، المرجع السابق، 792.
[2]- سورة الممتحنة، الآية 02.
[3]- يُنظر: حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، المرجع السابق، ص89.

ج/– الانتقال من الفعل الماضي إلى الأمر: ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩**﴾[1]، «وكان تقدير الكلام "أمر ربّي بالقسط وبإقامة وُجوهكم عند كلّ مسجد" فعدل عن ذلك إلى فعل الأمر للعناية بتوكيده في نفوسهم، فإنّ الصّلاة من أولى فرائض الله على عباده»[2]، ومعنى هذه الآية هو حثّ المسلمين على التّوجه لله سبحانه وتعالى بالعبادة الصّادقة والصّلاة المفروضة، وقد استخدم من الآية الكريمة صيغة الفعل الأمر للدلالة على تحقيق الالتفات على معنى الدّعاء والعبادة لله عزّ وجلّ.

د/– الانتقال من الفعل المضارع إلى فعل الأمر: وهذا النّوع من الالتفات قلّما نجده في القرآن الكريم ،ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤**﴾[3]، ورد الالتفات في هذه الآية مِن صيغة المضارع (**أُشۡهِدُ**) إلى صيغة فعل الأمر (**ٱشۡهَدُوٓاْ**) وذلك لغرض التّعظيم والتّفخيم لله عزّ وجلّ، «وقد قيل: (**ٱشۡهَدُوٓاْ**) ولم يقل (أشهدكم) لتتعادل مع غيرها مِنَ الآية مِن حيث السّياق، فلذلك عدل به عن لفظ الأول لاختلاف ما بينهما وجيء به على لفظ الأمر»[4].

3–3/ الانتقال بالأعداد:

[1]- سورة الأعراف، الآية 29.
[2]- حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، المرجع السابق ، ص93.
[3]- سورة هود، الآية 54.
[4]- يُنظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، ج3، المرجع السابق، 488.

ويشمل هذا النّوع من الالتفات وانتقاله عدّة أنواع من بينها الانتقال من خطابٍ واحدٍ إلى اثنين، ثمّ إلى الجمع، ومِن بين أنواع هذا الالتفات ما يلي:

أ/– الانتقال من خطابٍ واحدٍ إلى اثنين: ومِن ذلك "**قوله تعالى**": ﴿**قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ٧٨**﴾[1]، وقد ورد في هذه الآية انتقال من خطابٍ واحدٍ في قوله (**أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا**) إلى المثنى في قوله (**وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ**) ، فالكلام جارٍ وِفق هذا الأسلوب وغرضه البلاغي من ذلك التّوبيخ والإنكار.

ب/– الانتقال من خطابٍ الاثنين إلى خطاب الواحد: ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ٤٩**﴾[2]، وقد ورد الالتفات في هذه الآية مِن خطاب الاثنين في قوله (**رَّبُّكُمَا**) إلى خطاب الواحد في قوله (**يَٰمُوسَىٰ**) ،«والالتفات يتمثّل في الخطاب إلى موسى وأخيه»[3].

ج/– الانتقال من الخطاب الواحد إلى الجمع: ويتمثّل هذا النّوع في "**قوله تعالى**": ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ**﴾[4]، «والخطاب في البداية ورد بصيغة المفرد في قوله (**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ**)

[1]- سورة يونس، الآية 78.
[2]- سورة طه، الآية 49.
[3]- يُنظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، المرجع السابق، ص657.
[4]- سورة الطلاق، الآية 01.

ثمّ انتقل إلى صيغة الجمع في قوله (**طَلَّقْتُمُ**)»[1]. وقد اشتمل الخطاب في تلك الفترة الرّسول صلى الله عليه وسلم، لأنّ الخطاب كان مُوجّهًا إليه ولأمّته من بعده.

د/– الانتقال من خطاب الاثنين إلى الجمع: ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٧**﴾[2].

والالتفات في هذه الآية ورد في صيغة الاثنين في قوله (**مُوسَىٰ وَأَخِيهِ**) إلى صيغة الجمع بقوله (**وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ**)، ويكمن الغرض البلاغي في هذه الآية هو «أنّ موسى وهارون هما اللّذان يُقرّران قواعد النّبوة ويحكمان في الشّريعة، فخصّهما بذلك»[3].

هـ/– الانتقال من الجمع إلى المفرد: ويتمثّل هذا النّوع مِن الالتفات في قوله "**عزّ وجلّ**": ﴿**وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٧**﴾[4].

فخطاب الجمع الوارد في هذه الآية قوله (**أَقِيمُواْ**) إلى المفرد (**بَشِّرِ**) كما اقتضاه سياق هذه الآية، وكان الغرض من ذلك تبشير المؤمنين بالجنّة بعد عبادتهم الخالصة لله عزّ وجلّ.

---

[1]- يُنظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن المرجع السابق، ص111.
[2]- سورة يونس، الآية 87.
[3]- المرجع السابق ،ج3، ص 471.
[4]- سورة يونس، الآية 87.

و/- الانتقال من الجمع إلى التّثنية: قال" **الله تعالى**": ﴿**يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٤**﴾[1].

ولاشكّ أنّ هذا النّوع من الالتفات له غرضٌ وسرٌ بلاغيٌ تمثّل في التّعجيز ،ومن ذلك قوله (**فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) وتُعدّ سورة الرّحمن من السّور القرآنية الّتي عالجت هذا النّوع من الالتفات بكثرة.

وبناءً على ذلك يُمكننا القول هنا أنّ الالتفات بصفة عامة مِن المواضيع الّتي شغلت الدّارسين، ولاقت إهتمامًا بالغًا من طرف علماء البلاغة واللّغة، ممّا أكسبها حلّةً بلاغيةً في القرآن الكريم، فقد تنّوعت صُور الالتفات وأغراضه بشتى أنواعها في القرآن الكريم، وهذا التّنوّع كان له دلالة ومعاني بلاغية وأسرار وأغراض إعجازية ،ممّا دلّ هنا على إرتباط الالتفات بأساليب القرآن الكريم وإعجازه وبلاغته، واتّساع معانيه وتقوية دلالته لما له مِن أَثَرٍ كبيرٍ في نفسية المتلقي.

[1]- سورة الرّحمن، الآية 33-34.

الفصل الخامس

الفاصلة القرآنية

1-تعريف الفاصلة.

2-أشكال الفاصلة القرآنية.

3-أسباب وجود الفواصل القرآنية ومُبرّراتها.

4-نماذج من مميّزات الفاصلة القرآنية وأسرارها البيانية في البلاغة القرآنية.

1/– تعريف الفاصلة:

للفاصلة القرآنية تعاريف مُتعدّدة، فهناك مّن يُعرّفها على أساس أنّها اللّفظ الأخير الّذي تُختتم به الآيات، وهناك مَن يقصد بها أواخر الآيات نظرًا لما تتضمّنه مِن أسرارٍ ومِن إعجازٍ بيانيٍّ، والأمثلة وردت بكثرة في القرآن الكريم ،ومنه" **قوله تعالى**": ﴿**يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ٦٦ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ٦٧**﴾[1]، "وقوله أيضًا": ﴿**أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ١٥٢**﴾[2].

1–1/ لغةً: ومِن ذلك ما ورد في لسان العرب "**لابن منظور**" في مادة "فصل" قوله: «الفصل: الحاجز بين الشّيئين، فصل بينهما يفصل فصلاً فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع... والفاصلة: الخَرَزَةُ الّتي تفصل بين الخَرزَتَيْن في النّظام، وقد فصل النّظم، أي جُعِلَ بين كلّ لُؤلؤتين خَرَزَةٌ، والفصل: القضاء بين الحقّ والباطل»[3].

ويُعدّ "**الخليل**" أول مَن أشار إلى مصطلح الفاصلة بقوله: «سجع الرجل؛ إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشّعر من غير وزن»[4].

[1]- سورة الأحزاب، الآية 66-67.
[2]- سورة الصّافات، الآية 151-152.
[3]- ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، المجلد الحادي عشر، مادة "فصل"، ص521.
[4]- أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص38.

ومنه ما ورد كذلك في "تاج العروس للزبيدي "قوله: «الفصل: (كلّ ملتقى عَظْمَين مِن الجسد، كالمفصل) كمجلس... قال اللّيث الفصل (مِن الجسد: موضع المَفْصِلِ، وبين كلّ فصلين وَصلٌ)، وأنشد وصلاً وفصلاً وتجميعًا ومُفترقًا فتقًا ورتقًا وتأليفًا لإنسان»[1]، يُفهم مِن خلال ذلك أنّ الفاصلة بمعناها اللّغوي تعني: الفصل بين شيئين مُتّصلين، ويظهر ذلك في التّخريجات اللّغوية الواردة في العديد مِن الآيات القرآنية.

1-2/ اصطلاحًا: لقد اختلفت التّعاريف من حيث الاصطلاح حول الفاصلة القرآنية، فقد عرّفها "**الباقلاني**" بقوله: «الفواصل حُروف مُتشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني، وتقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطّريقة الّتي يباين القرآن بها سائر الكلام وتُسمّى فواصل؛ لأنّه سيفصل عندها الكلامان وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها»[2].

يؤكّد "**الباقلاني**" مِن خلال تعريفه هذا على دور الفاصلة في إبرازها للمعاني، بالإضافة إلى دورها الإيقاعي النّاتج عن المقاطع المتشاكلة.

وقد عرّفها "**الزّركشي**" بقوله: «الفاصلة هي كلمة آخر الآية، كقافية الشّعر وقرينة السّجع»[3]، وفي القرآن الكريم نجد السّور الطّوال والقصار على حدّ سواء يظهر فيها أثر الفواصل في التّنغيم،

[1]-محمد مرتضي الحسني الزبيدي ،تاج العروس، تحقيق مصطفي حجازي، 1969،ج5 ،مادة (ف ص ل) ص162.
[2]- محمد حسين على الصّغير، الصّوت اللّغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، (د.ط)، ص143.
[3]- فهد خليل زايد، الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص80.

ممّا يُعطي للآيات القرآنية جمالاً فوق جمال تلاوة القرآن الكريم، والعنصر الإيقاعي له دورٌ كبير في هذا المجال.

«إنّ القرآن الكريم أعطى الفواصل أهمّية كبيرة، فهي الّتي يُوقّف عليها أثناء التّلاوة، وبها تنتهي الآيات، ولها أهمّيتها الدّلالية والصّوتية والتّكرار فيها واضحٌ، والفاصلة ذات أثر صوتي خاص ،فمِن جهة يُعطي التّكرار لونًا موسيقيًا خاصًا، ومن جهة أخرى يُعطي التّرنيم بالمدّ والنّون، أو المدّ والميم يُعطي جمالاً صوتيًا خاصًا»[1].

ومع ذلك فإنّ الفاصلة القرآنية تأتي في موضعها تابعة للمعاني تتبع فيها الألفاظ المعاني، لأنّ الفاصلة لفظٌ مختار يُؤدّي دوره بالصّوت والمعنى.

2/- أشكال الفاصلة القرآنية:

كَثُرَ في القرآن الكريم اختتام الفواصل بحروفٍ متقاربة وحروف متجانسة وأخرى متماثلة، لذلك تعدّدت أشكال الفواصل واختلفت منها:

2-1/ الفواصل المتقاربة: «وتُسمّى ذات المناسبة غير التّامة، فهي الّتي تقاربت حروف رَويّها، كتقارب الميم مع النّون في "**قوله تعالى**": ﴿**ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤**﴾ أو تقارب الدّال مع الباء نحو: ﴿**قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ**

[1]- السيّد خضر، فواصل الآيات القرآنية (دراسة بلاغية دلالية)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2000م، ص51.

فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ٢﴾»[1]، والفاصلة القرآنية تأتي مُكمّلة للمعنى الّذي قبلها ومُناسبة له، ولو تغيّرت هذه الفاصلة لاختلّ المعنى.

ومنه قول "فخر الدّين": «فواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة، قال: وبهذا يترجّح مذهب "الشّافعي" على مذهب "أبي حنيفة" في عدّ الفاتحة سبع آيات مع البسملة، وجعل ﴿**صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ**﴾ إلى آخرها آية، فإنّ مَن جعل آخر الآية السّادسة ﴿**أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ**﴾ مردود بأنّه لا يُشابه فواصل سائر آيات السّورة، لا بالمماثلة، ولا بالمقاربة، ورعاية التّشابه في الفواصل لازمة»[2].

والملاحظ مِن خلال سورة "الفاتحة" أنّه يُوجد تقارب ما بين النّون والميم، وذلك ما ورد في "**قوله تعالى**": ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾[3].

2-2/ الفواصل المتماثلة: وتُسمّى كذلك المنسجمة وهي الّتي يحدث فيها تشابه في الحرف الأخير، وقد يكون هذا التماثل بحرف واحد، أو حرفين، أو ثلاثة أحرف، وهذا ما ورد في "**قوله تعالى**": ﴿**مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ٣ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ**

[1]- محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمّان للنشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط2، 2000م، ص146.
[2]- وليد إبراهيم قصاب، في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، المرجع السابق، ص163.
[3]- سورة الفاتحة، الآية 01-07.

خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ٤ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥﴾[1]، «وقد تتفق الفاصلتان لا في الحرف الأخير فحسب، ولكن في حرف قبله، أو أكثر مِن غير أن يكون في ذلك كلفة ولا قلق، بل سلاسة ولين وجمال»[2].وقد يحدث فيها تشابه في الحرفين الأخيرين "**كقوله تعالى**": ﴿**أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ٤**﴾[3].

أو في الأحرف الأربعة الأخيرة ،ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١ وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ لَا يُقۡصِرُونَ ٢٠٢**﴾[4].

من خلال الآيات السّابقة اتّضح التّماثل في الفواصل القرآنية والتّشابه فيها، وهذا التّماثل قد يتمّ بحرفٍ واحد أو يتعدّى إلى أربعة، وذلك حتّى تتناسب الفواصل فيما بينها، وتحقق لنا إيقاعًا موسيقيًا واحدًا.

2-3/ الفواصل المنفردة: «أمّا الفاصلة المنفردة –وهي نادرة- فهي الّتي لم تتماثل حروف رويّها ،ولم تتقارب كالفاصلة التّي خُتمت بها سورة "الضّحى" ﴿**فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١**﴾»[1].

---

[1]- سورة طه، الآية 02-05.
[2]- أحمد أحمد بدوي، مِن بلاغة القرآن، شركة نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2005م، ص74.
[3]- سورة الشّرح، الآية 01-04.
[4]- سورة الأعراف، الآية 201-202.

وقد وردت أمثلة كثيرة في القرآن الكريم ،ومن ذلك "**قوله تعالى**": ﴿**وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ١٥ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ١٦**﴾[2] .

وخلاصة القول في هذا أنّ الفاصلة القرآنية تأتي مُنسجمة، ومُتماثلة مع بقية الآيات الأخرى وذلك عند اقتضاء المعنى المطلوب، وقد تختلف عمّا في سياقها كلّ ذلك طلبًا للمعنى المقصود، وسنُقدّم في ذلك نوعًا مِن الملاحظات في الفاصلة القرآنية[3].

أ/- قد تكون الفواصل في السورة على نمطٍ واحدٍ مِن أولّها إلى آخرها، وذلك نحو "**قوله تعالى**": ﴿**قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ٣**﴾[4]. كلّ آياتها تنتهي بحرفٍ قبله مدّ بالواو أو الياء، نحو: المجيد، الوعيد، بعيد.... الخ.

ونحو ذلك في سورة "الحجرات" فإنّها كذلك نحو: عليم، عظيم، تشعرون، يعقلون، ونحو سورة الفتح فإنّها تنتهي بالألف عند الوقف، "**كقوله تعالى**": ﴿**إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٢**﴾[5].

---

[1]- محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، المرجع السّابق، ص147.
[2]- سورة الغاشية، الآية 15-16.
[3]- يُنظر: فاضل صالح السامرائي، مِن أسرار البيان القرآني، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2012م، ص163.
[4]- سورة ق، الآية 01-03.
[5]- سورة الفتح، الآية 01-02.

ب/- «أنّ جميع الفواصل في القرآن لم تقتصر على مُراعاة حُسن النّظم فقط، وإنّما راعت مع ذلك -وقبله- جانب المعنى، فتحقّق بذلك إيقاعها الفريد، وبلاغتها العليا في مُطابقتها لمضمون مَا قبلها، ولذا يقول "**الرماني**": وفواصل القرآن كلّها بلاغةً وحكمةً، لأنّها طريقٌ إلى إفهام المعاني الّتي يحتاجها إليها في أحسن صورة يدلّ بها عليها»[1].

ومن أمثلة ذلك "**قوله تعالى**": ﴿**قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ٧٠**﴾ كانت الآية الوحيدة الّتي قدّم فيها هارون على موسى، وذلك مُراعاة للنسق والأغراض الّتي جاءت مِن أجلها، وقد يكون هذا الاتّساق والانسجام والتّناسب واضحًا جليًا من خلال الآيات.

ج/- «قد يجري شيئًا مِن تغيير الفاصلة ممّا لا يخلّ بالمعنى وذلك لأمرٍ بياني، نحو" **قوله تعالى**": ﴿**رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ٦٧**﴾[2]، فمدّ السّبيل مع أنّه قال في السورة نفسها ﴿**وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ ٤**﴾[3]، فلم يمدّ السّبيل»[4].

رغم وُجود اختلاف في الفواصل القرآنية، إلاّ أنّ هذا الأمر لا يخلّ بالمعنى، وذلك إتّباعًا وانسجامًا للمقطع الموسيقي الّذي تتطلّبه الفواصل القرآنية في الآيات.

[1]- أحمد مختار عمر، دراسات لُغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط2، 2006م، ص165.
[2]- سورة الأحزاب، الآية 67.
[3]- سورة الأحزاب، الآية 04.
[4]- فاضل صالح السامرائي، مِن أسرار البيان القرآني، المرجع السابق، ص165.

3/– أسباب وجود الفواصل ومُبرّراتها:

أيّ شيءٍ وُجد في القرآن الكريم إلاّ وله مُبرّرات ودوافع تُبيّن ذلك، وهذا ما برز في الفواصل القرآنية ومِن بين أسباب وُجودها ومُبرّراتها ما يلي:

3–1/ الحذف: حذف شيءٍ من الكلام خاصّة في القرآن لابدّ أن يكون له مُبرّر وهدف، إذ لَوْ بَقِيَ المحذوف لم تنسجم فواصل الآيات مع بعضها البعض، والأمثلة واردة في هذا المجال، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ٧٢ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ٧٣**﴾[1].

[1]- سورة الشّعراء، الآية 72-73.

«إذ الأصل (**أَوْ يَضُرُّونَكُمْ**) مقابل (**أَوْ يَنفَعُونَكُمْ**)، ولكنّه حذف المفعول به من (يضرونكم)، إذ لو أبقاه لم تنسجم فاصلة الآية مع بقية الآيات»[1].

وهذا ما تجلّى في الآية الكريمة، إذ حُذفت هنا (يضرونكم)، إذ الأصل فيها (**يَضُرُّونَ**)، إذ لو قلنا (يضرونكم) ولم نقل (**يَضُرُّونَ**) لم يحدث انسجام واتّساق في الفواصل القرآنية بين الآيات، وفي ذلك مزايا أخرى بيانية كالتّوازن بين الآيات والإيجاز والاختصار.

3-2/ الزّيادة: قد تكون زيادة حرف أو كلمة للغرض نفسه ،كما ورد في "**قوله تعالى**": ﴿**وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ١٠**﴾[2] «لأنّ مُعظم الآيات تنتهي بألف منقلبة عن تنوين وقفًا، فزيد على النّون الألف لمناسبة نهايات الفواصل»[3]، وقد وقع زيادة في هذا الحرف نظرًا لما سبق هذه الآية من خلال قوله: مسطورًا، غليظًا، أليمًا، بصيرًا... الخ، وهذه الزّيادة كان لها غرض مُناسب لنهايات الفواصل السّابقة واللاّحقة لها، ومثلها أيضًا "**قوله تعالى**": ﴿**فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ٦٧**﴾، وقوله أيضًا: ﴿**وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ٦٦**﴾.

ومِن الزّيادة الّتي ذكرها العلماء مِن أجل رعاية الفاصلة زيادة (هاء السّكت) في "**قوله تعالى**": ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ٢٣**

[1]- فهد خليل زايد، الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص285.
[2]- سورة الأحزاب، الآية 10.
[3]- أحمد مختار عمر، دراسات لُغوية في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص165.

كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ٢٤ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ٢٥ ﴾[1].

وكذلك قوله: ﴿**أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ**﴾[2].

«نرى أنّ زيادة هاء السّكت في هذه الآيات الكريمة لم تأت للفاصلة فحسب، بل إنّها لو حُذفت في غير القرآن لما أثرت على الفاصلة وموسيقاها، لأنّ بناء الفاصلة أو السّجع، يكون على الوقف»[3].

وقد وردت هذه الزيادة في الآيات الكريمة لغرضٍ ولدلالةٍ معنوية وهي زيادة المبالغة في السّرور والحزن، فكان كلّ في موضعه.

[1]- سورة الحاقة، الآية 19-24.
[2]- سورة البقرة، الآية 258.
[3]- أحمد عبد المجيد محمد خليفة، نهايات الآيات القرآنية بين إعجاز المعنى وروعة الموسيقا، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، 2008 م، ص99.

4/–نماذج من مميّزات الفاصلة القرآنية وأسرارها البيانية:

الفواصل في القرآن الكريم لها مميّزات وخصائص تُميّزها عن غيرها، ممّا يُبرز مكانتها في الآيات القرآنية وهذا دليلٌ على إعجازها وعلى إيقاعها الموسيقي الّذي تتّسم به، «فهي نهايات مُنسجمة موسيقيًا بعضها مع بعض من: خبيرًا، كبيرًا، عليمًا، ومِن الملاحظ أنّ القرآن الكريم يعني بهذا الانسجام عناية واضحة ،لما لذلك من تأثير كبير على السّمع ووقع مُؤثر في النّفس، فقد ترى مرّةً أنّه يُقدّم كلمةً ومرّةً يُؤخرّها انسجامًا مع فواصل الآيات "**لقوله تعالى**": ﴿**قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١٢٢**﴾ بتقديم موسى على هارون فيجعل كلمة هارون نهاية الفاصلة انسجامًا مع الفواصل السّابقة واللاّحقة»[1]، ولكن من جوانب أخرى لها أهمّيتها في الآيات القرآنية من بينها:

[1]- فهد خليل زايد، الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص285.

4-1/ المزاوجة بين الفواصل: قال أبو هلال العسكري: «لا يحسن منثور الكلام ولا يحلو حتّى يكون مُزدوجًا، ولا تكاد تجد لبليغ كلامًا يخلو من الازدواج، ولو استغنى كلام عن الازدواج لكان القرآن، وقد كثر فيه الازدواج حتّى حصل في أوساط الآيات فضلاً عمّا تزاوج في الفواصل منه»[1].

ومعنى ذلك أنّ المزاوجة هي اتّفاق فاصلتين أو أكثر في الحرف الأخير، أو بإمكاننا أن نُسمّيها المطابقة بين أواخر الكلمات، والأمثلة واردة بكثرة في القرآن الكريم في هذا المجال، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ٨**﴾[2]، "**وقوله أيضًا**": ﴿**فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠**﴾[3]، "**وقوله أيضًا**": ﴿**وَٱلْعَصْرِ ١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ٢**﴾[4]، "**وقوله أيضًا**": ﴿**وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ٤٣ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ٤٤**﴾[5].

4-2/ الظّواهر الإيقاعية في نهايات الجمل: «لقد جاء العنصر الإيقاعي في الفواصل القرآنية إغناءً للعرب المجبولين على حُبّ القوافي والأسجاع لما فيهما مِن إيقاع جميل مُؤثّر، .... جاء إغناءً للعرب بما هو أطيب وألذّ للأسماع والعقول، وأكثر بركةً وثوابًا»[6].

---

[1]- كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط1، 1999م، ص66.
[2]- سورة الشّرح، الآية 07-08.
[3]- سورة الضّحى، الآية 09-10.
[4]- سورة العصر، الآية 01-02.
[5]- سورة النّجم، الآية 43-44.
[6]- السيّد خضر، فواصل الآيات القرآنية، المرجع السابق، ص50.

وقد ظهر العنصر الإيقاعي إلى جانب الموسيقي في الفواصل القرآنية، وفي القرآن الكريم نجد سورًا كاملةً تنتهي آياتها بفاصلة واحدة، كما ورد ذلك في سورة القمر، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ٢ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ٣**﴾[1].

فالفواصل في هاته الآيات ذات نظمٍ بديع وعجيب، فكلّ هذه الآيات تنتهي بحرفٍ واحدٍ وهو: الرّاء، وهذا يُبرز إعجاز الفواصل القرآنية بناءً ودلالةً، والمتأمّل للقرآن الكريم ولفواصله يجدها قد: «وفرّت للقرآن نظمًا موسيقيًا فريدًا، وامتدّ تأثيرها إلى بناء الجملة القرآنية بناءً نحويًا خاصًا ،قد يفترق عن البناء الأصولي للجملة العربية في نحو النّحاة، بل امتدّ تأثير الفواصل إلى بناء الكلمة»[2].

ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا ٦٦**﴾[3]. يرى "**ابن عاشور**" أنّ: «الألف في آخر قوله (**ٱلرَّسُولَا**) رعاية الفواصل الّتي بُنيت عليها السورة، فإنّها بُنيت على فاصلة الألف»[4].

وهكذا يتبيّن لنا أنّ الفاصلة القرآنية لها ارتباط وثيق بدلالة الآيات وبمعانيها، وبتلائم انسجامها الصوتي وتوافقها مع الفواصل الأخرى، وهذا يعني أنّ الفاصلة القرآنية تحمل في ذاتها أمرين: المبنى

[1]- سورة القمر، الآية 01-03.
[2]- عدنان جاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد **صلى الله عليه وسلم**، المرجع السابق، ص82.
[3]- سورة الأحزاب، الآية 66.
[4]- عدنان جاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد **صلى الله عليه وسلم**، المرجع السابق، ص82.

والمعنى، «والفاصلة ذات قيمة صوتية جمالية ترتبط أشدّ الارتباط بموسيقى النّص القرآني، كما ارتبط الإيقاع لذلك مِن قبلها وللإعجاز القرآني أكثر مِن وجه، ومِن وُجوهه الموسيقى والإيقاع الدّاخلي، بل هو جزءٌ لا ينفصل مِن الإعجاز الّذي يُثير المتعة والتّأثير في المتلّقي»[1].

يفهم مِن خلال ذلك أنّ القرآن يتّسم بمميّزات وأسرار تُميزه عن غيره كونه كلام الله عزّ وجلّ، وإيقاعه الدّاخلي وموسيقاه الجمالية تفوق حُسن وجمال موسيقى الشّعر، فالانسجام بين آياته يحصل عن طريق الإيقاع منتجًا بذلك تناسبًا مُوسيقيًا باهرًا، والإيقاع في الفواصل القرآنية مُطابق للآيات القرآنية، ويتجلّى ذلك على سبيل المثال في (سورة القمر) ،والمتأمّل فيها يجد أنّ فواصل آياتها ذات إيقاع متوازن مُوحد، ونجد أكثر من سورة في القرآن الكريم تتضمّن ذلك ومنها سورة الأعلى، الشّمس، اللّيل.... الخ.

"كقوله تعالى": ﴿**سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ١ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ٣ وَٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ٥**﴾[2]." وقوله أيضًا": ﴿**وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ٤**﴾[3]. "وقوله أيضًا": ﴿**وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ٣ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ٦**﴾[4].

[1]- تحسين فاضل عباس، الانسجام الصّوتي في القرآن الكريم، دار الرّضوان للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2012م، ص130.
[2]- سورة الأعلى، الآية 01-05.
[3]- سورة الشّمس، الآية 01-04.
[4]- سورة اللّيل، الآية 01-06.

4-3/ تكرير الفواصل في بعض السّور: إنّ المتأمّل في القرآن الكريم وفي آياته وسوره ،يجد(سورة الرّحمان) هي السورة الّتي تكرّرت فيها الفاصلة القرآنية، بطريقة مُتميّزة حيث وردت على شكل ترتيب كامل في "**قوله تعالى**": ﴿**رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ١٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٨ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ٢٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢١ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ٢٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٣**﴾[1].

كذلك الحال في سورة "المرسلات في" **قوله تعالى**": ﴿**أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ٢٠ فَجَعَلۡنَٰهُ فِي قَرَارٖ مَّكِينٍ ٢١ إِلَىٰ قَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ٢٢ فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ ٢٣ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٢٤ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ٢٥ أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا ٢٦ وَجَعَلۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٖ وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا ٢٧ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٢٨**﴾[2].

والملاحظ لهذه الآيات الّتي تكرّرت فيها الفواصل القرآنية أنّ لها معاني ودلالات وأسرار تُميّزها عن غيرها، فقد تكرّرت فاصلة (**فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) في عدّة مواضع في سورة الرّحمان ،والغرض من ذلك أنّ: «الله سُبحانه وتعالى عدَّدَ في هذه السورة نعماءه وذكّر عباده بآلائه، ونبّههم على قدرتها، وقدرته عليها ولُطفه فيها وجعلها فاصلةً بين كلّ نعمة ليعرف موضع ما

[1]- سورة الرّحمان، الآية 17-23.
[2]- سورة المرسلات، الآية 20-28.

أسداه إليهم منها... فإنّ تعديد الآلاء مِن الرّحمان تبكيت لمن أنكرها، كما يبكت مَن يُنكر أيادي الناس عليه بتعديد النّعم له»[1].

يتّضح في هذه الآيات أنّ الفاصلة الواردة فيها هدفها الرّبط والاتّساق والانسجام بين الآيات السّابقة واللاّحقة لها، إضافةً إلى ذلك روعة إيقاعها البهيج بألوانٍ مِن التّنغيم المؤثّر في مشاعر السّامعين، وهذا من الأسرار العجيبة، إضافةً إلى الرّبط بين الألفاظ والمعاني، وهو النّسق الّذي يلتزمه القرآن الكريم في جميع آياته.

4-4/ مُلاءمة اللّفظ ومُراعاة المعنى: لإبراز الجانب الدّلالي والتّناغمي للفاصلة القرآنية ينبغي مُراعاة اللّفظ والمعنى وذلك مِن خلال ما يلي[2]:

أ/- بناء كثير من الفواصل على الوقف حتّى لا يختلّ الإيقاع، ولذا شاع الجمع بين الفواصل المختلفة نظرًا لاتّفاق شكلها عند الوقف، ومن ذلك "**قوله تعالى**": ﴿**إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ ١١**﴾[3]، مع تقدّم قوله: ﴿**عَذَابٌ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ١٠**﴾، وقد نبّه إلى ذلك "**إبراهيم أنيس**" حين قال: بل إنّ جزم الفعل (**ٱنْحَرْ**) في سورة الكوثر ليُؤكّد لنا أنّ الوقوف بالسكون على رُؤوس آيات هذه السورة، لأن يُحقّق الانسجام الموسيقي ،والدّليل على ذلك "**قوله تعالى**": ﴿**إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ**

[1]- كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المرجع السابق، ص76.
[2]- أحمد مختار عمر، دراسات لُغوية في القرآن الكريم وقراءاته، المرجع السّابق، ص74.
[3]- سورة الصّافات، الآية 11.

وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣﴾[1].

ب/– تفضيل كثير مِن الفواصل لأصوات مُعيّنة لحرف الرّوي وختامها بحروف المدّ والنّون تمكينًا للقارئ من تحقيق التّرنم والتّمكّن من التّطريب بذلك، كما يقول "**الزّركشي**" الّذي ينقل عن "**سيبويه**" قوله: إنّهم إذا ترنّموا يلحقون الألف والواو والياء... لأنّهم أرادوا مدّ الصّوت، ويُمكن إضافة النّون والميم، فهما الصّوتان الأنفيان الوحيدان في اللّغة، ممّا يسمح بالتّنغيم والتّرديد.

وقد لُوحظ ممّا سبق أنّ الفواصل القرآنية ينبغي مُراعاة فيها اللّفظ والمعنى، والجرس الصّوتي والموسيقي يُبرز هذا من الارتباط الوثيق بينهما، وقد لُوحظ في الفواصل القرآنية تبعيّتها للمعاني، وبذلك لا يختّل الإيقاع بينهما ،كما ورد التّقديم والتّأخير في الآيتين كما في "**قوله تعالى**": **﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ٧٠﴾**[2]، "**وقوله أيضًا: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٤٨﴾**[3].

والملاحظ أنّ الآية الأولى انتهت بقوله (**مُوسَىٰ**) والثّانية اختُتمت بقوله (**هَٰرُونَ**)، وقد أدت مُراعاة القرآن للفواصل إلى جملة تغييرات، ولو تأمّلنا السورة الّتي سبقتها لوجدنا السّرّ في التّقديم والتّأخير هو مُراعاة الفواصل، والدّليل على ذلك "**قوله تعالى**": **﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٤٨﴾**، "**وقوله أيضًا**": **﴿فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ**

[1]- سورة الكوثر، الآية 01-03.
[2]- سورة طه، الآية 70.
[3]- سورة الشّعراء، الآية 47-48.

مُّوسَىٰ ٦٧ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ٦٨﴾[1]، «وتقدير الكلام (فأوجس موسى في نفسه خيفة)، فقدّم المفعول به على الفاعل، وفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول وحرف الجرّ قصدًا لتحسين النّظم، فالجرس الموسيقي، والاتّزان الإيقاعي يظهر بحلّة خلابة في موقع التّقديم والتّأخير»[2].

وهذا ما يُبرزه القرآن الكريم من حلاوة نغمه، وانسجام فواصل آياته وترديد إيقاعه واتّزان جرسه الموسيقي، فمرّةً يُقدّم كلمةً ومرّةً أخرى يُؤخرّها انسجامًا مع فواصل الآيات، وقد نجد كلّ فاصلة يُختتم بها الكلام تُناسب الآيات السّابقة لها في المعنى،كما في "**قوله تعالى**": ﴿**لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ١٠٣**﴾[3]، «فقد خُتمت الآية بما يُناسب أوّلها، إذ " **ٱللَّطِيفُ**" يُلائم "**لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ**"، و" **ٱلْخَبِيرُ** " يُلائم "**وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ**"، لأنّ من يُدرك الشّيء يكون خبيرًا به»[4]. وهذا دليل أكبر على ارتباط الفاصلة بالمعنى وإتحاد الإيقاع في الدلالة.

4-5/ تناسب الفواصل: ومن ذلك "**قوله تعالى**": ﴿**فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠**﴾[5]، بعد "**قوله تعالى**": ﴿**وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ٥**

[1]- سورة طه، الآية 67-68.
[2]- تحسين فاضل عباس، الانسجام الصّوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص132.
[3]- سورة الأنعام، الآية 103.
[4]-[4]- السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية، المرجع السابق، ص50.
[5]- سورة الضحى، الآية 09-10.

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ٨﴾[1]، ولو تأمّلنا هذه السورة من بدايتها إلى نهايتها لوجدنا أنّها تختلف في نهاية الفاصلة، «فأقيمت الفاصلة من بداية السورة إلى الآية الثامنة على الألف المقصورة، ثمّ عدل عنها إلى حرف الرّاء، فالآيات من بداية السورة إلى الآية الثّامنة، سيقت تسلية للرسول **صلى الله عليه وسلم** وإبطالاً لما زعمه المشركون أنّ ما يأتي من الوحي للنبيّ **صلى الله عليه وسلم** قد انقطع، وهي كذلك بشارة له **صلى الله عليه وسلم** أنّ الآخرة خيرٌ له من الأولى ،وأنّه تعالى سيُعطيه ما فيه رضاه **صلى الله عليه وسلم**»[2]، وقد خُتمت السورة في الآية الأخيرة مُنتهية بحرف "الرّاء" لأجل المعنى المراد بيانه، وهذا دليلٌ على أهمّية الفاصلة في القرآن الكريم.

كما نجد في القرآن الكريم كل آية يُختم بها الكلام تُناسب ما قبلها وما بعدها لإتمام المعنى المطلوب، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٨ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٩**﴾[3].

«والمتبادر إلى الذّهن أن تُختتم الآية بالقدرة (**وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)، ولكن عند تأمّل النّص القرآني وإمعان النّظر في سياقه يظهر ويتّضح أنّ المناسب هو ما خُتمت به الآية (**وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**) ،لأنّ تقدّم ذكر خلق الأرض والسّماء والتّصرف على العالم العلوي والسفلي،

[1]- سورة الضحى، الآية 01-08.
[2]- أحمد تيجان أحمد صلاح، تلوين الخطاب دراسة في أسلوب القرآن الكريم، ط1، 2014، ص268.
[3]- سورة البقرة، الآية 28-29.

وغير ذلك من الإحياء والإماتة ثمّ الإحياء، كلّ هذا يدلّ على صدور تلك الأشياء عن العلم الكامل التّام المحيط بجميع الأشياء ....»[1]. وقد تحتاج الفاصلة في هاته الآيات إلى إمعان النّظر والتّأمل فيها حتّى تُناسب السّياق الّذي ترد فيه.

وترد الفاصلة في تناسب مع مضمون آياتها مع ماسبقها ولحقها من فواصل وآيات، نحو "**قوله تعالى**": ﴿**ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢**﴾[2].

«لما بدأ الله تعالى الكلام في السّورة بعد الحروف المقطعة ذكر الكتاب المبارك ونفى عنه الرّيب، ثمّ ختم الفاصلة بما يُناسب ذلك تمامًا، وهو كون هذا الكتاب هدى لصنفٍ واحدٍ من النّاس ينتفع به هم المتّقون، ولا ينتفع غيرهم لِما فيه من خيرٍ عظيم، ثمّ شرع بعدما يُبيّن صفات هؤلاء المتّقين (**ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣**)»[3].

والتّنوع في الفواصل وحسن اختيارها بعناية فائقة تناسب كلّ فاصلة مضمون الآية الّتي تضمّنتها ، للمحافظة على سياق هذه الآيات الّتي وردت فيها الفواصل في تواؤم ، مع ما يتّسم به الذّكر الحكيم من عذوبة ألفاظه وجمال أسلوبه ودقّة دلالته ، وهذا ممّا تزخر به ظاهرة الفاصلة من أسرار بيانية في القرآن الكريم.

[1]- كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المرجع السابق،ص72.
[2]- سورة البقرة، الآية 02.
[3]- السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية: دراسة بلاغية ودلالية، ص178.

وقد يرد الحذف لمناسبة الفواصل في القرائن لتحقيق الإيقاع الموسيقي المؤثّر للفواصل مع بعضها البعض، ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِي ١٦**﴾[1]، «فكانت الفاصلتان تتّفقان إذا قيل (**أَكۡرَمَنِي، أَهَٰنَنِي**)، ولكن لما كثرت (المدات) أو الصّوائت الطّويلة وتوالت (**رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِي، رَبِّيٓ أَهَٰنَنِي**)، اختير تقصير الصّائت الطويل في كلّ منَ الفعلين تحقيقًا لهذه السلاسة اللّفظية دون حيق على المعنى أو جور عليه، لأنّ المحذوف، وإن كان ضميرًا يدلّ على المتكلم، حذفه لا يُؤثّر في شيءٍ، لأنّه معلوم من المقام، ويدلّ عليه الصائت القصير»[2]، وقد استعملها القرآن الكريم يدلّ عليها في إيجاز رائع تحقيقًا للمعنى المراد.

4-6/ تقسيم الفواصل باعتبار الطول:

إنّ الفاصلة القرآنية هي جزءٌ مِن نظم القرآن الفريد المتميّز بسياقه ومُشاكلة ألفاظه للمعاني، متمكّنة بذلك تمكنًا عجيبًا نظرًا لاختيار تركيب ألفاظها على نسقٍ واحدٍ، وأن يكون اللّفظ تابعًا للمعنى وعلى أسلوبٍ واحدٍ وهذا يدلّ على بلاغة الفاصلة.

وممّا هو معروف أنّ الفاصلة القرآنية قد تكون بين قرينتين متساويتين، أو تكون إحداهما أطول مِن الثّانية ،ومثال هذا في القرآن كثير، «واتّخذ "**ابن الأثير**" من أقوال "أبي هلال العسكري" عن طول القرائن قاعدةً بنى عليها نظامًا كاملاً، يُقسّم الفواصل –تبعًا لأطوال قرائنها– التّقسيم

[1]- سورة الفجر، الآية 15-16.
[2]- محمود أحمد نخلة، دراسات قرآنية في جزء عمّ، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص248.

الثلاثي الآتي[1]:

الأول: أن تكون القرينتان متساويتين، لا تزيد إحداهما على الأخرى "**كقوله تعالى**": ﴿**فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠**﴾[2].

الثّاني: أن تكون القرينة الثّانية أطول مِن الأولى طولاً لا تخرج به عن الاعتدال خُروجًا كثيرًا، "**كقوله تعالى**": ﴿**بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ١١ إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ١٢ وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ١٣**﴾[3].

والملاحظ مِن خلال الآية أنّ القرينة الأولى تتضمّن ثمان لفظات، أمّا القرينتان الثّانية والثّالثة فهما تتضمّنان تسع لفظات.

الثّالث: أن تكون الثانية أقصر مِن السّابقة عليها.

وقد ترد في القرآن ثلاث قرائن متساويات نحو "**قوله تعالى**": ﴿**وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ٢٧ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ٢٨ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ٢٩ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ٣٠**﴾[4].

ويُمكن أن نستنتج مِن خلال هذا أنّ الفواصل القرآنية قد ترد علي شكل قرينتين متساويتين ، أو تكون الأولى أقصر من الثانية ، أو العكس تكون أطول ، وفي الآخر يمكن أن تقع القرائن الثلاث

[1]- حسن نصار، إعجاز القرآن الفواصل، مكتبة مصر، ط1، 1999، ص166.
[2]- سورة الضّحى، الآية 09-10.
[3]- سورة الفرقان، الآية 11-13.
[4]- سورة الواقعة، الآية 27-30.

في الكلام متساوية من حيث عدد الألفاظ، أو قد تكون أطول مِن الّتي سبقتها أو بعدها، وقد أفاد هذا الكشف التّسوية بين القرائن القرآنية.

«ومِن المعلوم أنّ القرآن يُعنى بالانسجام الموسيقي في الفواصل القرآنية ،نحو: ﴿**لِيَكُونَ لِلْطَّٰغِينَ نَذِيرًا ١... فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ٢... وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ٣... ظُلْمًا وَزُورًا ٤**﴾، وقوله: ﴿**بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ٢٦... بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ٢٧... مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ٢٨**﴾»[1].

والّذي نُريد تأكيده هنا أنّها لا ترِدُ على حساب المعنى فقط، بل المعنى هو المطلوب فيها، لذلك تأتي مُنسجمة عند اقتضاء المعنى لذلك.

4-7/ فاعلية الوقف في إبراز المعنى:

لقد ورد في القرآن الكريم آيات عدة تتضمن معني ما سبقها ولحقها ، وذلك لما لها من أهمية بارزة في القرآن الكريم «فإذا انتقلنا لفاعلية الوقف في إبراز المعنى وتحقيق الهدف، وجدنا الفاصلة ذات دور لا يُمكن إغفاله أو تجاهله وخاصةً عند تجاوز موقعها، ومِن ذلك "**قوله تعالى**": ﴿**لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ١٩٧**﴾[2]، يقرأ هكذا (**لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ**) ويقف ثمّ يبدأ (**فِي ٱلْبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ**) وهذا يوهم أنّ البلاد تمرّ بأزمة اقتصادية أو غذائية أو ضائقة مالية، وآخر يقرأ

[1]- فاضل صالح السامرائي، مِن أسرار البيان القرآني، المرجع السابق، ص163.
[2]- سورة آل عمران، الآية 196-197.

من "سورة الحشر" ﴿**وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٧ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا**﴾[1]، فإذا وُقوفه على (**لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ**) لا على (**شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ**) وقراءته بالصورة المعلنة توهم أنّ الله يُنزل عقابًا شديدًا يصبّه صبًا على الفقراء المهاجرين ،بدلاً مِن امتداحهم بالصّدق وشرف المنزلة بطلبهم ما يجب على العقلاء والفضلاء أن يطلبوه ﴿**لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ٨**﴾[2]، وبالتالي يتحقّق لهم ملتمسهم ويقضي لهم حوائجهم ومآربهم»[3].

مِن مزايا الوقف في الآيات السابقة أنّه يشدّ انتباه السّامع إلى معرفة حالات الوقف ومُراعاة المعاني، بأنّه يفرض على القارئ أن يقف عند بعض الآيات حتّى يُفهم المعنى منها وَيفرض عليك الوقوف عندها.

ومِن هنا يُمكننا القول أنّ للوقف دورٌ فعّال ومُؤثّر ومُبرز من خلال إبرازه للمعنى ،ومنه استعمال كلمة "نعم" في القرآن الكريم في موضعين في حالتي الوقف نحو "**قوله تعالى**": ﴿**وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ**

[1]- سورة الحشر، الآية 07-08.
[2]- سورة الحشر، الآية 08.
[3]- أحمد محمد صبري، الإعجاز والبيان في فواصل القرآن الكريم، دار الصّحابة للتراث بطنطا، ط1، 2008م، ص21.

ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤﴾[1].

فقد تم الوقف في هذه الآية عند لفظة "نَعَمْ" لأن الكلام الذي بعدها ليس له علاقة بالكلام السابق وكذلك وردت هذه اللفظة في موطن آخر ،ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ١٧ قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ ١٨**﴾[2]، " فالاختيار الأدائي عدم الوقف عند "نعم" بل وصلها بما بعدها لتعلقه بما قبلها ،وذلك لأنه من تمام القول وغير منفصل عنه ،لذلك فقد عبر "**الزركشي**" عن الوقف بأنه فن جميل ،وبه يعرف كيف أداء القرآن الكريم وبه يتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات" [3].

ولذا أسندت مهمة الوقف للآيات القرآنية في الفواصل القرآنية ،ويتم التوقف عندها حتى يتم المعنى المطلوب لذلك «هذا وقد يكون التناسب بين ختام الآية ،وبين ما ذكر في أولها دقيقا خفيا ، ولا يدرك إلاّ بالتأمل وإطالة النظر ،على نحو ما ورد في "**قوله تعالى**": ﴿**إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨**﴾[4]، فإن قوله "وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ" يوهم أن الفاصلة "الغفور الرحيم" ولكن عند التأمل وإمعان النظر يتضح أن الفاصلة ينبغي أن

[1]- سورة الأعراف، الآية 44.
[2]- سورة الصافات، الآية 17-18.
[3]-محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن ،دار المؤرخ العربي ،د.ط ص106.
[4]- سورة المائدة، الآية 118.

تكون ما عليه النظم الكريم ،لأنه لا يقدر على تعذيب من يشاء، والغفران لمن يشاء من عباده إلا العزيز الذي لا يغالب، وهو عندما يفعل ذلك ففي فعله الحكمة وإن خفيت تلك الحكمة على بعض خلقه، لأن الحكيم من يضع الشيء في محله ،والله تعالى كذلك ،إلا أنه قد يخفي وجه الحكمة في بعض أفعاله، فيتوهم الضعفاء أنه خارج عن الحكمة فكان الوصف هنا بالحكيم»[1].

لهذا ناسب ختام هذه الآية بكلمة "العزيز الحكيم" بدل "الغفور الرحيم" لتناسب المقام الذي وردت فيه ،ولتتم معنى و مقصود الآية.

"**وقوله أيضا**": ﴿**وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٥**﴾.

و قولــه: ﴿**رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٨**﴾، وقوله كذلك ﴿**وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ١٠**﴾، "فقد يكون من المناسب في بادئ الرأي أن يوصف سبحانه هنا بتواب رحيم ،لأن الرحمة مناسبة للتوبة لكن التعبير بالحكمة هنا إشارة إلى

[1]- كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المرجع السابق ص87.
[2]- سورة الممتحنة، الآية 05.
[3]- سورة غافر، الآية 08.
[4]- سورة النور، الآية 10.

حكمته سبحانه في مشروعية اللعان الذي سن أحكامه في هذه السورة "[1]، وقد ترد العديد من الآيات منتهية بوصف الله عز وجل بعدة صفات منها العلم والقدرة والغفران.....الخ.

قال "الله تعالى": ﴿**وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيم ١١٥**﴾[2]، "فهو يعلم بما يجري في المشرق والمغرب "**وقوله تعالى**": ﴿**وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧**﴾[3]، السميع بنجوانا والعليم بما تضمره أفئدتنا من الإخلاص لك "**وقوله أيضا**": ﴿**وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِير ٧٧**﴾[4]، فالمجئ بالساعة في مثل لمح البصر أو أقرب يستدعي القدرة الفائقة "**وقوله أيضا**": ﴿**تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورا٤٤**﴾[5]، فختم الآية بالحلم والمغفرة عقب تسبيح الأنبياء غير ظاهر في بادئ الرأي ،ولكن لما كان كل شيء في السموات والأرض يسبح بحمد الله ،ويشير إليه ويدل عليه كان من الغفلة التي تستحق العقوبة إلا نفقه دلالة هذه المخلوقات على الخالق ،فناسب ذلك وصفه بالحلم والغفران "[6].

---

[1]- أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،د.ط 2005 ، ص 58

[2]- سورة البقرة، الآية 115.

[3]- سورة البقرة، الآية 127.

[4]- سورة النحل، الآية 77.

[5]- سورة الإسراء، الآية 44.

[6]- أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، المرجع السابق، ص68.

وقد يرد في القرآن الكريم تشابه في محتوى الآية ،إلا أنهما يختلفان في فواصل نهايتها انسجاما وتناسبا مع نهايتها ،وذلك نحو "**قوله تعالى**": "**وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ٣٤**"[1].

" **وقوله أيضا**": " **وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ** "١٨[2]، "والملاحظ أن الآيتين متشابهتان إلا في خواتم الآية ،فإن فاصلة آية إبراهيم وهو قوله (كفار) منسجمة مع فواصل الآيات قبلها وبعدها (الأنهار، الكفار) ،وفاصلة آية النحل (رحيم) منسجمة مع فواصل الآيات قبلها وبعدها (تشكرون. تهتدون. يذكرون) "[3].

والإيقاع الموسيقي والانسجام الصوتي يعطي للفواصل القرآنية اهتماما خاصا بها حتى تؤدي المعنى المقصود بذلك ،وقد ورد في القرآن الكريم لفظة واحدة لها معاني مختلفة ،ومن أمثلة ذلك كلمة "الرياح" نحو "**قوله تعالى**": "**وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓ**"[4]، و" **قوله أيضا**": ﴿**وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ** " [5].

في حين قال: "**كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُ**"[6]، "**فَأَهۡلَكَتۡهُ**"[7]، وقال ﴿**رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ** "٢٤[8]، وقال: "**فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٖ**

---

[1]- سورة إبراهيم، الآية 34.
[2]- سورة النحل، الآية 18.
[3]- فاضل السامرائي، التعبير القرآني، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2006م، ص 217.
[4]- سورة الأعراف، الآية 57.
[5]- سورة الروم، الآية 46.
[6]- سورة آل عمران، الآية 117.

عَاتِيَة٦"[1]، .....وغير ذلك فقد استعملت كلمة (الرياح) في القرآن الكريم في الخير والرحمة ،أما كلمة (الريح) استعملت في الشر والعقوبات ولم يستعمل الريح في الخير إلا في موطن واحد أعقبها بالشر"[3]، وهو "**قوله تعالى**": "**إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ**"[2].

فقد ورد من خلال هاته الآيات وضع الكلمات في مكانها المناسب ،حتى تعطينا انسجاما موسيقيا خاص بها وواضح ذالك من خلال إتمام المعنى المطلوب.

4-8/ ما قُدّم لمراعاة الفاصلة:

ولاشكّ أنّ التّقديم سببه مُراعاة الفاصلة القرآنية فيها، وهو جانبٌ مُهمّ فيها نظرًا «لما تُحدثه من إيقاع جذّاب، ونغم عذّاب يُثير القارئ، ولكن الحقّ أنّ الفاصلة القرآنية على أهمّيتها الصّوتية والموسيقية -ليست مُجرّد مُحسن لفظي- ولا حلية تشكيلية بل أغراضٌ معنوية تُؤدّي في الكلام»[5].

والأمثلة واردةٌ بكثرة في القرآن الكريم "**لقوله تعالى**": ﴿**إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ٣٠**﴾[6]، فقدّم هنا الخبر على المبتدأ، وذلك على سبيل تحقيق فاصلة الآيات الّتي سبقتها والّتي لحقتها وهي حرف القاف، وهذا التّقديم له غرضٌ وله معنًى في انسجامه واتّساقه مع الفواصل

---

[1]- سورة الأحقاف، الآية 24.
[2]- سورة الحاقة، الآية 06.
[3]- فاضل السامرائي، التعبير القرآني،المرجع السابق،ص218.
[4]- سورة يونس، الآية 22.
[5]- وليد إبراهيم قصاب، في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، المرجع السابق، ص127.
[6]- سورة القيامة، الآية 30.

الأخرى.

وكذلك "**قوله تعالى**": ﴿**وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤**﴾[1].

والملاحظ هنا تقدّم معمول الفعل (**وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ**)، فقد أفاد هنا معنى الاختصاص، «أي: خصّ انفاقهم بالمال الحلال الّذي رزقهم الله إيّاه، قصد معنى الاختصاص مع رعاية الفاصلة، أمّا الآية الثانية والملاحظ فيها تقدّم قوله (**وَبِٱلۡأٓخِرَةِ**) على الفعل (**يُوقِنُونَ**) ،وقد أفاد معنى التخصيص أي: تخصيص إيقانهم بالآخرة، أي إيقانهم مقصور على حقيقة الآخرة لا يتعدّاها

إلى خلاف حقيقتها»[2].

ومن أمثلة تقديم المعمول على العامل كذلك "**قوله تعالى**": ﴿**وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ٤٥**﴾[3]، «فقدّم هنا الآخرة على الكافرين وذلك تصحيحًا لفواصل الآي»[4]، وقد وقع هنا التقديم موافقة للفواصل الأخرى.

وخلاصة القول في هذا أنّ التّقديم والتّأخير في نهاية الآيات له هدف وأغراض، وهو مراعاة فواصل الآيات مِن أجل تحقيق الانسجام الموسيقي للآيات مع المعنى المطلوب لذلك، ومنه "**قوله**

[1]- سورة البقرة، الآية 03-04.
[2]- وليد إبراهيم قصاب، في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، المرجع السابق، ص126.
[3]- سورة الأعراف، الآية 45.
[4]- حسين نصار، إعجاز القرآن، المرجع السابق، ص23.

تعالى": ﴿**وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٣**﴾[1]، «فالنص القرآني الكريم مال إلى تأخير الفعل (**تَعْمَلُونَ**) في نهاية الآية لمراعاة الفاصلة النونية»[2]، وهذا سرّ مِن أسرارها البيانية.

ولابدّ أن نشير هنا إلى الفرق بين الفاصلة القرآنية والقافية الشعرية، والسجع، وإنّ من يتأمّل الفاصلة القرآنية يجد فرقًا كبيرًا بينها وبين قوافي الشعر ،ويمكن تلخيص الفوارق بينهما على النحو التالي[3]:

1/- تتطلّب القافية التطابق التام بين عدد من الحروف في آخر كلّ بيت من القصيدة ومثال ذلك قصيدة شوقي:

سَلَوْ قَلْبِي غُدَاةَ سَلاَ وَتَابَا لَعَلَّ عَلَى الْجَمَالِ لَهُ عِتَابَا

وجب على القصيدة هنا أن تنتهي أواخر أبياتها بألف بعدها باء بعدها ألف ،وينبغي أن يكون ذلك مُلتزمًا في نهاية كلّ قصيدة ،بل إنّ ذلك التزم أيضًا في شطري مطلع القصيدة على نية "التصريع" ،وكذلك الحال إذا قرأت أيّة قصيدة جاهلية أو إسلامية جارية على شُروط عمود الشّعر، أمّا الفاصلة لا تلتزم شيئًا من هذا، إذ تراها تجري في عدد من آيات السورة على نمط واحد ،ولكنّها سُرعان ما تتحوّل عنه إلى نمط آخر .

---

[1]- سورة المجادلة، الآية 13.

[2]- عدنان جاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد **صلى الله عليه وسلم**، المرجع السابق، ص122.

[3]- يُنظر: تمام حسان، البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993، ص277.

ومنه "**قوله تعالى**": ﴿**خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ٩**﴾[1]

فهل يصلح للتقفية أن تقوم على توالي ثلاث كلمات مثل الّتي انتهت بها الآيات الثلاث (عظيم، مؤمنين، يشعرون).

2/- في كثير من سور القرآن لا يلتزم بشيء بعد الحرف الضيق (الواو أو الياء) كما في سورة الحج، فإذا قرأت هذه السورة مثلاً وجدت فواصل الآيات لا تحمل شبهًا أي شبه بالتقفية ،لأنّ فواصل الآيات تجري على النحو التالي: عظيم، شديد، مريد، بهيج، قدير، منير، مبين، شهيد..... ثمّ يترك الحرف الضّيق إلى الألف فيأتي لفظ (ما يشاء) ثمّ تعود الفاصلة إلى الحرف الضّيق مرةً أخرى فتقرأ (الحميم، الجلود، جديد، الحريق الحميد، السجود، عميق، الفقير.....

وقد اعتبر البلاغيون (الفاصلة) رُكنًا من أركان السّجع، فأركان السّجع فيما يُقرّرون ثلاثة[2]:

1- **القرينة**: وهي القطعة من الكلام المزاوجة للأخري، وهي في النّثر بمنزلة البيت من الشّعر.

2-الفاصلة: وهي الكلمة الأخيرة في القرينة، وجمعها فواصل.

3-الرّويّ: وهو الحرف الأخير من الفاصلة، وذكر في باب السّجع توسّعًا، لأنّه خاص بالشّعر.

[1]- سورة البقرة، الآية 07-09.
[2]- محمود أحمد نخلة، دراسات قرآنية، (المرجع السابق)، ص176.

فالسّجع إذن أعمّ من الفاصلة، والفاصلة داخلة فيه، ولما كانت الفاصلة أهمّ رُكن من أركان السّجع، فقد أطلقتها على ما يدلّ عليه في القرآن.

ومع ذلك تأتي الفاصلة في نهاية كلّ آية لتحقّق للنّص القرآني جانبًا جماليًا ذا ذوقٍ سليم، وإيقاعا مُتّزنا ذا قيمة صوتية مُنتظمة تختلف اختلافًا تامًا عن القافية.

خاتمة

في الحقيقة إن البحث والدراسة في أساليب القرآن الكريم كانت ممتعة وشيّقة، ومما هو معروف عن الأسلوب القرآني أنه معجز في بلاغته ونظمه وانسجامه في البنية والمضمون بفضل ما حوي من أسرار معجزة، لذا كان أسلوب القرآن الكريم مظهرا من مظاهر البلاغة القرآنية، فكان له أثر بالغ في نفوس المستمعين والدراسيين لآيات الذكر الحكيم كيف لا وهو يتسم بالكمال من حيث البلاغة والبيان.

و من خلال هذه الدراسة الموجزة خلصت إلى جملة من النتائج أهمها:

1- أسلوب القرآن الكريم أسلوب متميز ومنفرد عن غيره، فهو معجز بأسراره وبيانه وبلاغته، يتميز عن غيره في انتقاء ألفاظه وإحكام تراكيبه فصاحة وبلاغة بتنوع مقاصده وأغراضه، وهذا سر من أسرار إعجازه على عكس أسلوب الكلام البشري ،فهو أسلوب ضعف وحشو ،وتكرار مذموم وهو غير منزه عن النقص.

2- أسلوب القرآن الكريم اتسم بعدة خصائص ومميزات، نظرا لما له من قوة وتأثير على الغير بكل وسائله إضافة إلى تعدد وتنوع أساليبه بعدة دلالات، ومن أهم هذه الخصائص:دقة التصوير، قوة التأثير، البيان والإجمال، الجمع بين اللفظ والمعني.....الخ.

3- إبراز الكلمة في القرآن الكريم كوجه من أوجه الإعجاز، نظرا لاختلاف دلالتها ومعانيها خدمة للسياقات التي وردت فيها ، إضافة إلى دقة اختيارها ومناسبتها للتركيب الذي

تضمنها ،بحيث لا يمكن تعويضها بلفظ مرادف لها وهذا واحد من الأسرار البيانية في الذكر الحكيم.

4- حسن توظيف الكلمة في النص القرآني له أهمية بالغة في بيان المقاصد القرآنية، من خلال سياقات مختلفة.

5- اتساع دلالتها وبلوغها معاني جديدة، من خلال التنسيق بينها وبين غيرها من ناحية توافقها في البناء و المعنى.

6- من مظاهر إعجاز القرآن الكريم احتواؤه على الكثير من المفردات ذات الدلالات المتعددة ، وما تحمله في طياتها من مقاصد وأهداف مختلفة، و هذا هو الشيء الذي يميزه القرآن الكريم عن غيره من كلام البشر.

7- كل لفظ في النص القرآني وضع في موضعه المناسب مرتبا منظما ومنسقا في ذاته، مما يعطيه وحدة متماسكة البناء مؤدية بذلك مهامه ومقصده المطلوب.

8- توظيف دلالة الألفاظ بما تحمل من أثر في التلوين الصوتي، وفي الإيقاع الموسيقي زاخر في القرآن الكريم بذلك.

9- انفراد الجملة القرآنية بمميزات وخصائص تميزها عن غيرها، وذلك نظرا لاتساقها الكامل مع المعنى واتساع دلالتها، وهذا مما لا يتوافر إلا في القرآن الكريم.

10- إبراز وظيفة الجملة من ناحية دلالتها وأسرارها في القرآن الكريم، نظرا لاختلاف أنواعها وصورها ودورها في إبراز المعنى المطلوب.

11- تناسق الجمل ضمن الآيات القرآنية مع بقية الآيات الأخرى، من خلال استعمالها في سياقات خاصة بها وإبرازها للمعنى بدقة وإيجاز.

12- توسع المعاني في الجملة القرآنية لمختلف الصيغ الواردة فيها من أمر ونهي وتعجب... الخ، يعد من أبرز المميزات والخصائص التي تتسم بها الجملة، ولكل منها أسبابه وأغراضه المقصودة في ذاته وفي غيره.

13- التكرار أسلوب بلاغي راق وحلة من حلل الكلام البلاغية ،فهو مما لايعاب به فقد جاء في أرقى وأبهى صورة لأن الله أنزله بلسان عربي مبين.

14- القرآن الكريم قد تضمن صورا شتى للتكرار لها أهداف ودلالات، منها التأكيد وتثبيت المعنى في مواضع مختلفة، ومواطن متعددة، واستعراضها في صور شتى من تقديم وتأخير وإيجاز وإطناب وما شابه ذلك.

15- اختلاف العلماء في دلالة توظيف هذه الظاهرة البارزة في النص القرآني، وقد انقسموا إلى عدة فرق ،فريق أقر بوجود التكرار في القرآن الكريم ووجد فيه تأكيدا وإعجازا وبيانا ،وفريق آخر أنكر وجود هذه الظاهرة إذ رأى فيه نقصا في الكلام لذا رمت إلى تنزيه القرآن الكريم ،أما الفريق الثالث رفض أن يعترف بالتكرار في القرآن الكريم و كل منهم له دواعيه الخاصة به.

16- تنوع مميزات وخصائص التكرار في القرآن الكريم من قوة في الإعجاز ،وبيان بلاغة القرآن الكريم في أعلى مراتبها عن طريق إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة ،وهذا ما يميز أسلوب التكرار في القرآن الكريم عن غيره من الأساليب بدليل تضمنه تجديد المعاني والمقاصد.

17- التكرار في القرآن الكريم كله معجز، فهو يبرز غايات جديدة ومقاصد، ومعاني متميزة بدلالة إعجازه في بلاغته ونظمه، وانسجامه في البنية والمضمون مما يحويه من أسرار معجزة.

18- التكرار في القرآن الكريم بكل أنواعه ومظاهره له فوائد جليلة خاصة به ،ومنه تكرار القصة مثل ما ورد في قصة النبي موسى عليه السلام الذي يعتبر وجها من وجوه التحدي ،والإعجاز والجمال الفني من إبداع في العرض وجمال في الأداء ،وإضافات معنوية في كل مرة يتم فيها تكرار القصة في سورة ما بأسلوب راق لا يقل جودة عن بقية السور ،وهذا ما يتميز به التكرار في النص القرآني عن أسلوب البشر.

19- أسلوب الالتفات في القرآن الكريم من الأساليب الأرقي والأسمي ،وقد عولج هذا المصطلح قديما وحديثا لدى علماء اللغة والبلاغة باعتباره الغرض الأسمي الذي يتميز به القرآن الكريم.

20- الالتفات ظاهرة أسلوبية وبلاغية شملت أغراضا متعددة ،كما أنه له أهمية خاصة في حقل البلاغة من تنوع صوره وفوائده في البلاغة العربية ،فمن فوائد عامة وفوائد خاصة قصد

المبالغة والدلالة على الاختصاص ،باعتباره أسلوبا ملفت للانتباه يستدعي الاهتمام من موقف إلى آخر.

21- تنوع صور الالتفات وأغراضه بشتى أنواعها في القرآن الكريم ،لما له من دلالة ومعاني بلاغية وأسرار وأغراض إعجازية.

22- ارتباط الالتفات بأساليب القرآن الكريم وإعجازه وبلاغته ،واتساع معانيه وإبراز دلالته لما له من أثر كبير في نفسية المتلقي.

23- تنوع دلالة الفاصلة في القرآن الكريم ،وإبرازها في موضعها المناسب واستعمالاتها المختلفة ،لأنها لفظ مختار يؤدي دوره بالصوت والمعنى.

24- للفاصلة أهمية في النص القرآني تناولها أهل اللغة والبلاغة، والإعجاز القرآني من جوانب عدة وزوايا متعددة، وبيّنوا خصائصها وأسرارها البيانية في القرآن الكريم.

25- تعدد وتنوع أشكال الفاصلة القرآنية من متقاربة، ومتماثلة، ومتجانسة ومنفردة، وذلك مراعاة للنسق والأغراض التي جاءت من أجلها، وقد ورد هذا الاتساق والانسجام والتناسب واضحا من خلال الآيات القرآنية.

26- للفواصل القرآنية مميزات وخصائص تميزها عن غيرها، مما يبرز مكانها في الآيات القرآنية، وهذا دليل على إعجازها لما تحويه من مزايا وأسرار خاصة بها مع ارتباطها بدلالة الآيات ومعانيها، وبتلاؤم انسجامها الصوتي وتوافقها مع الفواصل الأخرى.

27- تكرار وتناسب الفواصل القرآنية لمضمون آياتها مع ماسبقها ولحقها من فواصل وآيات بطريقة متميزة وفريدة لها معاني ودلالات تميزها عن غيرها.

28- التنوع في الفواصل وحسن اختيارها بعناية فائقة لتناسب كل فاصلة مضمون الآية التي تضمنتها ،للمحافظة على سياق الآيات التي وردت فيها نظرا لما تزخر به من أسرار بيانية في القرآن الكريم.

29- فاعلية الوقف في إبراز المعنى وتحقيق الهدف المطلوب ذات دور لا يمكن تجاهله وإغفاله خاصة في موقعها المناسب لها، وهو جانب مهم فيها لما تمتاز به من إيقاع جذاب ونغم عذب يثير القارئ، ويبرز دلالتها في الآيات القرآنية.

وفي الأخير لا أدعي أن النتائج التي توصلت إليها في هذا الموضوع كافية ،بل لا تزال في حاجة إلى باحث يستوفي ما تبقى من جوانبها -والتي لم- أتمكن من الاهتداء إليها ،ولكن هذا جهدي الذي بذلته في سبيل العلم فإن أصبت فمن الله وإن كانت الأخرى فحسبي أنني أخلصت في بذلك وبذلت ما في وسعي والله وليّ التوفيق.

سورة الفاتحة		
الآية	الرّقم	الصّفحة
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤	5-3	155
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ ..... أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ	7-1	181
سورة البقرة		
الآية	الرّقم	الصّفحة
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ..... لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ	21	25
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا ..... لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ	168	26
فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ	152	34
ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا ..... مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ	22	52
ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ	03	69
صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨	18	69
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ	282	71
فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ	232	71
وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ	179	83
حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ	238	85
وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ	164	86
وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا ..... إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ	23	93
وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّ	124	101
وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا .....وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ	48	102
فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ	23	132

أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُ ..... لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ	87-88	164
أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ .....فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ	258	187
كَيْفَ تَكْفُرُونَ ..... وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	28-29	197
ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ	02	198
وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ٣ ..... مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ	03-04	208
وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ ..... بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ	58-59	124
مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ..... وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ	105	125
وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ	50	57
وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ	281	58
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ ..... مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ	247	60
وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ	115	205
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ ..... أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ	127	205
سورة آل عمران		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا	97	55
وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ ..... وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ	104	120
ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ	190	114
إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ	191	114
لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ..... وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ	196-197	202
كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ	117	207

فَأَهۡلَكۡتُهُ		
سورة النساء		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا	82	41
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ..... فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا	48-47	12
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ .....وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا	10	14
وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ..... عَذَابٞ مُّهِينٞ	14	14
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ..... وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ	01	26
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ	170	26
إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَۚ	133	26
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ	174	26
إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ	102	52
يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ ..... فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡ	153	82
إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا	58	83
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ	19	85
فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا	41	99
وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ	38	99
وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ..... وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا	131- 132	119
وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ..... ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا	64	165

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا	82	09
سورة المائدة		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ	41	39
جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ	97	55
قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي	25	84
يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ ..... وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ	16	138
إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ	118	204
سورة الأنعام		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ	151	14
وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ	105	23
ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا	02	70
وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ	02	70
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ	02-01	108
وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ	27	94
وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ	30	94
وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ	93	94
لِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ..... وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ	102	95
وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ..... وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	100- 101	96
ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ .....وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ	102	96

وَكِيلٌ		
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ..... كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ	01	108
وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ	03	109
قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ	14	109
وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ..... وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ	23-22	114
وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ ..... فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ	17	135
وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِأٓيَٰتِنَا ..... يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ	39	135
قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ ..... كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ	40	135
وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ	115	136
قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي ..... وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ	162-163	162
لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ	103	162
قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ..... أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ٠	130	127
سورة الأعراف		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ ..... إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ	172	12
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۚ	34	71
وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ	04	82
فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ	103	83
وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ..... شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ	92-90	137

فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ..... وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ	107- 108	131
قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ ..... لَهُ ٱلدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ	29	175
إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا ..... يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ	201- 202	183
وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا ..... بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ	161- 162	124
وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ ..... ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَٰلِمِينَ	148	59
وَنَادَىٰ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ..... أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ	44	203
وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ	57	207
سورة الأنفال		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ	50	94
وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ ..... وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ	08-07	109

سورة التوبة		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ	51	39
وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا	40	50

إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم	111	50
إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ9 بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ	18	55
فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ ..... يَكۡذِبُونَ	77	169
وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ	105	58
ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ	94	57
يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ ..... فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ	94	57
سورة يونس		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ ..... وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ	61	97
أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا	78	151
قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا	78	152
هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ ..... لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ	22	156
قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ	21	165
قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا ..... وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ	78	174
وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ ..... وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ	87	175
إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ..... وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ	22	156
سورة هود		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ	81	151
وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ	90	163
قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ	54	173

سورة يوسف		
الآية	الرّقم	الصّفحة
لَّقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ ... . لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ	111	48
فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ ..... مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا	31	112
سورة الرعد		
الآية	الرّقم	الصّفحة
وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ	21	54
وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ	02	71
أَوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ..... ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ	05	136
أَوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ..... ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ	05	136
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنّٞ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِ	28	170
سورة إبراهيم		
الآية	الرّقم	الصّفحة
وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ	34	206
سورة النحل		
الآية	الرّقم	الصّفحة
أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ	01	170
يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ	50	63
قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ	27	55
وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ..... عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا	70	89
وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ..... وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ	89	98
وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ..... ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ	77	205

وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا	14	57
وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ	18	206
سورة الإسراء		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ ..... وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا	88	7
وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥ	34	14
وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا	89	23
وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ	41	23
تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ ..... كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا	44	206
سورة الكهف		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ ..... شَيۡءٖ جَدَلٗا	54	23
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ	01	73
نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى	13	143
إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا ..... وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ	13-2	144
سورة مريم		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ .....فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا	45-42	118
سورة طه		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ	103	73
وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى	129	73

قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ١٩ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ	20-19	148
وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ..... ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ	40-37	145
وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ..... عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى	10-09	145
فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ..... مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ	16-11	146
قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ	49	174
﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ .....ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ	05-02	182
قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ	70	195
فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ..... قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ	68-67	195
سورة الأنبياء		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ..... كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ	93-92	155
وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ٨	08	59
سورة الحج		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ	66	49
وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ	29	56
لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى	33	72
وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى	05	72
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ..... لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا	05	90
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ	25	170

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً	63	170
سورة المؤمنون		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ	09	128
أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ	68	41
سورة النور		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ..... مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	45	114
وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ	64	58
وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ	10	205
سورة الفرقان		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِ ..... دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا	13-11	200
وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا.....أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا	49-48	52
لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً	32	76
سورة الشعراء		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
: (فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ	95-94	47
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ	195	68
فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ	33-32	148
قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ	73-72	186
﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ	48-47	09

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾	09	09
فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَ	63	09
سورة النمل		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ	05	136
إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ ..... قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ	07	146
فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ ..... يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ	09-08	147
وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ	10	148
وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ	87	171
سورة القصص		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ ..... تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ	19	116
فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗ..... أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِين	19-18	134
فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ ..... لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ	29	146
وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ	05	147
وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ	31	148
فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ	40	56
فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ	07	57
سورة الروم		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ..... أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	30	11
وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤْفَكُونَ	55	110
وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ	46	207
سورة لقمان		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ	34	52
سورة السجدة		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ	12	94
سورة الأحزاب		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا	51	50
مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ	40	53
إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ ..... تَسْلِيمًا	56	113
يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ ..... فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا	67-66	178
رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا	67	185
وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ	04	185
وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا	10	186
يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا	66	191
سورة سبأ		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ	01	70
سورة يس		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ	65	53
وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ	22	158
سورة الصافات		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
فَحَقَّ عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ	31	163
إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ	38	168
أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ	151-152	178
إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ	11	194
أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ	17-18	203
سورة ص		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ	45	86
وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ	34	59
سورة الزمر		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ	27-28	17
قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ ..... مُخۡلِصٗا لَّهُ دِينِي	11-14	110
فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ	15	110

أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ..... فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ	36	168
سورة غافر		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ	62	95
لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ..... أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	57	96
وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ	60	96
ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ .....وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ	61	96
ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ	62	97
يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ	52	102
وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ ..... وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ	39-38	117
رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ..... وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ	08	205
سورة الشورى		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟	28	52
أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ ..... وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ	24	53
سورة الزخرف		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	03	68
وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ	11	167
سورة الدخان		

الآية	الرّقم	الصّفحة
فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤ ..... إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ	04-06	157
سورة الجاثية		
الآية	الرّقم	الصّفحة
أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ	23	53
سورة الأحقاف		
الآية	الرّقم	الصّفحة
فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ	24	51
رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ	24	51
سورة محمد		
الآية	الرّقم	الصّفحة
أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ	24	41
سورة الفتح		
الآية	الرّقم	الصّفحة
إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١ .....وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا	01-03	160
سورة الحجرات		
الآية	الرّقم	الصّفحة
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ	13	26
سورة ق		
الآية	الرّقم	الصّفحة
إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ	43	49

ق وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ..... هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ	02-01	91
ق وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ..... أءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ	03-01	183
سورة النجم		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ	22	67
أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ	22-21	68
إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ ..... وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ	23	166
وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا	44-43	190
سورة القمر		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ ..... عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ	12-11	81
فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ	16	138
وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ	15	139
كَذَّبَتۡ عَادٞ ..... فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ	21-18	139
فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي ..... فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ	31-30	140
ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ..... وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ	03-01	190
سورة الرحمان		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ ..... فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	23-17	193
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	21	123
سورة الواقعة		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**

وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ..... وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ	30-27	200
سورة الحديد		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ	20	52
سورة المجادلة		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ	13	209
سورة الحشر		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ	21	54
وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ..... فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا	08-07	202
لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ..... أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ	08	202

سورة الممتحنة		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ ..... وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ	09	85
إِن يَثۡقَفُوكُمۡ ..... وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ	02	172
وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ	05	204
سورة الجمعة		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ ..... فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ	08-06	59
سورة المنافقون		

الآية	الرّقم	الصّفحة
إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ..... وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ	01	117
وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡ ..... أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ	04	60
سورة الطلاق		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ	01	174
سورة الملك		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ	14	83
سورة الحاقة		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ ..... فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ	08-06	18
فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ..... فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ	24-19	187
فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ	06	18
سورة نوح		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ	04	72

سورة المزمل		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبٗا	17	101
سورة المدثر		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ	20-19	116

فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ	20-19	108
سورة القيامة		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ	30	108
أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ	35-34	107
سورة المرسلات		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَيۡلٌ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ	15	141
أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ..... وَيۡلٌ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ	28-20	193
سورة التكوير		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ	18-17	46
سورة الانفطار		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ	18-17	118
سورة المطففين		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ	26-25	53

سورة الأعلى		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى..... فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ	05-01	192

سورة الغاشية		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**

وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ	16-15	183
سورة الفجر		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي وَٱدْخُلِي جَنَّتِي	30-28	50
سورة الشمس		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ..... وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا	04-01	192
سورة الليل		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ..... وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ	06-01	192
سورة الضحى		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
وَٱلضُّحَىٰ ..... وَمَا قَلَىٰ	03-01	92
فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ	10-09	190
سورة الشرح		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ..... وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ	04-01	182
فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب	08-07	190
سورة القدر		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ	04	119
سورة البينة		
الآية	**الرّقم**	**الصّفحة**
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ..... أُوْلَٰئِكَ هُمْ شَرُّ	06	12

		ٱلۡبَرِيَّةِ

سورة التكاثر		
الآية	الرّقم	الصّفحة
كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ	04-03	116
سورة العصر		
الآية	الرّقم	الصّفحة
وَٱلۡعَصۡرِ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ	02-01	190
سورة الهمزة		
الآية	الرّقم	الصّفحة
كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ	04	92
سورة الكوثر		
الآية	الرّقم	الصّفحة
إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ	02-01	161
إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ .....إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ	03-01	194
سورة الكافرون		
الآية	الرّقم	الصّفحة
قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ	02-01	122
قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ..... لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ	06-01	111

الحديث	الصفحة
ا« اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مغِيثًا، ، مَرِيئًا هنيئا مَرِيعًا ، سحا سجالا غدقا طبقا ديما دررا تحيى به الأرض وتنبت به الزرع وتدر به الضرع واجعله سقيا نافعة عاجلا غير رائث ».	115
﴿فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْرًا فَهَذَا ظَهْرِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، أَلا وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضًا فَهَذَا عِرْضِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، وَمَنْ كُنْتُ أَخَذْتُ مِنْهُ مَالا فَهَذَا مَالِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ﴾	113

الأبيات	الصفحة
هَيْهَاتَ هَيْهَات العَقِيقُ وَمَنْ بِهِ ❀ وهَيْهَاتَ خِلٌّ بالْعَقِيقِ نُواصِلُهْ	107
أَخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ ❀ كَسَاعٍ إلَى الهَيجَا بغَيرِ سِلاَحِ	107

القرآن الكريم

أولا: الكتب

1- إبراهيم خليفة شعلان، **حياة الكلمات**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009م.

2- إبراهيم خليل، **الأسلوبية ونظرية النّص**، دار فارس للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1997م.

3- ابن عبد البرّ القرطبي، **بهجة المجالس وأنس المجالس** ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1993م.

4- أبو سليمان جمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي، **بيان إعجاز القرآن**، تحقيق محمد زغلول سلام دار المعارف، مصر، ط3، 1976.

5- أبو الفراء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، ط1، ج7، 1997م .

6- أبو القاسم محمود بن عمروبن أحمد الزمخشري جار الله، **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة** ج3،2009،.

7- أبو محمد الحسين ابن مسعود البغوي، **معالم التّنزيل، تحقيق محمد عبد الله النمر**، دار الطّيبة للنشر والتّوزيع، ط4، 1997م.

8- أبو محمد عبد الله ابن مسلم ابن قتيبة، **تأويل مُشكل القرآن**، تحقيق: أحمد صقر، مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1973م.

9- أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، **الوجوه والنّظائر في القرآن الكريم**، تحقيق: أحمد السيّد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

10- أحمد أحمد بدوي، **مِن بلاغة القرآن**، شركة نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2005م.

11- أحمد عبد المجيد محمد خليفة، **نهايات الآيات القرآنية بين إعجاز المعنى وروعة الموسيقا**، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، 2008 م.

12- أحمد عزّت يونس، **العلاقات النّصية في لغة القرآن الكريم**، دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2013م.

13- أحمد محسن الجبوري، **موسوعة أساليب الإيجاز في القرآن الكريم: دراسة ووصف وتقديم أمثلة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2014م.

14- أحمد محمد صبري، **الإعجاز والبيان في فواصل القرآن الكريم**، دار الصّحابة للتراث بطنطا، ط1، 2008م.

15- أحمد محمد عبد الراضي، **المعايير النصية في القرآن الكريم**، مكتبة الثقافة الدّينية، القاهرة، ط1، 2011م.

16- أحمد مختار عمر، **دراسات لُغوية في القرآن الكريم وقراءاته**، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط2، 2006م.

17- أسامة عبد العزيز جاب الله، **جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم**، عالم الكتب الحديث ،دار ومكتبة الإسراء، طنطا ، 2009 .

18- الألوسي البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني**، دار إحياء التّراث العربي، ج3، ج24، ج25.

19- أمين محمد عطية باشا، **التكرار في القصص القرآني (دراسة تطبيقية على قصة موسى عليه السلام)**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط2.

20- بغدادي بلقاسم، **المعجزة القرآنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط).

21- بكيري شيخ أمين، **التعبير الفنّي في القرآن**، دار الشّروق، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

22- تاج القراء محمود ابن حمزة الكرماني، **أسرار التّكرار في القرآن** ، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الفضلة للنشر والتّوزيع، ج01.

23- تحسين فاضل عباس، **الانسجام الصّوتي في القرآن الكريم**، دار الرّضوان للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2012م.

24- التهامي نقرة، **سيكولوجية القصة في القرآن الكريم**، الشركة التونسية للتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 1971.

25- جلال الدين عبد الرّحمان ابن أبي بكر السيوطي، **تفسير القرآن العظيم، دار** إحياء الكتب العربية، ج1.

26- جلال الدين عبد الرّحمان السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد الفضل إبراهيم، المشهد الحسيني، القاهرة، ط1، 1967م.

27- حسن طبل، **أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010م..

28- حسين علي فرحات العقيلي، **الجملة العربية في دراسات المحدثين**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.

29- حسين منصور الشّيخ، **الجملة العربية: دراسة في مفهومها وتقسيماتها النّحوية**، دار الفارس للنشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2009.

30- حسين نصار، **إعجاز القرآن (التّكرار)**، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط1، 2003م.

31- حيدر جاب الله، **الوحي والظاهرة القرآنية**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2012م.

32- خالد عبد الرحمان العك، **أصول وقواعد تفسير القرآن الكريم**، دمشق، ط1، 1968م.

33- خليل بن ياسر البطاشي، **الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني الخطابي**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

34- دليلة مزور، **الأحكام النّحوية بين النّحاة وعلماء الدّلالة (دراسة تحليلية نقدية)**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011م.

35- رابح بومعزة، **الجملة في القرآن الكريم (صورها وتوجهها البياني)**، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 2008م.

36- رياض هلال الدليمي، **بين الفكر والنّقد والتّشكيل البصري**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 2013م.

37- الزّركشي، **البرهان في علوم القرآن**، دار الجوفة، بيروا، لبنان، ج03، ط1، ص27.

38- السيد أحمد الهاشمي، **القواعد الأساسية للغة العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط).

39- السيّد خضر، **فواصل الآيات القرآنية (دراسة بلاغية دلالية)**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2000م.

40- سيّد قطب، **التّصوير الفنّي في القرآن**، دار الشّروق، القاهرة، ط17، 2004م.

41- السيوطي، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، دار الكتب العلمية، المحلّد 01، ط1.

42- صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكّية)**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج2، 2000.

43- صلاح الدين رسلان، **القرآن الحكيم (رؤية منهجية جديدة لمباحث القرآن الكريم)**، الناشر مكتبة النهضة للشرق، القاهرة، (د.ط)، 1985م.

44- صلاح الدين محمد عبد التّواب، **النقد الأدبي (دراسات نقدية وأدبية حول إعجاز القرآن)**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، (د.ط)، 2003م.

45- صلاح عبد الفتاح الخالدي، **نظرية التّصوير الفنّي عند سيّد قطب**، شركة الشهاب، الجزائر، (د.ط)، 1988م.

46- صلاح فضل، **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته**، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.

47- ضياء الدّين ابن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر**، تحقيق: بدوي طبانة، دار الرفاعي، الرّياض، ج2.

48- عادل حسين، **طرائق المعاني (قراءة في فهم طائفة مِن النّقاد المحدثين للشّعر والبلاغة)**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2008م.

49- عاطف فضل محمد، **البلاغة العربية**، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

50- عباس علي الأوسي، **الإحالة في القرآن الكريم**، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014م.

51- عبد الحميد الفراهي، **مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية)**، تحقيق وشرح: محمد أحمد أيوب الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2002م.

52- عبد الرّحمان بودرع، **الخطاب القرآني ومناهج التّأويل نحو دراسة نقدية للتّأويلات المعاصرة**، دار السّلام للطباعة والنشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2014م.

53- عبد الرحمان حسن حبنكه الميراني، **البلاغة العربية (أسسها، وعلومها، وفنونها)**، الدار الشّامية، بيروت، ط1، 1996م.

54- عبد الرّحمان محمد عبد الرّحمان، **أسلوب دعوة أهل الكتاب**، دار اليقين للنشر والتّوزيع، المنصورة، ط9، 2009.

55- عبد السلام المسدّي، **الأسلوبية والأسلوب**، الدار العربية للكتاب، ط2، 1982م.

56- عبد الشافي أحمد علي الشيخ، **ظاهرة التكرار في القرآن الكريم**، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، (د.ط).

57- عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، **دراسات جديدة في إعجاز القرآن (مناهج تطبيقية في توظيف اللّغة)**، مكتبة وهبة للطبع والنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2014م.

58- عبد الفتاح لاشين، **المعاني في ضوء أساليب القرآن**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 2009.

59- عبد الفتاح لاشين، **في البلاغة القرآنية (ابن القيم وحسّه البلاغي في تفسير القرآن الكريم)**، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 2014م.

60- عبد الفتاح لاشين، **معاني التركيب: دراسة تحليلية في مباحث علم المعاني**، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2014م.

61- عبد القادر حسين، **البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم "جزء عمّ"**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1998م.

62- عبد الله حشروف، **الإيضاح في علوم القرآن**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، (د.ط)، 2003م.

63- عبد الوهاب حسن حمد، **النظام النحوي في القرآن الكريم (دلائل النظام النحوي)**، دار الصادق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010م.

64- عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1996م.

65- عدنان جاسم محمد الجميلي، **الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.

66- عز الدين محمد المكري، **التقديم والتأخير في القرآن الكريم**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.

67- علي عبد الله حسين العنبكي، **البناء اللّغوي في الفواصل القرآنية**، مؤسسة دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011م.

68- عماد عبد يحي، **البني والدلالات في لغة القصص القرآني (دراسة فنّية)**، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمّان، الأردن، ط1، 2009م.

69- عمارية حاكم، **الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي (دراسة لسانية تداولية في الخطابة العربية أيام الحجاج بن يوسف الثقفي)**، دار العصماء للنشر والتوزيع، ط1، 2015م.

70- عمر محمد عمر باحاذق، **أسلوب القرآن الكريم (بين الهداية والإعجاز البياني)**، دار المأمون للتراث، ط1، 1994م.

71- عمر يوسف حمزة، **أسس الدعوة إلى الله تعالى في القرآن الكريم**، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، ط1، 1954م.

72- فاتح مرزوق، **التّكرار في القرآن بين القدماء والمحدثين**، دار فضيلة للنشر والتّوزيع، (د.ط)، 2010م.

73- فاضل صالح السامرائي، **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني**، شركة العائك لصناعة الكتب للنشر والوزيع، القاهرة، ط2، 2006م.

74- فاضل السامرائي، **التعبير القرآني**، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2006م.

75- فاضل صالح السامرائي، **الجملة العربية (تأليفها وأقسامها)**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007م.

76- فاضل صالح السامرائي، **الجملة العربية والمعنى**، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

77- فاضل صالح السامرائي، **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**، دار عمان للنشر و التوزيع، عمان، ط3، 2003م.

78- فاضل صالح السامرائي، **مِن أسرار البيان القرآني**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2012م.

79-فايز عارف القرعان، **في بلاغة الضّمير والتكرار (دراسات في النص العذري)**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م.

80-فضل حسن عباس، **القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته**، شركة الشّهاب، الجزائر، (د.ط).

81-فضل حسن عباس، **محاضرات في علوم القرآن**، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م.

82-فهد خليل زايد، **الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم**، دار النّفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م.

83-فهد عبد الرحمان بن سليمان الرومي، **خصائص القرآن الكريم**، كلية المعلّمين، الرّياض، ط9، 1998م.

84-القاضي أبي بكر محمد بن الطيّب الباقلاني، **إعجاز القرآن**، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لندن، (د.ط)، 2005م.

85-كريم حسين ناصح الخالدي، **نظرية نحو الكلام (رؤية عربية أصيلة)**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2014م.

86-كمال الدين عبد الغني المرسي، **فواصل الآيات القرآنية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط1، 1999م.

87-حمد إبراهيم الحفناوي، **دراسات أصولية في القرآن الكريم**، مكتبة الإشعاع الفنّية للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 2002م.

88-حمد أحمد قاسم، **علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)**، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2010م.

89-محمد بكر إسماعيل، **دراسات في علوم القرآن**، دار المنار، ط2، 1999م.

90-محمد بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج3، 1391هـ/ 1971م.

91-حمد بوزواوي، **معجم مصطلحات الأدب**، الدار الوطنية للكتاب والنشر والتوزيع، (د.ط)، 2009م.

92-محمد الحسناوي، **الفاصلة في القرآن**، دار عمّان للنشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط2، 2000م.

93-محمد حسين على الصّغير، **الصّوت اللّغوي في القرآن**، دار المؤرخ العربي، (د.ط).

94-محمد الصالح الصّديق، **من روائع الإعجاز**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، 2005م.

95-محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التّحرير والتنوير**، الدّار التّونسية للنشر والتوزيع، تونس، ج8، ج27، ج24، 1984م.

96-محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ج2، ط1، 1995م.

97-محمد عبد الواحد حجازي، **الكلمة في القرآن الكريم**، دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د.ط).

98-محمد قاسم الشّوم، **علوم القرآن ومناهج المفسّرين**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2014م.

99-محمد قاسم الشوم، **من الأدب الإسلامي في عهد النّبوة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.

100-محمد محي الدين عبد الحميد، **مبادئ دروس العربية**، دار نور المكتبات، ط1، 2001م.

101-محمد مصطفى أبو شوارب، **أثر المتكلمين في تطوّر الدرس البلاغي: القاضي عبد الجبار نموذجًا**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006م.

102-محمود السيّد حسن، **روائع الإعجاز في القصص القرآني (دراسة في خصائص الأصيلوب القصصي المعجز)**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 2003.

103-محمود بن عمر الزمخشري، **أساس البلاغة**، تحقيق محمد باسل عيون السواد، دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 1998.

104-مختار بوعناني، **نحو الجمل**، دار الفجر للنشر والتوزيع، وهران، (د.ط)، 1995م.

105-مختار عطية، **الإطناب في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)**، دار الجامعة الجديدة للنشر والتّوزيع، الإسكندرية، (د.ط)، 2008.

106-مصطفى جواد، **المباحث اللّغوية ومشكلة العربية العصرية**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.

107-مصطفى شريقن، **أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2009م.

108-مصطفى صادق الرافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النّبوية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

109-موسى إبراهيم الإبراهيم، **تأملات قرآنية (بحث منهجي في علوم القرآن الكريم)**، دار عمار، شركة الشهاب، الجزائر، (د.ط)، 1988م.

110-نادية رمضان نجار، **علم لغة النّص والأسلوب**، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2013.

111-الهادي الجطلاوي، **مباحث في أسلوب القرآن**، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2013م.

112-هادي نهر، **علم الدلالة (التطبيق في التراث العربي)**، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011م.

113-هيفاء عثمان عباس فدا، **زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم**، مكتبة القاهرة للكتاب، ط1، 2000م.

114-وليد إبراهيم قصاب، **في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم**، دار الفكر، دمشق، ط2، 2014م.

115-يوسف أبو العدوس، **مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)**، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2007م.

116-يوسف وغليسي، **مناهج النّقد الأدبي**، دار جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط2، 2009م.

ثانيًا: المعاجم والقواميس

1- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط2.

2- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م،

3- الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، ج3، ط6، 1998م.

4- محمد مرتضي الحسني الزبيدي ،**تاج العروس**، تحقيق مصطفي حجازي، 1969،ج5 .

إهداء.....	
كلمة شكر وتقدير.....	
مقدمة.....	**أ–د**
المدخل: أسلوب القرآن الكريم وخصائصه	
1/- تعريف الأسلوب.....	5-1
2/- أنواع الأسلوب.....	7-6
3/- تعريف أسلوب القرآن الكريم.....	15-7
4/- خصائص الكلام البشري و خصائص أسلوب القرآن الكريم.....	28-16
الفصل الأول: الكلمة القرآنية	
1/- تعريف الكلمة عندالنحاة.....	33-30
2/- الكلمة في الدراسات القرآنية.....	44-34
3/- خصائص الكلمة القرآنية ومميزاتها.....	48-45
4/- نماذج حول دلالة الكلمة القرآنية وأسرارها البيانية.....	72-48
الفصل الثاني: الجملة القرآنية	
1/- تعريف الجملة.....	80-75
2/- خصائص الجملة القرآنية وأسرارها البيانية.....	87-81
3/- نماذج وصور من تلوينات الحذف وبلاغة التّقديم والتّأخير في الجملة القرآنية.....	103-87
الفصل الثالث: التّكرار في القرآن الكريم	
1/- تعريف التّكرار.....	107-105
2/- أنواع التّكرار.....	115-108
3/- أغراض التّكرار.....	121-115
4/- اراء العلماء حول التكرار.....	128-122
5/- أسرار وخصائص التكرار.....	133-129
5/- نماذج من مظاهر التّكرار في القرآن الكريم وأسراره البيانية.....	149-134
الفصل الرابع: الالتفات في القرآن الكريم	
1/- تعريف الإلتفات.....	153-151

2/- أغراض وفوائد الالتفات.....	157-154
3/- نماذج من صُور الالتفات في القرآن الكريم وأسراره البيانية.....	176-158
الفصل الخامس: الفاصلة القرآنية	
1/- تعريف الفاصلة.....	180-178
2/- أشكال الفاصلة القرآنية.....	185-180
3/- أسباب وجود الفواصل القرآنية ومُبرّراتها.....	188-186
4/- نماذج من مميّزات الفاصلة القرآنية وأسرارها البيانية في البلاغة القرآنية.....	211-189
خاتمة.....	218-213
فهرس الفهارس.	
فهرس الآيات القرآنية.....	246-219
فهرس الأحاديث النّبوية	247
فهرس الأبيات الشّعرية.....	248
فهرس المصادر والمراجع.....	258-249
فهرس الموضوعات	260-259

"أسلوب القرآن الكريم بين الخصائص التركيبية والأسرار البيانية"

الملخص:

أسلوب القرآن الكريم هو الطّريقة الّتي انفرد بها في اختيار ألفاظه وتأليف كلامه، وهو أسلوبٌ خاصٌ به، إذ أنَّ لكلّ كلام إلهي أو بشري أسلوبًا ينفرد به، وهو خاصٌ به ،وإنّ القرآن الكريم لم يخرج عن معهود العرب في لغتهم، فمن حروفهم وجملهم تألّفت تراكيبه، وبقواعدهم نسج تأليفه، ومع هذا فقد أعجزهم بأسلوبه الفذّ ومذهبه الكلامي المعجز .

كلمات مفتاحية: الأسلوب القرآني ،الأسرار البيانية، الخصائص التركيبة، الكلمة ،الجملة ،التكرار، الفاصلة

« *Le style du Coran entre les caractéristiques structurelles et les secrets graphiques*»

Résumé :

Le style du Coran est unique dans le choix des mots et dans la composition de ses mots, qui est une méthode à part. Chaque mot est divin ou humain, ce qui lui est propre, et le Coran n'a pas dérogé aux alliances des Arabes dans leur langue, ce sont leurs lettres et leurs phrases constituées par ses structures. Et selon leurs règles, il était pourtant incapable de réaliser son exploit et de réaliser son miracle miraculeux.

Mots clés : *Style coranique, secrets graphiques, caractéristiques de composition, mot, phrase, répétition, virgule*

« *The Qur'an's style between structural features and graphic secrets* »

Abstract :

The style of the Coran is the unique one in the selection and composition of words is a special style, all the words (style) whether of God or human is unique to him and is his own and that the coran did not come out of the Arabs in their language, their caracters and sentences are structures and rules of their writing; and yet they failed in its style and its miraculous speech.

Key words : *Quranic style, graphic secrets, composition characteristics, word, sentence, repetition, comma*